فتاوى العلماء

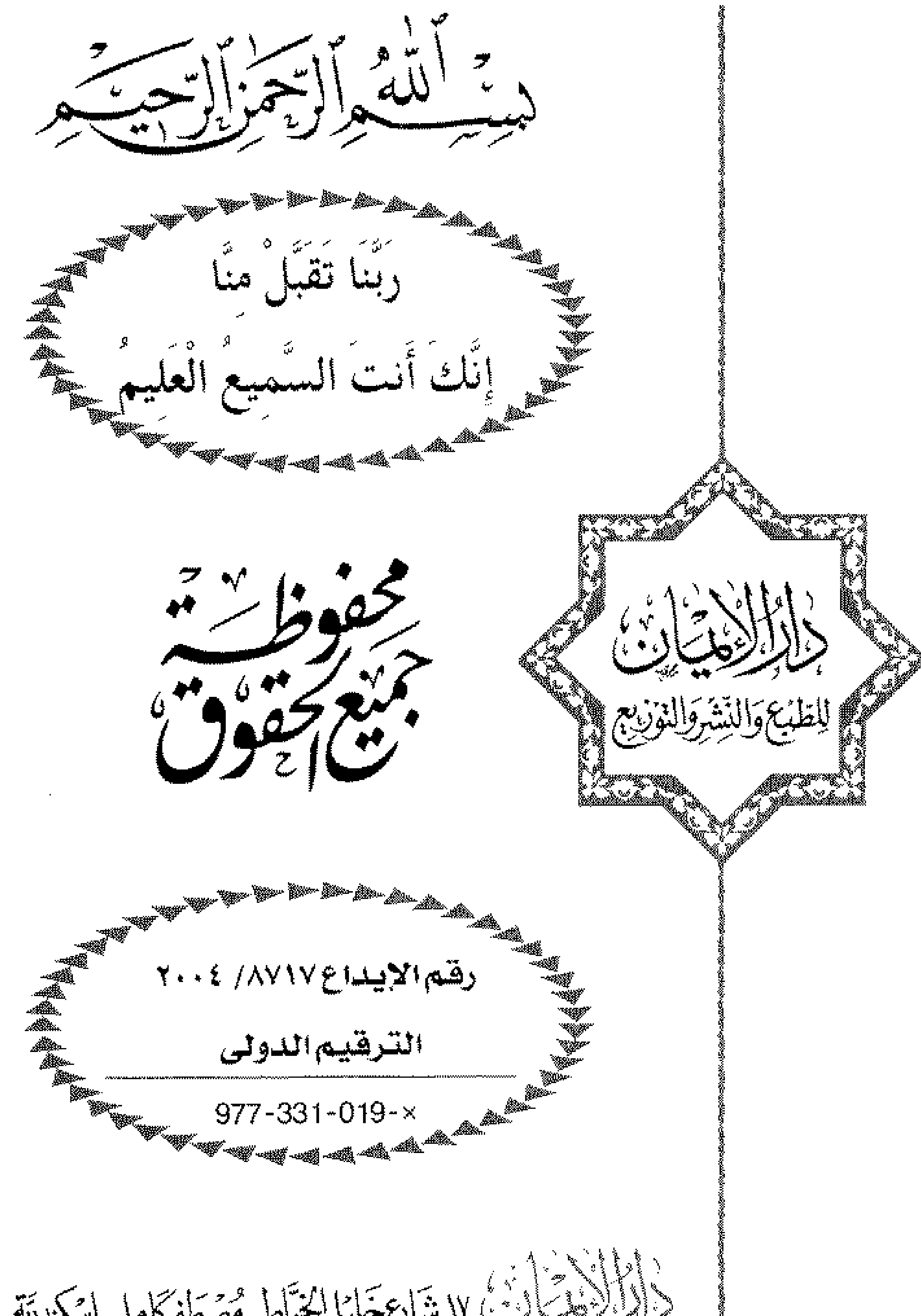
حول الدعوة والجماعات الإسلامية

لأصحاب الفضيلة
الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين
الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
مع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب
أبو أنس صلاح الدين محمود السعيد



دار الإيمان
إسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
جميع الحقوق محفوظة
رقم الإيداع ٨٧١٧/ ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977-331-019-x
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

فتاوى العلماء

حول الدعوة والجماعات الإسلامية

لأصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين حفظه الله

واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ٥٤٥١٧٧٦٩

دار القمة
لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي
ناشر: ٥٤٥١٧٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾.

(آل عمران: ١٠٢)

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾.

(النساء: ١)

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾. (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد... فإن خير الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى النبي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد... فلاشك أن الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وإرشاد الخلق إلى الصراط السوي هي وظيفة المرسلين وأتباعهم الهداة المصلحين والدعاة الناصحين، الذين يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى.

فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم.

دعوا الناس إلى ما شاء الله أن يصلح به معاشهم ومعادهم، ودعوهم إلى ما فيه الخير والسعادة، وحذروهم من السقوط في مهاوي الشر والشقاء، وحرروا العقول من رِقِّ الأهواء والشهوات، وطهروا النفوس من أدران النقائص والرذائل.

ومعلوم أنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب من المذاهب، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة، ولا هلكت أمة في الأرض إلا بعد أن أعرضت عن الدعوة، أو قصر عقلاؤها في الأخذ على يد سفهائها، وما تداعت أركان ملة بعد قيامها، ولا درست رسوم طريقة بعد ارتفاع أعلامها إلا بترك الدعوة.

فإذا أهملت «الدعوة» فشت الضلالة وشاعت الجهالة وخربت البلاد وهلك العباد.

وانطلاقًا من الشعور بالمسؤولية تجاه الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ ورغبة في المساهمة ولو بالقليل امتثالاً لقول النبي ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»[1].

أقدم هذا الكتاب «فتاوى الدعوة والجماعات الإسلامية» لأصحاب الفضيلة العلماء.

وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينفعني والمسلمين به، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جمع وترتيب

ابو انس صلاح الدين محمود السعيد

مصر ـ دمياط ـ باب الحرس

---

(١) رواه الطبراني (٦/ ٢٣٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٦٦٠).

□ حفظ الله تعالى دينه الحنيف:

السؤال: يثير البعض قضية أن الله عزَّ وجلَّ قد تكفل بحفظ هذا الدين، ومن ثم فإن العمل الذي يؤديه الدعاة في سبيل خدمة الإسلام عبث لا داعي له، فكيف الرد على هؤلاء؟

الجواب: الرد على هؤلاء بسيط لأن نزعتهم نزعة من ينكر الأسباب، ولا ريب أن إنكار الأسباب من الضلال في الدين والسفه في العقل، إن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ هذا الدين لكن بأسباب، وذلك بما يقوم به الدعاة إلى هذا الدين من نشره وبيانه للناس والدعوة إليه.. وما هذا القول إلا بمنزلة من يقول: لا تتزوج فإن قدر لك ولد فسيأتيك، أو لا تسعى في طلب الرزق فإن قدر لك رزق فسيأتيك! فنحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى إذا كان يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، فإنما يقول ذلك لعلمه بأنه سبحانه وتعالى حكيم لا تكون الأشياء إلا بأسباب، فيقدر الله تعالى لحفظ هذا الدين من الأسباب ما يكون به الحفظ، ولهذا نجد علماء السلف حينما حفظ الله دينه من البدع العقدية والعلمية صاروا يتكلمون ويكتبون ويبينون للناس، فلابد أن نقوم بما أوجبه الله علينا من الدفاع عن الدين وحمايته ونشره بين العباد.. وبذلك يتحقق الحفظ المطلوب.

(«كتاب الدعوة» (٥) الشيخ ابن عثيمين ٢/١٥٦-١٥٧)

□ السبيل الأمثل لدعوة مقلدي الغرب:

السؤال: إذا كان المدعوون أو المدعوات متأثرين بثقافات معينة أو بمجتمعات معينة، ما هو السبيل الأمثل لدعوتهم؟

الجواب: يبين لهم الداعي إلى الله جلَّ وعلا ما في المذاهب التي تأثروا بها، والطرق التي انتسبوا إليها، والبيئات التي عاشوا فيها، من الأخطاء والبدع

ونحو ذلك، وهكذا يبين لهم ما في الجمعيات والمجتمعات التي عاشوا فيها من الأشياء المخالفة للشرع ويدعوهم إلى أن يعرضوا كل ما أشكل عليهم على الميزان العادل، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فما وافقهما أو أحدهما فهو المعتبر شرعًا، وما خالفهما رُدَّ على قائله كائنًا من كان.

وهكذا كان أهل العلم يعرضون مسائل الاختلاف على الأدلة الشرعية فما وافق الشرع وجب أن يبقى، وما خالف الشرع وجب أن يطرح ولو كان قائله عظيمًا، لأن الحق فوق الجميع، وهكذا العمل فيما يخالف الشرع من العادات والأخلاق يجب أن يترك، ولو كان من خلق الآباء والمشائخ والأسلاف وغير ذلك، وأن يتمسك الجميع بكل ما أمر الله ورسوله به، لأن ذلك هو سبيل النجاة، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وبالله التوفيق.

(«مجموع فتاوى الشيخ ابن باز» ٤/ ٢٤٠)

- *الحرب على اللغة:*

السؤال: ما رأيك في الحداثة؟

الجواب: قال فضيلته بعد أن استوضح الأمر من الحاضرين:

أولاً ـ الحداثة على حسب ما فهمنا هي حرب على اللغة العربية التي هي لغة القرآن، والذي فهمت الآن من كلامكم أن منها أناسًا عربًا تنكروا لعروبتهم، وهذا لاشك لا يرضاه أي إنسان عاقل أن يتنكر للغته مهما كان، ولهذا نجد أن الإنجليز في القمة في الفرح والسرور أن تكون لغتهم هي المستخدمة في عامة العالم، لأن استخدام اللغة وبقاء اللغة هو بقاء لأهلها، فهؤلاء القوم الآن يريدون أن يقتلوا أنفسهم بمحو لغتهم التي يمحى بها وجودهم، ويكونوا بين

الناس لا يشعر بعروبتهم، ولا بلغتهم التي هي أكمل لغة في العالم منذ خلق الله العالم إلى اليوم.

ثانيًا ـ فهمت منكم أيضًا أنهم يريدون القضاء على الأديان السماوية حتى اليهودية والنصرانية، فهم لا يرضون لأنفسهم أن يكونوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى، لأن هذا ينتمي إلى دين، وهم على حسب ما سمعت من شروحكم لا يريدون الإنتماء إلى شيء سابق، حتى لو كان دين الله وشريعة الله.

ولاشك أن هذا إلحاد تام يشبه قول من قال الله فيهم: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام:٢٩)، ولا يرتاب عاقل أن هذه ردة، وأن من قام بها يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله لأنه مرتد، وقد قال النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»(١).

ثالثًا ـ فهمت من كلامكم أيضًا أنهم يريدون القضاء على كل خلق حسن ما دام قد كان سابقًا، لأن القاعدة يجب أن تنجر على كل شيء على دين، خُلُق، لغة، وما أشبه ذلك، إذ يجب القضاء على كل خلق حسن سليم، وحينئذ ينسلخ الإنسان حتى من بشريته، ويلتحق بالبهائم العجم التي إذا اشتهى الفحل أن ينزو على الأنثى نزا عليها، وأقرانه يشاهدونه، وإذا اشتهى أي شيء لم يمنعه عن تناوله أي عقل.

رابعًا ـ وفهمت من تقديركم لها أن هذه الحداثة تلبس لباس النفاق وهو البلية العظمى، وقد قال الله تعالى في المنافقين: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون:٤)، وقال عن الشيطان: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ

---

(١) رواه البخاري (١٧ - ٣).

فاتخذوه عدوا ﴾ (فاطر: ٦)، ومن تأمل الفرق بين الأسلوبين وجد أن المنافقين أعظم ضررًا على المؤمنين من الشياطين.

فيجب علينا ـ معشر المسلمين ـ أن ندعو هؤلاء بالوازع الإيماني دعوة صدق وإخلاص إلى أن يرجعوا إلى دين الله عزَّ وجلَّ، وإلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن نبرهن لهم أن هذا كفر محض؛ فإن لم يُجْدِ شيئًا فالواجب علينا وعلى ولاة الأمور أن يستعملوا معهم الردع السلطاني المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى لا ينتشر هذا السم القاتل في جسم الأمة الإسلامية، وإذا كنا نحاول القضاء على المخدرات ـ وهو من واجبنا، لأن المخدرات قتل للمعنويات وللرجولة وفساد للأخلاق ـ فيجب علينا القضاء على هذا المذهب الخبيث أكثر وأكثر من القضاء على المخدرات والمسكرات وسيئات الأخلاق، وعلى شبابنا المثقف أن يبين ما يخفى تحت ستار تغيير الأسلوب في النظم والنثر وأن يكشف ما يخفى تحت هذا الستار من هذه المعاني التي ذكرتموها لإخوانكم هنا، فالأمر خطير ما دام هذا شأنه ليست المسألة أن تغير أسلوب:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

إلى كلام منثور لا يعرف أوله من آخره، وليس بين معانيه ارتباط ولا بين ألفاظه تناسب فهو عارٍ عن الفصاحة وخالٍ من البلاغة، وسبحان الله إذا انتكست القلوب رأت المعيبة حسنة، وإلا فمن قرأ هذه الأشعار عرف أنه ليس بشعر. شخص يأتي بشطر كامل مكون من كلمة والشطر الذي بعده من عشر كلمات فهل يسمى هذا شعرًا؟ أين الشعر الذي يهز المشاعر؟ وأين النظم الذي يكون رائقًا للنفوس محببًا إليها؟ ولكن لا نحب أن نذكر مثالاً يليق لهذا

الذوق، ونسأل الله تعالى لهم الهداية، وأن يردهم إلى الحق، وأن يعيذنا وإياكم من مضلات الفتن، وأن يجعلنا ممن رأى الحق حقًا واتبعه، ورأى الباطل باطلاً واجتنبه . (الشيخ ابن عثيمين: مجموع فتاوى ودروس الحرم المكي في ص:١١٣-١١٥)

• سبب تخلف المسلمين:

السؤال: يدعي بعض ضعاف الإيمان أن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم، وشبهتهم في ذلك على حد زعمهم، هو أن الغرب لما تخلوا عن جميع الديانات وتحرروا منها وصلوا إلى ما وصلوا إليه من التقدم الحضاري وصرنا نحن مع تمسكنا بديننا تابعين لهم، لا متبوعين. وكيف الجواب على هذه الافتراءات؟ وربما زادوا شبهتهم بما عند الغرب من الأمطار الكثيرة، والزروع والخضرة فيقولون: إن هذا دليل على صحة ما هم عليه؟

الجواب: نقول: إن هذا السؤال ورد من سائل ضعيف الإيمان، أو مفقود الإيمان، جاهل بالتاريخ غير عالم بأسباب النصر، فالأمة الإسلامية لما كانت متمسكة بدينها في صدر الإسلام كان لها العزة والتمكين، والقوة والسيطرة، في جميع نواحي الحياة.

بل إن بعض الناس يقول: إن الغرب لم يستفيدوا ما استفادوه من العلوم إلا مما تلقوه عن المسلمين في صدر الإسلام.

ولكن الأمة الإسلامية تخلفت كثيراً عن دينها، وابتدعت في دين الله ما ليس منه عقيدةً وقولاً وفعلاً، وحصل بذلك التأخر الكبير والتخلف الكثير.

ونحن نعلم علم اليقين، ونشهد الله عزَّ وجلَّ أننا لو رجعنا إلى ما كان عليه أسلافنا في ديننا لكانت لنا العزة والكرامة، والظهور على جميع الناس، ولهذا لما حدَّث «أبو سفيان» «هرقلَ ملك الروم» ـ والروم في ذلك الوقت تعتبر دولة عظمى ـ بما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه قال: «**إن كان ما تقول حقاً**

فسيملك ما تحت قدمي هاتين»، ولما خرج «أبو سفيان» وأصحابه من عند «هرقل»، قال: «لقد أَمِرَ أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر»(١).

وأما ما حصل في الدول الغربية الكافرة الملحدة من التقدم في الصناعات والتكنولوجيا وغيرها، فإن ديننا لا يمنع منه، لو أننا التفتنا إليه، لكن مع الأسف ضيعنا هذا وهذا، ضيعنا ديننا، وضيعنا دنيانا، وإلا فإن الدين الإسلامي لا يعارض هذا التقدم، بل قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ (الرعد: ٤)، إلى غير ذلك من الآيات التي تعلن إعلانًا ظاهرًا للإنسان أن يكتسب ويعمل، وينتفع، لكن لا على حساب الدين، فهذه الأمم الكافرة هي كافرة من الأصل، دينها الذي كانت تدعيه دين باطل فهو وإلحادها على حد سواء لا فرق، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وإن كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى لهم بعض المزايا التي يخالفون غيرهم فيها، لكنه بالنسبة للآخرة هم وغيرهم سواء، ولهذا أقسم النبي ﷺ أنه لا يسمع به من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم لا يتبع ما جاء به إلا كان من أصحاب النار، فهم من الأصل كافرون سواء انتسبوا إلى اليهودية أو النصرانية أم لم ينتسبوا إليها!! وأما ما يحصل لهم من الأمطار وغيرها فهم يصابون بهذا ابتلاء من الله تعالى وامتحانًا، وتعجل لهم طيباتهم في الحياة الدنيا، كما قال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب وقد رآه قد أثر في جنبه حصير، فبكى عمر، فقال: يا رسول الله فارس الروم يعيشون فيما يعيشون فيه من

---

(١) البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

النعيم، وأنت على هذه الحال؟، فقال: «يا عمر، هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»[1].

ثم إنهم يأتيهم من القحط والبلايا والزلازل والعواصف المدمرة ما هو معلوم، وينشر دائمًا في الإذاعات وفي الصحف وفي غيرها.

ولكن هذا السائل أعمى، أعمى الله بصيرته، فلم يعرف الواقع ولم يعرف حقيقة الأمر، وإن نصيحتي له أن يتوب إلى الله عزَّ وجلَّ عن هذه التصورات قبل أن يفاجئه الموت، وأن يرجع إلى ربه، وأن يعلم أنه لا عزة لنا ولا كرامة ولا ظهور ولا سيادة إلا إذا رجعنا إلى دين الإسلام، رجوعًا حقيقيًا، يصدقه القول والفعل، وأن يعلم أن ما عليه هؤلاء الكفار باطل، ليس بحق، وأن مأواهم النار، كما أخبر الله بذلك في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، وأن هذا الإمداد الذي أمدهم الله به من النعيم ما هو إلا ابتلاء وامتحان، وتعجيل طيبات، حتى إذا هلكوا وفارقوا هذا النعيم إلى الجحيم ازدادت عليهم الحسرة، والألم والحزن، وهذا من حكمة الله عزَّ وجلَّ بتنعيم هؤلاء على أنهم كما قلت: لم يسلموا من الكوارث التي تصيبهم، ومن الزلازل والقحط والعواصف والفيضانات وغيرها.

فأسأل الله لهذا السائل الهداية، والتوفيق، وأن يرده إلى الحق وأن يبصرنا جميعًا في ديننا، إنه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(الشيخ ابن عثيمين. ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة، ص:٩١٤)

---

(١) البخاري (٢٤٦٨) (٥١٩١).

• كيفية النهوض بالمسلمين:

السؤال: هل المسلمون الآن متخلفون؟ ولماذا؟ وكيف يمكن النهوض بهم...؟

الجواب: لاشك أن وضع المسلمين حاليًا لا يرضى عنه أي مؤمن، فهم قد تخلفوا كثيرًا بسبب تقصيرهم في مسئوليتهم التي أوجبها الله عليهم.. قصروا من ناحية تبليغ الدين إلى العالم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وقصروا في إعداد القوة التي أمرهم الله بها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وقصروا في الحذر من عدوهم، والله تعالى يقول: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (آل عمران: ١١٨)، وكما يقول أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة: ٥١)، فهذه الأمور التي قصروا فيها سببت لهم ما وقعوا فيه من هذا التأخير الذي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يزيله عنهم برجوعهم إلى المسار الصحيح الذي وضعهم عليه رسول الله ﷺ في قوله: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها»[1]، وفي قوله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي»[2].

فسبب تأخر المسلمين هو أنهم لم يعملوا بما أوصاهم الله تعالى به، وما أوصاهم به رسول الله ﷺ من التمسك بدينهم والتمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم، كذلك لم يأخذوا الحذر ليأمنوا مكر عدوهم... ولكن مع هذا لا نقول بأن الخير معدوم، وأن الفرصة قد انتهت.. فالخير في هذه الأمة لازال مهما

---

(١) ابن ماجه (٤٣)، وأحمد (٤/١٢٦)، وصححه الألباني.

(٢) مالك في «الموطأ» (ص: ٨٩٩) في «القدر».

بلغت من ضعف، فالرسول ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[(١)]، فمهما بلغت الأمة من ضعف إلا أن الخير لا ينعدم فيها، ولابد أن يكون فيها من يقوم بدين الله سبحانه وتعالى ولو في محيط ضيق، وسيبقى الخير بهذه الأمة متى رجع إليه أبناؤها.

(كتاب «الدعوة» - ٧، الشيخ الفوزان - ٢/١٦٦-١٦٧)

○ **الأسلوب الأمثل للدعوة:**

السؤال: من واقع خبرتكم الطويلة في هذا المجال.. ما هو الأسلوب الأمثل للدعوة؟

الجواب: الأسلوب - مثل ما بينه الله عزَّ وجلَّ - واضح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، ويقول تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ويقول عزَّ وجلَّ في قصة موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه: ٤٤)، فالداعي إلى الله يتحرى الأسلوب الحسن والحكمة في ذلك، وهي العلم بما قاله الله، وورد في الحديث النبوي الشريف، ثم الموعظة الحسنة والكلمات الطيبة التي تحرك القلوب وتذكرها بالآخرة والموت وبالجنة والنار حتى تقبل القلوب الدعوة وتقبل عليها وتصغي إلى ما يقوله الداعي، وكذلك إذا كان هناك شبهة ينعدم بها المدعو عالجها بالتي هي أحسن وأزالها لا بالشدة والعنف ولكن بالتي هي أحسن. فيذكر الشبهة ويزيحها بالأدلة، ولا يمل ولا يضعف ولا يغضب غضبًا ينفر المدعو، بل يتحرى الأسلوب المناسب والبيان المناسب والأدلة

---

(١) مسلم (١٩٢٠).

المناسبة، ويتحمل ما قد يثير غضبه لعله يؤدي موعظته بطمأنينة ورفق لعل الله يسهل قبولها من المدعو.

(«مجلة البحوث» عدد رقم: ٤٠، ص: ١٤٥-١٤٦، الشيخ ابن باز)

● الأسلوب الأمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السؤال: رسالتان عن السبيل الأمثل للدعوة لله عزَّ وجلَّ، وعن السبيل الأمثل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. الرسالتان يذكر أصحابهما: أنهم يلاحظون أخطاء كثيرة من المسلمين، ويتألمون لما يرون ويتمنون أن لو كان في أيديهم شيء لتغيير المنكر ويرجون التوجيه؟

الجواب: الله عزَّ وجلَّ قد بين طريق الدعوة، وماذا ينبغي للداعي، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فالداعي إلى الله يجب أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه وفيما ينهى عنه، حتى لا يقول على الله بغير علم، ويجب الإخلاص لله في ذلك، لا إلى مذهب، ولا إلى رأي فلان أو فلان، ولكنه يدعو إلى الله يريد ثوابه ومغفرته، ويريد صلاح الناس، فلابد أن يكون على إخلاص وعلى علم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، فهذا بيان كيفية الدعوة، وأنها تكون بالحكمة أي بالعلم ـ قال الله وقال الرسول ـ وسمي العلم بالحكمة: لأنه يردع عن الباطل، ويعين على اتباع الحق، ويكون مع العلم موعظة حسنة، وجدال بالتي هي أحسن، عند الحاجة إلى ذلك؛ لأن بعض الناس قد يكفيه بيان الحق بأدلته؟ لكونه يطلب الحق فمتى ظهر له قبله، فلا يكون في حاجة إلى موعظة، وبعض الناس يكون عنده بعض التوقف وبعض الجفاء، فيحتاج إلى الموعظة الحسنة، فالداعي إلى الله يعظ ويذكر بالله

متى احتاج إلى ذلك مع الجهال والغافلين، ومع المتساهلين حتى يقتنعوا ويلزموا بالحق، وقد يكون المدعو عنده بعض الشبهات، فيجادل في ذلك، ويريد كشف الشبهة، فالداعي إلى الله يوضح الحق بأدلته، ويجادله بالتي هي أحسن، لإزاحة الشبهة بالأدلة الشرعية، لكن بكلام طيب، وأسلوب حسن، ورفق، لا بعنف وشدة، حتى لا ينفر المدعو من الحق، ويصر على الباطل، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال الله لما بعث موسى وهارون إلى فرعون: ﴿فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه: ٤٤)، ويقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»[1]، ويقول ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»[2]؛ فالداعي إلى الله عزَّ وجلَّ عليه أن يتحرى الحق، ويرفق بالمدعو، ويجتهد في الإخلاص لله، وعلاج الأمور بالطريق التي رسمها الله، وهي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وأن يكون في هذا كله على علم وبصيرة حتى يقنع الطالب للحق، وحتى يزيح الشبهة لمن عنده شبهة، وحتى يلين القلوب لمن عنده جفاء، وإعراض وقسوة، فإن القلوب تلين بالدعوة إلى الله، والموعظة الحسنة، وبيان ما عند الله من الخير لمن قبل الحق، وما عليه من الخطر، وإذا رد الدعوة التي جاءت بالحق، إلى غير هذا من وجوه الموعظة.

وأما أصحاب الحسبة وهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فعليهم أن يلتزموا بالآداب الشرعية، ويخلصوا لله في عملهم، ويتخلقوا بما

(١) مسلم (٢٥٩٤).

(٢) مسلم (٢٥٩٢).

يتخلق به الدعاة إلى الله من حيث الرفق وعدم العنف، إلا إذا دعت الحاجة إلى غير ذلك من الظلمة والمكابرين والمعاندين فحينئذ تستعمل معهم القوة الرادعة لقول الله سبحانه: ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وقوله ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(١).

أما غيرهم فيعامل في إنكار المنكر والدعوة إلى المعروف بمثل ما يفعل الداعي: ينكر المنكر بالرفق والحكمة، ويقيم الحجة على ذلك حتى يلتزم صاحب المنكر بالحق، وينتهي عما هو عليه من الباطل، وذلك على حسب الاستطاعة، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن: ١٦)، وكما قال الرسول ﷺ في الحديث السابق: «من رأى منكم منكرًا...» الحديث، ومن الآيات الجامعة في ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١)، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقد توعد الله سبحانه من ترك ذلك ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم، حيث قال في كتابه الكريم في سورة المائدة: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٨-٧٩).

فالأمر عظيم والمسئولية كبيرة، فيجب على أهل الإيمان وأهل القدرة من الولاة والعلماء وغيرهم من أعيان المسلمين الذين عندهم قدرة وعلم أن ينكروا المنكر ويأمروا بالمعروف، وليس هذا لطائفة معينة، وإن كانت الطائفة المعينة عليها

---

(١) مسلم (٤٩).

واجبها الخاص، والعبء الأكبر، لكن لا يلزم من ذلك سقوطه عن غيرها، بل يجب على غيرها مساعدتها، وأن يكونوا معها في إنكار المنكر والأمر بالمعروف حتى يكثر الخير ويقل الشر، ولاسيما إذا كانت الطائفة المعينة لم تقم بالمطلوب ولم يحصل بها المقصود، بل الأمر أوسع، والشر أكثر، فإن مساعدتها من القادرين واجبة بكل حال.

أما لو قامت بالمطلوب وحصل بها الكفاية فإنه يسقط بها الوجوب من غيرها في ذلك المكان المعين أو البلد المعين، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، فإذا حصل بالمعينين أو المتطوعين المطلوب من إزالة المنكر والأمر بالمعروف صار في حق الباقين سنة، أما المنكر الذي لا يستطيع أن يزيله غيرك لأنك الموجود في القرية أو القبيلة أو الحي وليس فيها من يأمر بالمعروف فإنه يتعين عليك إنكار المنكر والأمر بالمعروف مادمت أنت الذي علمته، وأنت الذي تستطيع إنكاره، فإنه يلزمك، ومتى وجد معك غيرك صار فرض كفاية، من قام به منكما حصل به المقصود، فإن تركتماه جميعًا أثمتما جميعًا.

فالحاصل أنه فرض على الجميع ـ فرض كفاية ـ فمتى قام به من المجتمع أو القبيلة من يحصل به المقصود سقط عن الباقين.

وهكذا الدعوة إلى الله متى تركها الجميع أثموا، ومتى قام بها من يكفي دعوة وتوجيهًا وإنكارًا للمنكر صارت في حق الباقين سنة عظيمة، لأنه اشتراك في الخير وتعاون على البر والتقوى.

(«مجموع فتاوى ابن باز». ٤/ ٢٤٠)

* استخدام وسائل الإعلام في الدعوة:

السؤال: كيف تفسرون إحجام بعض الدعاة عن التعاون مع وسائل الإعلام.. وكيف يمكن تجاوز تلك الفجوة وإيجاد قناة مفتوحة بين الدعاة ووسائل الإعلام؟

الجواب: لاشك أن بعض أهل العلم قد يتساهل في هذا الأمر، إما لمشاغل دنيوية تشغله، وإما لضعف في العلم، وإما أمراض تمنعه، أو أشياء أخرى يراها وقد أخطأ فيها، كأن يرى أنه ليس أهلاً لذلك أو يرى أن غيره قد قام بالواجب وكفاه.. إلى غير هذا من الأعذار، ونصيحتي لطالب العلم ألا يتقاعس عن الدعوة ويقول: هذا لغيري، بل يدعو إلى الله على حسب طاقته وعلى حسب علمه، ولا يدخل نفسه في ما لا يستطيع، بل يدعو إلى الله حسب ما لديه من علم، ويجتهد في أن يقول بالأدلة وألا يقول على الله بغير علم، ولا يحقر نفسه ما دام عنده علم وفقه في الدين؛ فالواجب عليه أن يشارك في الخير من جميع الطرق في وسائل الإعلام وفي غيرها، ولا يقول: هذا لغيري، فإن كل الناس إن توكلوا ـ بمعنى كل واحد يقول: هذا لغيري ـ تعطلت الدعوة، وقلَّ الداعون إلى الله، وبقي الجهلة على جهلهم، وبقيت الشرور على حالها، وهذا غلط عظيم، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا في الدعوة إلى الله أينما كانوا في المجتمعات الأرضية والجوية، وفي القطارات والسيارات، وفي المراكب البحرية، فكلما حصلت فرصة انتهزها طالب العلم في الدعوة والتوجيه، فكلما شارك في الدعوة فهو على خير عظيم، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣)، فالله سبحانه يقول: ليس هناك قول أحسن من هذا، والاستفهام هنا للنفي، أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وهذه فائدة عظيمة ومنقبة كبيرة للدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ، والرسول ﷺ

يقول: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»[(١)]، وقال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا»[(٢)]، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[(٣)]، فلا ينبغي للعالم أن يزهد في هذا الخير أو يتقاعس عنه احتجاجًا بأن فلانًا قد قام بهذا، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا وأن يبذلوا وسعهم في الدعوة إلى الله أينما كانوا، والعالم كله بحاجة إلى الدعوة: مسلمهُ وكافرهُ، فالمسلم يزداد علمًا، والكافر لعل الله أن يهديه فيدخل في الإسلام.

(«مجموع فتاوى ابن باز» ٥/٢٦٥-٢٦٦)

■ التقاعس عن الدعوة إلى الله في وسائل الإعلام المنحرفة:

السؤال: بعض الدعاة يحتجب عن المشاركة في وسائل الإعلام بسبب رفضه لسياسة الصحيفة أو المجلة التي تعتمد على الإثارة في تسويق أعدادها.. فما رأي سماحتكم؟

الجواب: الواجب على أصحاب الصحف أن يتقوا الله وأن يحذروا ما يضر الناس سواء كانت الصحف يومية أو أسبوعية أو شهرية، وهكذا المؤلفون يجب أن يتقوا الله في مؤلفاتهم، فلا يكتبوا ولا ينشروا بين الناس إلا ما ينفعهم ويدعوهم إلى الخير ويحذرهم من الشر، أما نشر صور النساء على الغلاف أو في داخل المجلات أو الصحف فهذا منكر عظيم وشر كبير يدعو إلى الفساد والباطل، وهكذا نشر الدعوات العلمانية المضللة أو التي تدعو إلى بعض المعاصي كالزنا أو السفور أو التبرج أو تدعو إلى الخمر أو تدعو إلى ما حرم

---

(١) مسلم (١٨٩٣).

(٢) مسلم (٢٦٧٤).

(٣) البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).

الله، فكل هذا منكر عظيم، ويجب على أصحاب الصحف أن يحذروا ذلك، ومتى كتبوا هذه الأشياء كان عليهم مثل آثام من تأثر بها، فعلى صاحب الصحيفة الذي نشر هذا المقال السيء، سواء كان رئيس التحرير أو من أمره بذلك عليهم مثل آثام من ضل بهذه الأشياء وتأثر بها، كما أن من نشر الخير ودعا إليه يكون له مثل أجور من تأثر بذلك.

ومن هذا المنطلق يجب على وسائل الإعلام التي يتولاها المسلمون أن ينزهوها عما حرم الله، وأن يحذروا البث الذي يضر المجتمع؛ حيث يجب أن تكون هذه الوسائل مركزة على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم وأن يحذروا أن تكون عوامل هدم وأسباب إفساد لما يبث فيها، وكل واحد من المسؤولين الإعلاميين مسئول عن هذا الشيء على حسب قدرته، ويجب على الدعاة أن يطرقوا هذا المجال فيما يكتبون وفيما ينشرون، ويحذروا مما حرم الله عزّ وجلّ، وهذا واجبهم في خطبهم وفي اجتماعاتهم مع الناس فكل المجالس مجالس دعوة، أينما كان فهو في دعوة، سواء في بيته أو في زياراته لإخوانه، أو في مجتمعه مع أي أحد، فالواجب عليه أن يستغل هذه الوسائل - وسائل الإعلام - وينشر فيها الخير ولا يحتجب عنها.

(«مجموع فتاوى ابن باز» ٥/٢٦٦-٢٦٧)

□ معنى الحكمة في الدعوة:

السؤال: ما هي الحكمة؟ وكيف يستطيع المسلم التحلي بها؟

الجواب: الحكمة هي موافقة الصواب في التصرف والحكم، والخطأ في التصرف خلاف الحكمة، ولهذا فبعض الدعاة إلى الله يدعون على غير وجه الحكمة، فإذا رأى شخصًا على أمر يظنه منكرًا قام يشنع عليه وصاح فيه، ومن

ذلك من رأى شخصًا دخل المسجد وجلس بدون أن يصلي تحية المسجد فيصيح به بعض الناس، ولكن الحكمة أن يبين له الحكم ويعرف بالحديث، وهكذا في الواجبات والمحرمات وغيرها، وكذلك في التصرفات الخاصة بالإنسان كالنواحي المالية لابد أن يكون فيها حكمة، فكم من إنسان يبذر ويستدين لأتفه سبب وبدون أدنى ضرورة.

(«مجموع دروس وفتاوى الحرم المكي» ٣٦٢/٣، الشيخ ابن باز)

□ دراسة مجالات الإعلام لاستخدامها في الدعوة:

السؤال: هل معنى ذلك أنك تنصح أبناء المسلمين بدراسة هذه المجالات حتى يحتلوا الأماكن التي يغزوها هؤلاء المفسدون؟

الجواب: نعم ينبغي للعلماء ألا يتركوا هذه الأمور للجهلة، وأن يتولوا بث الخير والفضيلة في كافة المجالات، ولكن هناك مسألة التمثيل: فأنا لا أنصح بممارسة التمثيل، وإنما على العلماء أن يبينوا للناس أحكام الله ورسوله، أما أن يتقمص المرء شخصية فلان واسم فلان فيقول: أنا عمر أو أنا عثمان أو نحو ذلك، فهذا كذب لا يجوز فعله.

(«مجلة البحوث الإسلامية» عدد:٣٢، ص:١١٨ - الشيخ ابن باز)

□ هل الدعوة توقيفية أم توفيقية؟

السؤال: فضيلة الشيخ: بعض المدارس في العطلة الصيفية تقوم بفتح المراكز الصيفية لإشغال الشباب بأمور خيرة من محاضرات وندوات ومسابقات وغيرها من الأمور النافعة وربما يشغلون الشباب في هذه المعسكرات بلعب الكرة وبمسارح، ثم اعترض بعض الشباب، وقال: هذا لا ينبغي ولا يجوز، وإن هذا ليس من طريقة الرسول ﷺ ومن الواجب أن تكون هذه الدروس في المساجد، ويقولون: وسائل الدعوة توقيفية

ثم كثير من الشباب احتاروا في ذلك ونريد منكم توجيهاً شافياً كافياً في ذلك للتفريق بين الوسائل والمقاصد حتى يتضح الأمر أثابكم الله وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد. لاشك أن الحكومة وفقها الله تشكر على ما تنشئه من هذه المراكز الصيفية، لأنها تكف بهذه المراكز شراً عظيماً وفتنة كبيرة، فما بالكم لو أن هؤلاء الشباب وهذه الجحافل كثيرة العدد أخذت تجوب الأسواق طولاً وعرضاً، أو تخرج إلى المتنزهات، أو إلى البراري أو الشعاب أو الجبال، ما ظنكم بالذي يحصل منها من الشر؟

أعتقد أن كل إنسان عاقل يعرف الواقع سيظن أنه يحصل كارثة للشباب من الانحراف وفساد الأخلاق والأفكار الرديئة وغير ذلك، لكن هذه المراكز ولله الحمد صارت تحفظ كثيراً من الشباب، ولا نقول تحفظ أكثر الشباب، ولا كل الشباب كما هو الواقع، ويحصل فيها خير كثير من استدعاء أهل العلم، لإلقاء المحاضرات التي يكون بها العلم الكثير والموعظة النافعة والألفة بين الشباب وبين الشيوخ، وفي هذا لاشك مصالح عظيمة.

أما ما يحصل فيها من امتاع النفس بلعبة الكرة والمسرحيات المباحة وما أشبه ذلك فهذا من الحكمة، لأن النفوس لو أعطيت الجد في كل حال وفي كل وقت مَلَّت وكلَّت وسئمت؛ فالصحابة رضي الله عنهم قالوا: يا رسول الله، إذا كنا عندك وذكرت لنا الجنة والنار، فكأننا نراها رأي العين لكن إذا ذهبنا إلى الأهل والأولاد نسينا، فقال الرسول ﷺ: «ساعة وساعة»[1]، بمعنى أن الإنسان يكون

---

(١) رواه مسلم (٢٧٥٠).

هكذا مرة وهكذا مرة، وقال ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد قال ﷺ لأقومن الليل ما عشت ولأصومن النهار ما عشت، قال له: «أقلت هذا؟» قال: نعم يا رسول الله؟، قال: «إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقًا، ولزورك **يعني ضيفك** عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه»[1]، وسمع قومًا سألوا عن عمل الرسول ﷺ في السر، العمل الذي يفعله في بيته، فأخبروا به، وكأنهم تقالّوا هذا العمل، وقالوا: الرسول ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ونحن لسنا كذلك، قال بعضهم: أنا لا أنام الليل، يعني يقوم الليل ولا ينام، وقال الثاني: أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أنا لا آكل اللحم، وقال الرابع: أنا لا أتزوج النساء، لما سمع النبي ﷺ بذلك قال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[2].

فإعطاء النفس حظها من المتعة المباحة لاشك أنه غاية الحكمة، ثم إن لعبة الكرة مع ما فيها من التسلي وإذهاب التعب النفسي فيها منفعة للبدن، لأنها نشاط وتقوية، لكن يجب فيها:

أولاً ـ أن يتجنب اللاعبون ما يفعله بعض السفهاء من لبس السراويل القصيرة، فإن هذا لا يجوز، لا يجوز للشباب الإسلامي أن يلبس سراويل قصيرة، لأننا إن قلنا إن الفخذ عورة فالأمر واضح، فإن العورة لا يجوز كشفها، والنظر إليها، وإن لم نقل إنه عورة فإن كشف أفخاذ الشباب فتنة يفتتن بعضهم ببعض، وهذه مفسدة يجب درؤها.

---

(١) البخاري (١٩٧٤، ١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

ثانيًا ـ ألا يؤدي ذلك إلى الكلام القبيح من سب أو شتم أو ما أشبه ذلك فإنه لا يجوز ما يجرُّ إلى الكلام البذيء الخارج عن المروءة.

ثالثًا ـ ألا يحصل فعل مُنافٍ للمروءة كما يفعله بعض اللاعبين إذا غلب فريق منهم الآخرين جاءوا يركضون ويتضامون، ويركبون على أكتاف بعضهم، وما أشبه ذلك من الأفعال المنافية للمروءة لأن هذه الأفعال لولا أنها جاءتنا من دول ليس عندهم مروءة ولا دين لكنا أول من ننكرها، حتى الأطفال الصغار الذين دون البلوغ والذين هم في سن العاشرة ونحوها، لو فعلوا هذا لكان ينبغي توجيههم في ترك هذا الفعل.

أما قول القائل المعترض: من الواجب أن تكون هذه الدروس في المساجد فليس بصحيح؛ فإن الدروس تكون في المساجد وتكون في المدارس والمعاهد والبيوت وغيرها.

وإني أقول لهذا الأخ الذي اعترض بهذا الاعتراض: يجب أن يكون عند الإنسان إدراك ووعي، وأن ينزل الأمور منازلها وألا يكون سطحيًا يرى من فوق السقوف بل يكون إنسانًا واعيًا يسبر أغوار الأمور، وينظر ما الذي يترتب من المصالح ومن المفاسد على الأفعال، والقاعدة الواسعة العريضة الشاملة للشريعة الإسلامية هي جلب للمصالح ودفع للمفاسد، فقد أتت بالمصالح ودفع المفاسد ولا أحد يشك أننا لو قلنا للمراكز الصيفية ائتوا بالمساجد ما تحمل الناس هذا حتى العامة لا يتحملون هذا الشيء.

فإذًا نقول: هذه الأماكن، أماكن المدارس التي هي محل العلم من أزمنة طويلة والمسلمون لا ينكرونها، يدرسون في المدارس، بنوا الربط والمدارس، وطبعوا الكتب، كل هذا لم يكن معروفًا في عهد الرسول ﷺ، غاية ما

هنالك أنه يمكن أن يستدلوا للربط بأصحاب الصفة، لكن هل منع الرسول ﷺ من ذلك؟ أبدًا ما منع من هذا، فالمدارس الآن مكان للعلم يُدرس فيها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال العلماء والوسائل المساندة للعلم من نحو وغيره، فنقول للأخ الذي اعترض على هذا الأمر: اعلم أن الدين أوسع مما تظن وأنه يأتي بالمصالح أينما كانت، ما لم تشتمل على مضار مساوية أو غالبة فتمنع.

أما قوله: إن وسائل الدعوة توقيفية، فكلمة وسائل تدل على أنها ليست توقيفية ما دامت وسيلة، فإننا نسلكها ما لم تكن محرمة لأن الوسائل لها أحكام المقاصد ألسنا نبلغ الناس بواسطة مكبر الصوت؟ هل هذه الوسيلة كانت موجودة في عهد الرسول ﷺ؟

ألسنا نقرأ الكتب ونلبس نظارة من أجل تكبير الحرف أو بيانه؟ هذه وسيلة لقراءة الكتب وتحصيل العلم، هل كان هذا موجودًا في عهد الرسول ﷺ؟ ألسنا نضع في أذن خفيف السمع سمّاعة ليسمع ما يُلقى من الخير؟

الجواب: بلى .. وهل كان موجودًا في عهد الرسول ﷺ؟ ما دمنا أننا أقررنا بأنها وسيلة، نعم لو كانت الوسيلة محرمة حرمت، فلو قيل: هؤلاء الجماعة لن يقربوا منكم حتى تضربوا بالمعازف لهم، ويرقصوا عليها قلنا: لا نستعملها لأنها وسيلة محرمة.

إذًا فالوسائل جائزة وعلى حسب ما هي وسيلة إليه ما لم تكن ممنوعة شرعًا بعينها فإنها تمنع وأنا أحبذ المراكز الصيفية وأرى أنها من حسنات الحكومة، وأحث أولياء الأمور على إدخال أولادهم فيها، لكن يجب الحذر من مسألة، وهي ألا يُخلط الشباب الصغار مع المراهقين والكبار، لما في ذلك من الفتنة التي يخشى منها، ويجب أيضًا أن يكون القائمون على هذه المراكز من ذوي العلم

والأمانة، والصلاح والمروءة بحسب الإمكان فالكمال لله وحده، لكن بحسب الإمكان ولهذا لما تكلم العلماء عن القضاة، وأنه يجب أن يكون القاضي عدلاً قالوا: إذا لم يوجد قاض عدل، فإنه يولى أحسن الفاسقين وأقربهم للأمانة لأن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦)، ثم إن على ولاة الأمور من الآباء والإخوة ونحوهم إذا أدخلوا أولادهم هذه المراكز أن يتحسسوا أخبار هذه المراكز وينظروا كيف تكون مثلاً طلعات التلاميذ إلى البر، ومن الذي يخرج بهم وهكذا حتى يحافظوا على أولادهم، فنسأل الله للجميع التوفيق، وأكرر لاسيما مع طلبة العلم أن يكون طالب العلم ذهنه واسعًا وتفكيره عميقًا، وألا يأخذ الأمور بظاهرها وسطحيتها، وأن ينظر مقاصد الشريعة وما ترمي إليه من إصلاح الخلق وألا يمنع ما يكون صلاحًا أو ما يكون درءًا لمفسدة أكبر، إلا إذا ورد الشرع بمنعه ومتى ورد الشرع بمنعه علمنا أن لا مصلحة فيه أو أن مفسدته أكبر.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. ٧٦٧)

□ شبهة والرد عليها:

السؤال: **فضيلة الشيخ: كيف الجمع بين قول النبي ﷺ: «لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه»، وبين ما نراه في واقعنا من إقبال الناس على الله ونجزم ونقطع بأن هذا الوقت أحسن من أوقات قد مضت من قلة المنكرات وإقبال الناس على الله شيء مشاهد. كيف الجمع بين هذا وهذا؟**

الجواب: يجب أن نعلم أن القرآن وصحيح السنة لا يخالفان الواقع أبدًا، فإذا وقع شيء يخالف ظاهر القرآن والسنة فاعلم أنك أخطأت في فهم القرآن والسنة، وأن المراد بذلك معنى لا يخالف الواقع.

الواقع الآن كما تفضل الأخ أن هناك إقبالاً شديداً ولله الحمد من الشباب على دين الله، ونسأل الله لهم الثبات وأن يوفقهم إلى الصواب، لكن هناك شر مستطير بالنسبة لكثير من الناس، المنكرات الموجودة الآن في المسلمين، هل كانت توجد من قبل؟ ما كنا نصدق أن إنسانًا يشرب الخمر، والآن الخمر في بعض بلاد الإسلام يباع علنًا، ويوضع في الثلاجات كما يوضع الشراب الحلال، ما كنا نظن أن شخصًا يلوط بمثله، والآن في بعض بلاد الإسلام يقع الذكر على الذكر كأنه امرأته، وهذه المخدرات المهلكات للأمم، هل كنا نعرفها؟ الآن الأمة فيها خير كثير، وفيها شر، إذا قارنت بين هذا وهذا، قد تقول: إن الخير أغلب إن شاء الله، وإن لم يردع الشر من قبل أهل الخير فسيغلب على الخير.

ولكن المراد بالحديث الولاة لأن سبب ذكر أنس ﷺ لهذا الحديث أن الناس جاءوا إليه يشكون ما يجدونه من الحجاج بن يوسف الثقفي، فقال لهم: اصبروا فإن النبي ﷺ قال: «إنه لا يأتي على الناس زمان إلا وما بعده شر منه حتى تلقوا ربكم»[(١)].

فالمراد بذلك فيما يظهر لي أنهم الولاة، لا يأتي على الناس زمان إلا ما بعده شرٌ منه، قد يردُّ على هذا خلافة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - كان الخلفاء قبله شرًا منه، وهو خير منهم بلاشك أي ممن سبقه لاسيما القريبين منه، فيقال: هذا لا يخالف الحديث لأن النصوص - نصوص الكتاب والسنة - أحيانًا تأتي على الأغلب ليس على كل عين وكل فرد.

(الشيخ ابن عثيمين «لقاءات الباب المفتوح» ٧٩٠)

---

(١) رواه البخاري (٧٠٦٨).

◘ دروس النساء:

السؤال: **فضيلة الشيخ: أحسن الله إليكم، ما رأيكم في إقامة دروس خاصة بالمرأة، تقوم بها طالبات علم ونساء فاضلات وذلك لتوجيهها وإعانتها على طلب العلم في جعلها تكون مربية لنفسها ولأولادها ولمن هي مسئولة عنهم؟**

الجواب: أقول لا بأس بهذا أن يجعل مثلاً مكان تدرس فيه النساء، تقوم امرأة ذات علم ودين لتدريس هؤلاء النساء، لكن بشرط ألا يترتب عليه محظور من وجه آخر مثل أن يكون تجمع النساء في هذا البيت سببًا لحوْمِ السفهاء حولهن، وعدم التنظيم؛ لأن مدارس البنات منظمة الآن، كل يأتي وينادي بمكبر الصوت على ابنته أو من هو ولي عليها، فإذا حصل هذا منظمًا سالمًا من المحظور فلا بأس.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ ٧٩٨)

◘ معاملة الكفار:

السؤال: **يا شيخ: عفا الله عنك، بعض الشباب يضايق الكفار في الطرق، قد يؤذيهم، هل هذا جائز؟**

الجواب: إيذاء الكفار الذي بيننا وبينهم عهد وميثاق محرم ولا يحل، لكن إكرامهم وإفساح المجال لهم هو الذي نهى عنه النبي ﷺ قال: **«لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه»**[1].

وليس المعنى أنه يؤذيهم ويرصّهم مثلاً على الجدار، أو ما أشبه ذلك، لأن الكفار اليهود كانوا موجودين في عهد الرسول ﷺ في المدينة، ولم يكن يعاملهم بهذه المعاملة بالإيذاء، بل كان ﷺ يعاملهم بما يقتضيه العهد.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ ٨١٩)

---

(١) رواه مسلم (٢١٦٦).

■ حد التعامل مع الرافضة:

السؤال: فضيلة الشيخ: كثرت الرافضة عندنا في السكن، وأصبح لهم بعض التحرك مع الطلاب الذين يأتون من خارج البلاد، يذهبون معهم إلى الأسواق ويباشرون حوائجهم ولهم بعض الأنشطة فما الحل معهم؟

الجواب: إذا كان لهؤلاء نشاط في الدعوة إلى بدعتهم فليكن منكم نشاط أكبر في الدعوة إلى سنتكم، لأن الحق إذا قام به أهله فإن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، لكن كوننا نرى نشاط أهل البدع في بدعتهم ولاسيما البدع الغليظة، ثم نسكت أو نقول ماذا نفعل؟ يعتبر هذا جبنًا، فإذا كان لهم دعوة فلتكن دعوتكم أنتم أكبر وأعظم لأنكم على حق، ومأجورون، وأما أهل البدع إذا دعوا إلى بدعتهم فهم آثمون مأزورون عليهم الوبال، وعليهم إثم كل من دعوه إلى هذه البدعة، لأن النبي ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»[1].

فأنا أحثكم أن يكون لكم نشاط أعظم، فإذا كانوا يبذلون درهمًا فابذلوا درهمين، وإذا كانوا يأتون إلى هؤلاء في بيوتهم ويدعونهم إلى أن يأتوا إليهم في البيوت، فليكن نشاطكم في هذا أكثر وأعظم.

وكما قلنا فيما سبق فإن النبي ﷺ أعطانا قاعدة نمشي عليها أن نعاملهم بمثل ما يعاملونا به.

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - ٨٢١)

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧).

□ كيفية التعامل مع الجهال ودعوتهم؟

السؤال: فضيلة الشيخ: نحن رأينا في عامة المسلمين في داخل البلاد وخارجها شبه إعراض عن دين الله عزَّ وجلَّ لا يعلمونه ولا يتعلمونه، حتى المسائل البسيطة التي لا يسوغ لمسلم أن يجهلها فهم يجهلونها، فكيف نتعامل مع هؤلاء وهل هم معذورون شرعًا؟ ومن عليه مسئولية تجاه هؤلاء؟

الجواب: الواجب على هؤلاء أن يتعلموا من دين الله ما يحتاجون إليه، فيتعلمون من أحكام الطهارة ما يحتاجون إليه، ومن أحكام الصلاة ما يحتاجون إليه، ومن أحكام الزكاة ما يحتاجون إليه، ومن أحكام الصيام ما يحتاجون إليه، ومن أحكام الحج ما يحتاجون إليه، وهكذا.

وهذا العلم فرض عين كما قاله العلماء، فالواجب عليهم أن يسألوا، ووسائل تحصيل العلم اليوم ولله الحمد سهلة، فالمواصلات ميسرة والاتصالات ميسرة، والمسافة التي كانوا يقطعونها قبل في يومين تقطعها اليوم في ساعتين، والاتصالات كذلك ميسرة، الهاتف موجود يتصلون بالعلماء ويسألون، فهم في الحقيقة غير معذورين.

ومع ذلك نقول: إن على العلماء واجبًا أن يطوفوا بالبلدان التي يكثر فيها الجهل حتى يعلموا الناس أمور دينهم؛ فإن الرسول ﷺ كان يبعث بالدعاة إلى البلاد ليعلموهم دينهم ويرشدوهم.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ ٨٣٠)

□ اللين في الدعوة إلى الله:

السؤال: بعض الذين نحسبهم من الملتزمين بالدين يعاملون الناس بشيء من الغلظة والجفاء يبدو بعضهم مكفهر الوجه دائمًا.. فما نصيحتكم لهؤلاء.. وما واجب المسلم تجاه أخيه وبخاصة إذا كان عنده قصور في الالتزام؟

الجواب: الذي تدل عليه السنة المطهرة ـ سنة النبي ﷺ ـ أن الواجب على الإنسان أن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة وباللين وبالتيسير فقد قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال الله تعالى له: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال الله تعالى حين أرسل موسى وهارون إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤)، وأخبر النبي ﷺ: «أن الله يعطي بالرفق ما لا يعطي بالعنف..»[(١)]، وكان يقول إذا بعث بعثًا: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»[(٢)]، وقال: «فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[(٣)].

وهكذا ينبغي للداعية أن يكون لينًا طليق الوجه منشرح الصدر حتى يكون ذلك أدعى لقبول صاحبه الذي يدعوه إلى الله، ويجب أن تكون دعوته إلى الله عزَّ وجلَّ لا إلى نفسه، لا يجب الانتصار أو الانتقام ممن خالف السبيل، لأنه إذا دعى إلى الله وحده صار بذلك مخلصًا، ويسر الله له الأمر، وهدى على يديه من شاء من عباده، لكن إذا كان يدعو لنفسه، كأنه يريد أن ينتصر، وكأنه يشعر بأن هذا عدو له يريد أن ينتقم منه، فإن الدعوة ستكون ناقصة، وربما تنزع

---

(١) مسلم بنحوه (٢٥٩٣).

(٢) البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤).

(٣) البخاري (٢٢٠).

بركتهـا . فنصيحتي لإخـواني الدعاة أن يشعروا هذا الشـعور، أي أنهم يدعون الخلق رحمة بالخلق وتعظيمًا لدين الله عزَّ وجلَّ ونصرة له.

(الشيخ ابن عثيمين. كتاب الدعوة. العدد:١٢٩١)

◻ رسالة المسجد والمنبر

السؤال: رسالة المسجد ورسالة المنبر في الإسلام رسالة يكتب عنها كثير من الناس، البعض منهم يقول: لقد انحرف الناس بالمنبر عن رسالته، وآخرون يقولون: لقد حرمنا من أعز بقاع الأرض،وأطهرها بيوت الله فلا نستطيع الجلوس فيها ولا المذاكرة ولا الدراسة، وآخرون أيضًا يقولون: لقد استخدمت المنابر لغير الدعوة إلى الله، فهي تدعو إلى يوم كذا، وحزب كذا وهلم جرا.

الجواب: لاريب أن المسجد والمنبر همـا آلتان قـديمتان في توجيـه المسلمين خاصـة والناس بصفة عـامة إلى الخيـر وتعليم الناس ما ينفعـهم، وتبليغ الناس رسالة ربهم سبحانه وتعالى، وقد بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام يبلغون الناس رسالات الله، ويعلمونهم شريعة الله، هكذا بعث الله الرسل من آدم ﷺ ثم نوح ومن بعده من الرسل، كلهم بعثوا ليبلغوا رسالات الله من طريق المساجد والمنابر، سواء كانت المنابر في المسجد أو في غير المسـجد، وسواء كان المنبر مبنيًا أو غير مبني.

فقـد يكون المنبر ناقة، أو فـرسًا أو غير ذلـك من الدواب التي تركب، وقد يكون المنبر محلاً مرتفعًا تبلغ منه رسالات الله، فالمقصود أن الله جلَّ وعلا شرع لعباده أن يبلغوا رسـالات ربهم، وأن يعلموا الناس ما بعث الله به رسله من كل طريق، ولكن المنبر والمسجد هما أهم طريق في تبليغ الرسالة ونشر الدعوة، تلك الرسالة العظـيمة التي يجب على جـميع العلمـاء ومعلمي الناس الخـير أن يعنوا بها، وأن يعيـدوها إلى حالتها الأولى، وأن يفقـهوا الناس أمور دينهم من طريق

المسجد لأنه مجمع المسلمين في الجمع وغيرها، كما أن عليهم بأن يبلغوا الناس ما يجب عليهم في أمور دينهم ودنياهم في الطرق الأخرى كطريق الإذاعة والتلفاز والصحافة، وطريق الخطابة في المجتمعات، وفي الحفلات المناسبة، ومن طريق التأليف، ومن كل طريق يمكن منه تبليغ شرع الله سبحانه ورسالته.

وهكذا يجب على أتباع الرسل وخلفائهم من أهل العلم والإيمان أن يبلغوا رسالات الله، وأن يعلموا الناس شريعة الله، حتى يتفقه الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والموافق والمخالف، وحتى تقوم الحجة وتنقطع المعذرة. ولا يجوز لولاة الأمور ولا غيرهم أن يحولوا بين الناس وبين هذه المنابر إلا من عُلم أنه يدعو إلى باطل، أو أنه ليس أهلاً للدعوة.

أما من كان يدعو إلى الحق والهدى، وهو أهل لذلك، فالواجب أن يشجع وأن يعان على مهمته وأن تسهل له الوسائل التي يبلغ بها أمر الله وشريعته سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر)، وقال النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟، قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم..»[1]، والأدلة في هذا المعنى من الكتاب والسنة كثيرة.

وعلى جميع أهل العلم من حملة الكتاب والسنة في كل مكان أن يقوموا بواجب الدعوة والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسب الاستطاعة، لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وعليهم أن يبلغوا رسالة الله أينما كانوا.. في المسجد وفي البيت وفي الطريق وفي السيارة وفي الطائرة

---

(١) مسلم (٥٥)، وعلقه البخاري في «الإيمان».

وفي القطار وفي كل مكان، ليس للتبليغ محل مخصوص بل التبليغ مطلوب في كل مكان حسب الاستطاعة، لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾ (النحل: ٣٥).

وقوله سبحانه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ (المائدة: ٦٧)، وقول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[(١)]، وقوله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها، فرب مبلَّغ أوعى من سامع»[(٢)]، وكان إذا خطب ﷺ يقول: «فليبلغ الشاهد الغائب»، ولما خطب الناس في عرفات في حجة الوداع في أعظم جمع قال لهم في آخر خطبته وهو على راحلته: «فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع»، وقال: «وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟»، قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء ثم ينكبها إلى الناس، ويقول: «اللهم اشهد، اللهم اشهد»[(٣)].

ولما بعث عليًا إلى خيبر لدعوة اليهود وقتالهم إن لم يقبلوا الدعوة قال له: «ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[(٤)]. متفق على صحته من حديث سهل ابن سعد الأنصاري رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قد قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»[(٥)].

---

(١) البخاري (٣٤٦١).

(٢) الترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وصححه الألباني في «المشكاة» (٢٣٠).

(٣) البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩).

(٤) البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٦).

(٥) مسلم (٨١٩٣).

والآيات والأحاديث في الدعوة إلى الله سبحانه وإرشاد الناس إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كثيرة جدًا، فعلى جميع أهل العلم والإيمان من ولاة الأمر وغيرهم في جميع الدول الإسلامية وغيرها أن يبلغوا رسالة الله، وأن يعلموا الناس دينهم، وأن يتحروا الحكمة والرفق في ذلك، والأساليب المناسبة التي ترغب الناس في قبول الحق ولا تنفرهم منه، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣)، وقال سبحانه وتعالى مخاطبًا نبيه محمد ﷺ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال عزَّ وجلَّ لما بعث موسى وهارون إلى فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه: ٤٤)، وفي الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[1]، وقال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»[2]، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على جميع المسلمين أن يتفقهوا في دينهم، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم، لقول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[3].

وعلى أهل العلم أن يفقهوا الناس ويعلموهم ويبلغوهم ما أعطاهم الله من العلم، وأن يسابقوا إلى هذا الخير، وأن يسارعوا إليه، وأن يتحملوا هذا الواجب

---

(١) مسلم (٢٥٩٤).

(٢) مسلم (٢٥٩٢).

(٣) البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

بأمانة وإخلاص وصبر، حتى يبلغوا دين الله لعباد الله، وحتى يعلموا الناس ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم من طريق المساجد وحلقات العلم في المساجد وغيرها، وخطب الجمع والأعياد وغير ذلك من المناسبات؛ لأنه ليس كل أحد يستطيع أن يتعلم في المدارس والمعاهد والجامعات، وليس كل أحد يجد مدرسة تعلمه دين الله وشرعه المطهر وتعلمه القرآن الكريم كما أنزل والسنة المطهرة كما جاءت عن رسول الله ﷺ.

فوجب على أهل العلم والإيمان أن يبلغوا الناس من منابر الإذاعة، ومنابر التلفاز، ومنابر الصحافة، ومنابر الجمعة، ومنابر العيد، وفي كل مكان، وبالدروس والحلقات العلمية في المساجد وفي غير المساجد، فكل طالب علم مَنَّ الله عليه بالفقه في الدين، وكل عالم فتح الله بصيرته، عليه أن يستغل ما أعطاه الله من العلم، وأن يستغل كل فرصة تمكنه من الدعوة، حتى يبلغ أمر الله وحتى يعلم الناس شريعة الله، وحتى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويشرح لهم ما قد يخفى عليهم مما أوجبه الله عليهم أو حرمه عليهم.

هذا هو الواجب على جميع أهل العلم، فهم خلفاء الرسل، وهم ورثة الأنبياء، فعليهم أن يبلغوا رسالات الله، وعليهم أن يعلموا عباد الله شريعة الله، وعليهم أن ينصحوا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن يصبروا على ذلك، وعلى جميع ولاة الأمور أن يعينوهم ويشجعوهم ويقوموا بكل ما يسهل عليهم أداء هذا الواجب، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، ويقول النبي ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[1] (متفق على صحته من حديث ابن عمر رضي الله عنهما)،

---

(١) البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

ويقول ﷺ : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[1] (خرجه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). . وأسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولجميع إخواننا المسلمين وللعلماء بوجه أخص ولطلاب العلم عامة التوفيق والهداية والإعانة على أداء الحق، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(مجموع فتاوى ومقالات ـ الشيخ ابن باز ـ ٥/ ٨٠-٨٥)

○ *وجود الجماعات الإسلامية واحتضانها:*

السؤال: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق من دليله، وألا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداها الأخرى، وتنصح لها، وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

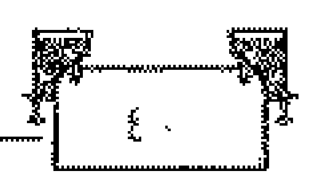
(المرجع السابق)

○ *أولويات الدعوة:*

السؤال: هل الأولوية في الدعوة الإسلامية للعمل الخيري كبناء المساجد وإغاثة المنكوبين أم لدعوة الحكومات لتطبيق الشريعة ومحاربة كافة أشكال الفساد؟

الجواب: الواجب على العلماء البداءة بما بدأ به الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما يتعلق بالمجامع الكافرة والبلدان غير الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى

(١) مسلم (٢٦٩٩).



توحيد الله وترك عبادة ما سواه، والإيمان به وبأسمائه وصفاته، وإثباتها له على الوجه اللائق به عزَّ وجلَّ مع الإيمان برسوله ﷺ ومحبته واتباعه.

كما أن عليهم دعوة المسلمين في كل مكان إلى التمسك بشريعة الله والاستقامة عليها، ونصح ولاة الأمور ومساعدة المحتاجين ومواساتهم، كما أن على العلماء أن يستمروا في الدعوة إلى الله، والحرص على الأعمال الخيرية، وزيارة ولاة الأمور وتشجيعهم على الأعمال الحسنة، وحثهم على تحكيم الشريعة، وإلزام الشعوب بها، عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

(المرجع السابق)

٥ *وسائل الإعلام:*

السؤال: يقوم الإنتاج الإعلامي الحالي بتوجيه هذا الجيل كيفما يريد المنتجون.. فما يقدمه التليفزيون والإذاعة من تمثيليات ومسرحيات وبرامج مختلفة إنما يعمل على تكريس قيم وأفكار ومبادئ يريدها صانعوا هذه المصنفات الفنية، فإن تركنا إنتاج هذه المصنفات لغيرنا أفسدوا أبناءنا وبناتنا، وإن وجهنا أبناءنا وبناتنا لفهم ودراسة هذه الفنون من أجل صياغتها صياغة إسلامية خافوا؟

الجواب: إن على المسئولين في الدول الإسلامية أن يتقوا الله في المسلمين وأن يولوا هذه الأمور لعلماء الخير والهدى والحق، كما أن على علمائنا ألا يمتنعوا من إيضاح الحقائق بالوسائل الإعلامية، وألا يدعوا هذه الوسائل للجهلة والمتهمين وأهل الإلحاد، بل يتولاها أهل الصلاح والإيمان والبصيرة، وأن

يوجهوها على الطريقة الإسلامية حتى لا يكون فيها ما يضر المسلمين شيبًا أو شبابًا، ورجالاً أو نساءً، كما وأنه على العلماء أن يقدموا للناس إجابات وافية حول ما يبثه التلفاز ريثما يتولاها الصالحون، وأن على الدول الإسلامية أن تولي الصالحين حتى يبثوا الخير ويزرعوا الفضائل.

(مجلة البحوث الإسلامية - عدد:٣٢، ص:١١٧ - الشيخ ابن باز)

نقد الولاة:

السؤال: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟

الجواب: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عن السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه، والاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، فينكر الزنا وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلانًا يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضي الله عنه: ألا تنكر على عثمان؟، قال: لا أنكر عليه عند الناس، لكن أنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شر على الناس.

ولما فتحوا الشر في زمن عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين

علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علنًا حتى أبغض الناس ولي أمرهم وقتلوه، نسأل الله العافية.

(حقوق الراعي والرعية - ص:٢٧-٢٨ - الشيخ ابن باز)

(تبليغ الآخرين ونصحهم)

السؤال: بعض الموظفين والعاملين لا يعطون عملهم الحماسة اللازمة، فتجد بعضهم يمر عليه عام فأكثر وهو لا يأمر بخير ولا ينهى عن شر، ويتأخر عن العمل ويقول: أنا مأذون من رئيس فلا عليَّ شيء، فمن كانت هذه حاله فهل عليه شيء في دينه ما دام على هذا الحال؟ أفتونا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: أولاً المشروع لكل مسلم ومسلمة التبليغ عن الله سبحانه وتعالى لما سمع من الخير كما دل على ذلك قول الرسول ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها»[1]، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[2]، وكان إذا خطب الناس وذكرهم يقول: «فليبلغ الشاهد الغائب، فرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»[3]، فأنا أوصيكم جميعًا أن تبلغوا ما سمعتم من الخير عن بصيرة وتثبت، فكل من سمع علمًا وحفظه يبلغ أهل بيته وإخوانه ومجالسيه ما يرى فيه الخير من ذلك مع العناية بضبط ذلك وعدم التكلم بشيء لم يحفظه حتى يكون من المتواصين بالحق ومن الدعاة إلى الخير، أما الموظفون الذين لا يؤدون أعمالهم أو لا ينصحون فيها فقد سمعتم أن من خصال الإيمان أداء الأمانة ورعايتها كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، فالأمانة من أعظم خصال الإيمان، والخيانة من أعظم خصال النفاق، كما قال سبحانه في

---

(١)، (٢)، (٣) سبق تخريجها.

وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨، والمعارج:٣٢)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧)، فالواجب على الموظف أن يؤدي الأمانة بصدق وإخلاص وعناية وحفظًا للوقت حتى تبرأ الذمة ويطيب الكسب ويرضي ربه وينصح لدولته في هذا الأمر أو للشركة التي هو فيها أو لأي جهة يعمل فيها، هذا هو الواجب على الموظف أن يتقي الله وأن يؤدي الأمانة بغاية الإتقان وغاية النصح يرجو ثواب الله ويخشى عقابه ويعمل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، ومن خصال أهل النفاق الخيانة في الأمانات كما قال النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[1]، فلا يجوز للمسلم أن يتشبه بأهل النفاق بل يجب عليه أن يبتعد عن صفاتهم، وأن يحافظ على أمانته، وأن يؤدي عمله بغاية العناية ويحفظ وقته ولو تساهل رئيسه ولو لم يأمره رئيسه فلا يقعد عن العمل أو يتساهل فيه بل ينبغي أن يجتهد حتى يكون خيرًا من رئيسه في أداء العمل والنصح في الأمانة وحتى يكون قدوة حسنة لغيره.

(مجلة البحوث الإسلامية - العدد:٣١، ص:١١٥-١١٦ - الشيخ ابن باز)

○ الواجب على الداعية إلى الله تعالى:

السؤال: نريد من سماحتكم تشجيع الدعاة وطلبة العلم على إقامة الدروس والمحاضرات في كافة أنحاء البلاد، حيث لوحظ الجفاء في بعض المناطق، وقلة الدعاة، وتكاسل طلبة العلم وإحجامهم عن الدروس والمحاضرات، مما يسبب انتشار الجهل وعدم العلم بالسنة وانتشار الشركيات والبدع؟

الجواب: لاشك أن الواجب على العلماء أينما كانوا أن ينشروا الحق وينشروا السنة ويعلموا الناس وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، بل يجب على أهل

(١) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

العلم أن ينشروا الحق بالدروس في المساجد التي حولهم، وإن كانوا غير أئمة فيها. . وفي خطب الجمعة من أئمة الجوامع، يجب على كل واحد أن يعتني بخطبة الجمعة، ويتحرى حاجة الناس. . وهكذا المحاضرات والندوات يجب على القائمين بها أن يتحروا حاجة الناس، ويبينوا لهم ما قد يخفى عليهم من أمور دينهم، وما يلزم نحو إخوانهم من الجيران وغيرهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، وتعليم الجاهل بالرفق والحكمة، ومتى سكت العلماء ولم ينصحوا ولم يرشدوا الناس تكلم الجهال، فضلوا وأضلوا، وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[1]. فنسأل الله السلامة من كل سوء، لنا ولإخواننا المسلمين.

وبما ذكرنا يعلم أن الواجب على أهل العلم أينما كانوا في القرى والمدن، وفي القبائل وفي هذه البلاد، وفي كل مكان أن يعلموا الناس، وأن يرشدوهم بما قال الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ وما أشكل عليهم في ذلك وجب عليهم أن يراجعوا الكتاب والسنة ويراجعوا كلام أهل العلم، فالعالم يتعلم إلى أن يموت، ويتعلم ليعلم ما أشكل عليه، ويراجع كلام أهل العلم بالأدلة حتى يفتي الناس ويعلمهم على بصيرة، وحتى يدعو إلى الله على بصيرة.

فالإنسان في حاجة إلى العلم إلى أن يموت ولو كان من الصحابة ﵃، فكل إنسان محتاج إلى طلب العلم، والتفقه في الدين، ليعلم ويتعلم، فيراجع القرآن الكريم ويتدبره، ويراجع الأحاديث الصحيحة وشروحها، ويراجع كلام

---

(١) البخاري (١٠٠).

أهل العلم حتى يستفيد ويتضح له ما أشكل عليه، ويعلم الناس مما علمه الله، سواء كان في بيته أو في المدرسة، أو في المعهد أو في الجامعة، أو في المساجد التي حوله، أو في السيارة، أو في الطائرة، أو في أي مكان، أو في المقبرة، إذا حضر عند الدفن، ولم ينفضّ القبر بأن ينتظرون، يذكرهم بالله، كما كان ﷺ يفعل.

والمقصود أن العالم ينتهز الفرصة في كل مكان مناسب، واجتماع مناسب، لا يضيع الفرصة، بل ينتهزها ليذكر ويعلم بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن والتثبت والحذر من القول على الله بغير علم.

(مجلة البحوث الإسلامية - العدد: ٣٦، ص: ١٢٧-١٢٨ - الشيخ ابن باز)

• *توزيع أشرطة الكاسيت للدعوة إلى الله تعالى:*

السؤال: أنا أحب الدعوة إلى الله ومتحمس لها، ولكن ليس عندي أسلوب حسن، فهل يكفي في ذلك اختياري لشريط لأحد العلماء والدعاة وأهديه لأقاربي والمسلمين عامة؟

الجواب: نعم الشريط، إذا كان من عالم معروف بحسن العقيدة وسعة العلم، إذا أهديته إلى إخوانك فقد أحسنت ولك مثل أجره لقول النبي ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»[1]، أما أنت فلا مانع من أن تتكلم بما تعلم من الحق بالأسلوب الحسن، مثل حث الناس على الصلاة في الجماعة، وأداء الزكاة، وتحذيرهم من الغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وما حرم الله من الفواحش، لأن هذه الأمور وأمثالها معلومة للمسلمين من العلماء وغيرهم.

(مجلة البحوث الإسلامية - عدد: ٣٦، ص: ١٢٦-١٢٧ - الشيخ ابن باز)

---

(١) سبق تخريجه.

▫ دور الدعوة في إصلاح المجتمع؟

السؤال: هل تعتقدون سماحتكم أن تقبل المجتمع للدعوة الآن أفضل من السابق، بمعنى أنه لا يوجد اليوم ما يسمى (حائط الاصطدام بين الدعوة والمجتمع)؟

الجواب: الناس اليوم في أشد الحاجة للدعوة وعندهم قبول لها بسبب كثرة الدعاة إلى الباطل، وبسبب انهيار المذهب الشيوعي، وبسبب هذه الصحوة العظيمة بين المسلمين، فالناس الآن في إقبال على الدخول في الإسلام والتفقه في الإسلام حسب ما بلغنا في سائر الأقطار.

ونصيحتي للعلماء والقائمين بالدعوة أن ينتهزوا هذه الفرصة، وأن يبذلوا ما في وسعهم في الدعوة إلى الله وتعليم الناس ما خلقوا له من عبادة الله وطاعته مشافهة وكتابة، وغير ذلك بما يستطيعه العالم من خطب الجمعة والخطب الأخرى في الاجتماعات المناسبة، وعن طريق التأليف، وعن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فالعالم أو الداعي إلى الله جلّ وعلا ينبغي له أن ينتهز الفرصة في تبليغ الدعوة بكل وسيلة شرعية، وهي كثيرة والحمد لله، فلا ينبغي التقاعس عن البلاغ والدعوة والتعليم، والناس الآن متقبلون لما يقال لهم من خير وشر، فينبغي لأهل العلم بالله ورسوله أن ينتهزوا الفرصة ويوجهوا الناس للخير والهدى على أساس متين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يحرص كل واحد من الدعاة على أن يكون قد عرف ما يدعو إليه عن طريق الكتاب والسنة وقد فقه في ذلك حتى لا يدعو على جهل، بل يجب أن تكون دعوته على بصيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف:١٠٨)، فمن أهم الشروط أن يكون العالم أو الداعي إلى الله على بصيرة فيما يدعو إليه، وفيما يحذر منه، والواجب الحذر من التساهل في ذلك؛ لأن

الإنسان قد يتساهل في هذا ويدعو إلى باطل أو ينهى عن حق، فالواجب التثبت في الأمور وأن تكون الدعوة على علم وهدى وبصيرة في جميع الأحوال.

(مجلة البحوث الإسلامية . عدد: ٤٠، ص:١٤٣-١٤٤ . الشيخ ابن باز)

٥ الدعوة العصرية إلى الإسلام:

السؤال: واقع الدعوة الآن كيف تقيمونه، وما هي المحاور التي يجب التركيز عليها في ظل المستجدات الحالية والتحديات المعاصرة؟

الجواب: في وقتنا الحاضر سير الله عزَّ وجلَّ أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر، وذلك بواسطة طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة، مثلاً عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفزة وعن طريق الصحافة، وهناك طرق شتى، فالواجب على أهل العلم والإيمان وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في ذلك كبيراً ولا صغيراً ولا غنيًا ولا فقيرًا، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله كما أنزل الله وكما شرع الله.

وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر والنهي غيرك فإنه يكون حينئذ في حقك سنة إذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسًا في الخيرات وسابقًا إلى الطاعات. ومما

احتج به على أنها فرض كفاية قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

قال الحافظ ابن كثير عن هذه الآية جماع ما معناه: ولتكن منكم أمة متنصبة لهذا الأمر العظيم تدعو إلى الله، وتنشر دينه، وتبلغ أمره سبحانه وتعالى، ومعلوم أيضًا أن الرسول ﷺ دعا إلى الله وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته وقام الصحابة كذلك رضي الله عنهم وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته ﷺ قاموا بذلك أيضًا ﷺ، كل على قدر علمه، فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات وعند غلبة الجهل ـ كحالنا اليوم ـ تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها من تولى هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة؛ لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على من سواه. ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم وعلى ولاة الأمر حسب طاقتهم أن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون، وهذا فرض عين عليهم على حسب الطاقة والقدرة.

وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف، فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام، لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم.

وأما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان

بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها، فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها، طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تتيسر في السابق، كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عزَّ وجلَّ، وأن ينشروا دين الله حسب طاقاتهم وحسب علمهم، ونظرًا إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظرًا إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ اليوم أصبحت فرضًا عامًا، وواجبًا على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة وبالخطابة، وبالإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا وأن لا يتقاعسوا عن ذلك أو يتكلوا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل ذلك؛ لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله عزَّ وجلَّ، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد: ٤٠، ص: ١٣٦-١٣٩ ـ الشيخ ابن باز)

بيان فرضية الدعوة:

السؤال: نود من سماحتكم أن تبينوا لنا حكم الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ؟ وأوجه الفضل فيها؟

الجواب: أما حكمها فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (القصص: ٨٧)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف: ١٠٨)، فبين سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والسير على منهاجه ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ذلك الواجب وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة وعملاً صالحًا جليلاً.

وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عامًّا، وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جلَّ وعلا في أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله، وتبين أمر

الله عزَّ وجلَّ بالطرق الممكنة؛ فإن الرسول ﷺ قد بعث الدعاة وأرسل الكتب إلى الناس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ.

(مجلة البحوث الإسلامية . عدد: ٤٠، ص:١٣٥-١٣٦ . الشيخ ابن باز)

○ أوليات الدعوة الإسلامية:

السؤال: أوليات الدعوة الإسلامية، هل تتغير من عصر ومن مجتمع إلى آخر؟ وهل ما بدأ به رسول الله ﷺ من دعوة إلى العقيدة يطالب به الدعاة في كل عصر؟

الجواب: لاشك أن الدعوة الإسلامية منذ بعث الرسول ﷺ وإلى أن تقوم الساعة أولياتها وأصولها واحدة لا تتغير بتغير الزمان لكن قد تكون بعض الأصول محققة عند قوم وليس فيها ما ينقضها أو ينقصها فيعمد الداعية إلى النظر في أمور أخرى يكون فيها من يدعوهم مقصرين، لكن باعتبار الأصول في الدعوة إلى الإسلام لا تتغير أبدًا فقول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى أهل اليمن: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم...»[1]، هذه هي أصول الدعوة التي يجب أن نرتبها هكذا إذا كنا ندعو قومًا كافرين، لكن إذا كنا ندعو قومًا مسلمين قد عرفوا الأصل الأول وهو التوحيد ولم ينقصوه أو ينقضوه دعوناهم إلى ما بعده كما هو بين من هذا الحديث.

(كتاب الدعوة:٥ . ابن عثيمين . ٢/١٥٤، ١٥٥)

---

(١) البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

□ كيف أبدأ دعوة غيري؟

السؤال: إذا أراد إنسان أن يدعو إنسانًا آخر كيف يبدأ معه وبماذا أيكلمه؟

الجواب: كأن السائل يريد أن يدعوه إلى الله، والدعوة إلى الله لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب وعدم التعنيف واللوم والتوبيخ، ويبدأ بالأهم فالأهم. . كما كان النبي ﷺ إذا بعث رسله إلى الآفاق أمرهم أن يبدءوا بالأهم فالأهم وقد قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»[1]، فيبدأ بالأهم ويتحين الفرص والوقت المناسب لدعوته والمكان المناسب لدعوتهم، فقد يكون من المناسب أن يدعوه إلى بيته ويتكلم معه، وقد يكون من المناسب أن يذهب هو إلى بيت الرجل ليدعوه، ثم يكون من المناسب أن يدعوه في وقت دون وقت؛ فعلى كل حال المسلم العاقل البصير يعرف كيف يتصرف في دعوة الناس إلى الحق.

(كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ٢/١٥٥-١٥٦)

□ هل الدعوة قاصرة على العلماء وطلاب العلم فقط؟

السؤال: هل الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة أم تقتصر على العلماء وطلاب العلم فقط؟

الجواب: إذا كان الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه فلا فرق بين أن يكون عالمًا كبيرًا يشار إليه أو طالب علم مُجد في طلبه أو عاميًا. . لكنه علم المسألة علمًا يقينًا، فإن الرسول ﷺ يقول: «بلغوا عني ولو آية»[2]، ولا يشترط في

(١) سبق تخريجه.

(٢) البخاري (٣٤٦١).

الداعية أن يبلغ مبلغًا كبيـرًا في العلم، لكن يشترط أن يكون عالمًا بما يدعو إليه، أما أن يقوم عن جهل ويدعو بناء على عاطفة عنده فإن هذا لا يجوز.

ولهـذا نجد عند الإخـوة الذين يدعون إلـى الله وليس عندهم من العلم إلا القليل.. نجدهـم لقوة عاطفـتهم يحرمـون ما لم يحـرمه الله ويوجبـون ما لم يوجبه الله على عباده، وهذا أمر خطير جدًا.. لأن تحريم ما أحل الله كتحليل ما حرم الله، فهم مثلاً إذا أنكروا على غيرهـم تحليل هذا الشيء فغيرهم ينكر عليهم تحريمه أيضًا لأن الله جعل الأمرين سواء، فقال: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النحل: ١١٦-١١٧).

(كتاب الدعوة:٥ - ابن عثيمين - ٢/١٥٨-١٥٩)

■ *التنسيق بين الدعاة*

السؤال: لاشك أن التعاون بين الدعاة أمر محتم لنجاح دعوتهم وقبول الناس لها.. والسؤال: إن الساحة الإسلامية تحفل بكثير من الدعاة، ولكل منهم أسلوبه وطريقته لكن مع ذلك قد يكون هناك خلاف في مسائل مهمة كالعقيدة، فما هي الضوابط التي ترونها للعمل والتعاون مع هؤلاء وغيرهم، والدعاة بحاجة إلى توجيهكم في هذه المسألة وفقكم الله؟

الجواب: لاشك أن الضوابط لهذا الخلاف هي الرجوع إلى ما أرشد الله إليه في قوله تـعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩)، وفي قوله تـعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (الشورى: ١٠).

فالواجب على من خرج عن الصواب في العقيدة أو في العمل أي في الأمور العلمية أو العملية، الواجب أن يبين له الحق ويوضح، فإن رجع فذلك من نعمة الله عليه، وإن لم يرجع فهو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى له، وعلينا أن نبين الخطأ الذي هو واقع فيه، وأن نحذر من هذا الخطأ بقدر الاستطاعة، ومع هذا لا نيأس فإن الله سبحانه وتعالى رد أقوامًا من بدع عظيمة حتى صاروا من أهل السنة.

ولا يخفى على كثير منا ما اشتهر عن أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ من أنه بقي في طائفة الاعتزال أربعين سنة من عمره، ثم اعتدل بعض الشيء لمدة، ثم هداه الله عزَّ وجلَّ إلى السبيل الأقوم، إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة.

فالحاصل أن مسائل العقيدة مهمة ويجب التناصح فيها كما يجب التناصح أيضًا في الأمور العلمية.

وإن كانت دائرة الخلاف بين أهل العلم في المسائل العملية أوسع وأكثر إذ أن المسائل العلمية العقدية لم يحصل فيها اختلاف في الجملة، وإن كان بعضها قد وقع فيه الخلاف كمسألة فناء النار، ومسألة عذاب البرزخ، ومسألة الموازين، ومسألة ما يوزن، وأشياء متعددة، ولكن إذا قستها بالخلاف العملي وجدت أنها في دائرة ضيقة ولله الحمد. ولكن مع هذا يجب علينا فيمن خالفنا في الأمور العلمية أو العملية يجب علينا المناصحة وبيان الحق على كل حال.

(كتاب الدعوة:٥ ـ الشيخ ابن عثيمين ـ ٢/ ١٦٠-١٦١)

■ دعوة الخادم غير المسلم إلى الإسلام:

السؤال: من كان عنده خادم كافر أو خادمة كافرة فهل يتعين عليه دعوتهما للإسلام؟

الجواب: نعم يجب عليه أن يدعوهما للإسلام إلا إذا كان هناك من يقوم بدعوتهما.. والغالب أنه لا يقوم بدعوة من هو في بيته وتحت خدمته إلا هو. ويدل لوجوب الدعوة عليه قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥)، وقال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «ادعهم إلى الإسلام..»[1] كما هو ظاهر في انتشار الإسلام في أول عهده، ولا يخفى على الجميع فضل الدعوة إلى الإسلام وأن الإنسان إذا اهتدى على يده أحد فله مثل أجره لأن الدال على الخير كفاعله وقد قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[2].

(كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ٢/١٦٤-١٦٥)

■ الخلاف حول وسائل الدعوة:

السؤال: إن مما وقع فيه الخلاف بين الدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ أمر وسائل الدعوة، فمنهم من يجعلها عبادة توقيفية وبالتالي ينكر على من يقيمون الأنشطة المتنوعة الثقافية أو الرياضية أو المسرحية كوسائل لجذب الشباب ودعوتهم... ومنهم من يرى أن الوسائل تتجدد بتجدد الزمان، وللدعاة أن يستخدموا كل وسيلة مباحة في الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، نرجو من فضيلتكم بيان الصواب في ذلك.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، لاشك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة كما أمر الله في قوله: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم

---

(١) رواه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩). (٢) البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

بالتي هي أحسن﴾ (النحل:١٢٥)، والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ أنه ممتثل لأمر الله متقرب إليه به، ولاشك أيضًا أن أحسن ما يدعى به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن كتاب الله سبحانه وتعالى هو أعظم واعظ للبشرية: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ (يونس:٥٧)، والنبي ﷺ كذلك يقول أبلغ الأقوال موعظة، فقد كان يعظ أصحابه أحيانًا موعظة يصفونها بأنها: وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. . .[1].

فإذا تمكن الإنسان من أن تكون عظته بهذه الوسيلة فلاشك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإذا رأى أن يضيف إلى ذلك أحيانًا وسائل مما أباحه الله فلا بأس بهذا. . ولكن بشرط ألا تشمل هذه الوسائل على شيء محرم كالكذب أو تمثيل دور الكافر مثلاً في تمثيليات أو تمثيل الصحابة ﷺ أو الأئمة الفضلاء. .

ومنها أيضًا ألا تشمل التمثيلية على تشبه رجل بامرأة والعكس، لأن هذا مما يثبت فيه اللعن عن رسول الله ﷺ فإنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء. المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحيانًا من أجل التأليف ولم يشتمل هذا على شيء محرم فلا أرى به بأسًا، أما الإكثار منها وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله والإعراض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل فلا أرى ذلك، بل أرى أنه محرم لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فعل ذلك أحيانًا لا أرى فيه بأسًا إذا لم يشتمل على شيء محرم.

(كتاب الدعوة:٥. ابن عثيمين. ٢/١٦٧-١٦٩)

---

(١) سبق تخريجه، وهو صحيح.

□ حول أساليب الدعوة:

السؤال: من الدعاة من ينتهج أسلوب التربية والتعليم للمدعوين، ومنهم من ينتهج أسلوب الوعظ والتذكير في الأماكن التي يجتمع فيها النساء، فما رأي فضيلتكم في هذا؟ وأي الأساليب أنجح؟

الجواب: الذي أرى أن هذه من نعمة الله سبحانه وتعالى على العباد.. أن جعلهم يختلفون في الطريق أو الوسيلة في الدعوة إلى الله، فهذا رجل واعظ أعطاه الله سبحانه وتعالى بيانًا وقدرة على الكلام وتأثيرًا.. فهنا يعتبر الوعظ أحسن بالنسبة له، وهذا آخر أعطاه الله تعالى لينًا ورفقًا ولطفًا يدخل به إلى قلوب الناس، ومثل هذا الداعية صاحب أسلوب أفضل من الأول، ولاسيما إذا كان لا يحسن الحديث لأن بعض الدعاة يملك العلم، لكنه لا يحسن مخاطبة الآخرين، إن فضل الله سبحانه وتعالى موزع بين عباده وهو قد رفع بعضهم فوق بعض درجات.. فالذي أراه أن على الإنسان أن يستعمل الأسلوب الذي يعتقد أنه أنفع وأجدى وأنه به أقوم ولا يدخل نفسه في أمر يعجز عنه، بل عليه أن يكون واثقًا من نفسه مستعينًا بالله عزَّ وجلَّ حتى إذا وردت عليه الإيرادات تخلص منها. (كتاب الدعوة:٥، ابن عثيمين، ٢/١٧٠-١٧١)

□ حول شروط الداعية:

السؤال: أنا شاب أريد أن أكون داعية، ولكن لا يوجد لدي الأسلوب المناسب، هل الشريط الإسلامي والكتاب الإسلامي المفيد يكفي بأن أقوم بنشره أو توزيعه.. أفيدوني جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: نعم لاشك أن الإنسان قد لا يتمكن من الدعوة بنفسه، ولكنه يتمكن من الدعوة بنشر الكتب النافعة والأشرطة النافعة، ولكن بناء على أنه لا

يستطيع الدعوة بنفسه فإنه لا ينشر هذه الكتب ولا هذه الأشرطة إلا بعد عرضها على طالب علم ليعرف ما فيها من خطأ حتى لا يوزع هذا الرجل ما كان خطأ وهو لا يشعر به.. وله أيضًا من أساليب الدعوة أن يتفق مع طالب علم بأن يكتب طالب العلم ما فيه الدعوة إلى الخير ويكون تمويل هذا على ذلك الرجل الذي لا يستطيع الدعوة بنفسه. (كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ١٧١/٢)

○ من آداب الداعية:

السؤال: إذا كان الداعية يدعو إلى شيء لا يستطيع تطبيقه بعد المحاولة على ذلك ويرى أن هذا المدعو سوف يقدر على القيام به، فهل يدعو إليه؟

الجواب: إذا كان هذا الداعي الذي يدعو إلى الخير لا يستطيع أن يفعله بنفسه فعليه أن يدعو غيره إليه؟ ولنفرض لذلك أن رجلاً يدعو إلى قيام الليل ولكنه لا يستطيع أن يقوم الليل، فلا نقول: إذا كنت لا تستطيع فلا تدعو إلى قيام الليل، رجلاً يدعو إلى الصدقة وهو لا يستطيع ولا يملك أن يتصدق نقول: ادع، وأما شيء يدعو إليه وهو يستطيعه ولا يفعله فلاشك أنه سفه في العقل وضلال في الدين. (كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ١٧١/٢)

○ نصيحة الشيخ للدعاة:

إن دعاة السوء والشر يحبون أن يتفرق دعاة الحق والخير لأنهم يعلمون أن اتحادهم وتعاونهم سبب لنجاحهم وأن تفرقهم سبب لفشلهم.. وإن كل واحد منا معرض للخطأ، فإذا رأى أحدنا من أخيه خطأ فليبادر بالاتصال به وتحقيق الأمر معه، فقد يكون الخطأ خطأ في ظننا ولكنه في الواقع ليس كذلك.

كما أنه لا يجوز اتخاذ الخطأ سببًا للقدح في الداعية والتنفير منه فهذا ليس من سمات المؤمنين فضلاً عن أن يكون من سمات الدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ.

الدعوة المقصودة هي التي تكون على بصيرة كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، والبصيرة تكون فيما يدعو إليه الشخص وفي حال من يدعوهم وفي أسلوب الدعوة.. والبصيرة فيما يدعو إليه الشخص تقتضي العلم فلا يتكلم الشخص إلا بما يعلم أنه حق أو بما تغلب على ظنه أنه الحق إذا كان الشيء الذي يدعو إليه مما يسوغ فيه الظن .. أما أن يدعو الشخص وهو يجهل فإنه يهدم أكثر مما يبني مع أنه أثم إثمًا كبيرًا .. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٦)، والبصيرة بحال من يدعوهم من مقتضياتها أن يفرق الداعية في دعوته بين الإنسان الجاهل وبين الإنسان المعاند المكابر.. والبصيرة بأسلوب الدعوة هي أن يعرف الداعية كيف يدعو الناس.. هل يدعو بالعنف والشدة والقدح فيما هم عليه أم يدعو باللين والرفق وتحسين ما يدعوهم إليه دون أن يقبحهم فيما هم عليه. *(كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ٢/١٧٤ـ١٧٥)*

دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى:

السؤال: **هل من سبل إلى تهيئة الفرصة أمام الداعية إلى الله سبحانه؟**

الجواب: لا أعلم مانعًا في ذلك، متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله سبحانه فينبغي أن تعان، وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها، لأن النساء في حاجة إلى مرشدات من بنات جنسهن، وأن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل، فقد تستحي المرأة من الرجل في أن تبدي له ما يهمها، وقد يمنعها مانع من سماع

الدعوة من الرجل، لكنها مع المرأة الداعية بخلاف ذلك، لأنها تخالطها وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فالواجب على من لديها علم من النساء أن تقوم بالواجب نحو الدعوة والتوجيه إلى الخير حسب طاقتها لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تعم الرجال والنساء والله ولي التوفيق. *(مجموع فتاوى ابن باز ٧/٣٢٥-٣٢٦)*

• أسلوب النقد بين الدعاة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد.. فإن الله عزَّ وجلَّ يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الظلم والبغي والعدوان، وقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ بما بعث به الرسل جميعًا من الدعوة إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وأمره بإقامة القسط، ونهاه عن ضد ذلك من عبادة غير الله والتفرق والتشتت والاعتداء على حقوق العباد.

وقد شاع في هذا العصر أن كثيرًا من المنتسبين إلى العلم والدعوة إلى الخير يقعون في أعراض كثير من إخوانهم الدعاة المشهورين، ويتكلمون في أعراض طلبة العلم والدعاة والمحاضرين، يفعلون ذلك سراً في مجالسهم، وربما سجلوه في أشرطة تنشر على الناس، وقد يفعلونه علانية في محاضرات عامة في المساجد، وهذا المسلك مخالف لما أمر الله به ورسوله من جهات عديدة منها:

أولاً ـ أنه تعد على حقوق الناس من المسلمين، بل من خاصة الناس من طلبة العلم والدعاة الذين بذلوا وسعهم في توعية الناس وإرشادهم وتصحيح عقائدهم ومناهجهم، واجتهدوا في تنظيم الدروس والمحاضرات وتأليف الكتب النافعة.

ثانيًا ـ إنه تفريق لوحدة المسلمين وتمزيق لصفوفهم، وهم أحوج ما يكونون إلى الوحدة والبعد عن الشتات والفرقة وكثرة القيل والقال فيما بينهم، خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات، والوقوف في وجه الداعين إليها، وكشف خططهم وألاعيبهم، ولا نرى مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال.

ثالثًا ـ أن هذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضين من العلمانيين والمستغربين وغيرهم من الملاحدة الذين اشتهر عنهم الوقيعة في الدعاة والكذب عليهم والتحريض ضدهم فيما كتبوه وسجلوه، وليس من حق الأخوة الإسلامية أن يعين هؤلاء المتعجلون أعداءهم على إخوانهم من طلبة العلم والدعاة وغيرهم.

رابعًا ـ إن في ذلك إفساد قلوب العامة و لخاصة، ونشرا وترويجًا للأكاذيب والإشاعات الباطلة، وسببًا في كثرة الغيبة والنميمة وفتح أبواب الشر على مصاريعها لضعاف النفوس الذين يدأبون على بث الشبه وإثارة الفتن ويحرصون على إيذاء المؤمنين بغير ما اكتسبوا.

خامسًا ـ أن كثيراً من الكلام الذي قيل لا حقيقة له، وإنما هو من التوهمات التي زينها الشيطان لأصحابها وأغراهم بها وقد قال الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا

اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ﴾ (الحجرات:١٢)؛ والمؤمن ينبغي أن يحمل كلام أخيه المسلم على أحسن المحامل، وقد قال بعض السلف: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنت تجد لها في الخير محملاً

سادسًا ـ وما وجد من اجتهاد لبعض العلماء وطلبة العلم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإن صاحبه لا يؤاخذ به ولا يثرب عليه إذا كان أهلاً للاجتهاد، فإذا خالفه غيره في ذلك كان الأجدر أن يجادله بالتي هي أحسن، حرصًا على الوصول إلى الحق من أقرب طريق ودفعًا لوساوس الشيطان وتحريشه بين المؤمنين، فإن لم يتيسر ذلك ورأى أحد أنه لابد من بيان المخالفة فيكون ذلك أحسن عبارة وألطف إشارة، ودون تهجم أو تجريح أو شطط في القول قد يدعو إلى رد الحق أو الإعراض عنه، ودون تعرض للأشخاص أو إتهام للنيات أو زيادة في الكلام لا مسوغ لها، وقد كان الرسول ﷺ يقول في مثل هذه الأمور «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا»[١].

فالذي أنصح به هؤلاء الإخوة الذين وقعوا في أعراض الدعاة ونالوا منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كتبته أيديهم، أو تلفظت به ألسنتهم مما كان سببًا في إفساد قلوب بعض الشباب وشحنهم بالأحقاد والضغائن، وشغلهم عن طلب العلم النافع، وعن الدعوة إلى الله والقيل والقال عن فلان وفلان، والبحث عما يعتبرونه أخطاء للآخرين وصيدها، وتكلف ذلك. كما أنصحهم أن يكفروا عما فعلوا كتابة أو غيرها مما يبرؤن فيه أنفسهم من مثل هذا الفعل ويزيلون ما علق بأذهان من يستمع إليه من قولهم، وأن يقبلوا على الأعمال المثمرة التي تقرب إلى الله وتكون نافعة للعباد، وأن يحذروا من التعجل في إطلاق التكفير أو

---

(١) مسلم (١٤٠١).

التفسيق أو التبديع لغيرهم بغير بينة ولا برهان وقد قال النبي ﷺ: «من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما»[1].

ومن المشروع لدعاة الحق وطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمر من كلام أهل العلم أو غيرهم أن يرجعوا فيه إلى العلماء المعتبرين ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جلية الأمر ويوقفوهم على دقيقته ويزيلوا ما في أنفسهم من التردد والشبهة عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ في سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣).

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعًا ويجمع قلوبهم وأعمالهم على التقوى، وأن يوفق جميع علماء المسلمين، وجميع دعاة الحق لكل ما يرضيه وينفع عباده، ويجمع كلمتهم على الهدى ويعيذهم من أسباب الفرقة والاختلاف، وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٧/٣١١-٣١٤)

○ آداب الاختلاف بين الدعاة

السؤال: صدر عن سماحتكم بيان قبل أسابيع حول أسلوب النقد بين الدعاة فتأوله بعض الناس بتأويلات مختلفة، فما قول سماحتكم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه.

أما بعد.. فهذا البيان الذي أشار إليه السائل أردنا فيه نصيحة إخواني العلماء

---

(١) البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

والدعاة بأن يكون نقدهم لإخوانهم فيما يصدر من مقالات أو ندوات أو محاضرات أن يكون نقدًا بناءً بعيدًا عن التجريح وتسمية الأشخاص؛ لأن هذا قد يسبب شحناء وعداوة بين الجميع.

وكان من عادة النبي ﷺ وطريقته إذا بلغه عن بعض أصحابه شيء لا يوافق الشرع نبه على ذلك بقوله ﷺ: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا»[1]، ثم يبين الأمر الشرعي ﷺ ومن ذلك أنه بلغه أن بعض الناس قال: أما أنا فأصلي ولا أنام، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال آخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، فخطب الناس ﷺ وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[2]، فمقصودي هو ما قاله النبي ﷺ أي أن التنبيه يكون بمثل هذا الكلام، بعض الناس قال كذا، وبعض الناس يقول كذا، والمشروع كذا، والواجب كذا، فيكون الانتقاد من غير تجريح لأحد معين، ولكن من باب بيان الأمر الشرعي، حتى تبقى المودة والمحبة بين الإخوان وبين الدعاة وبين العلماء، ولست أقصد بذلك أناسًا معينين، وإنما قصدت العموم جميع الدعاة والعلماء في الداخل والخارج.

فنصيحتي للجميع أن يكون التخاطب فيما يتعلق بالنصيحة والنقد من طريق الإبهام لا من طريق التعيين إذ المقصود التنبيه على الخطأ والغلط وما ينبغي من بيان الصواب والحق من دون حاجة إلى تجريح فلان وفلان، وفق الله الجميع.

(مجموع فتاوى ابن باز ٧/٣١٥-٣١٦)

---

(١)، (٢) مسلم (١٤٠١).

تجريح العلماء:

السؤال: ما رأي فضيلة الشيخ في بعض الشباب ومنهم بعض طلبة العلم الذين صار ديدنهم التجريح في بعضهم البعض وتنفير الناس عنهم والتحذير منهم؟ هل هذا عمل شرعي يثاب عليه أو يعاقب عليه؟

الجواب: الذي أرى أن هذا عمل محرم فإذا كان لا يجوز لإنسان أن يغتاب أخاه المؤمن وإن لم يكن عالمًا فكيف يسوغ له أن يغتاب إخوانه العلماء من المؤمنين، والواجب على الإنسان المؤمن أن يكف لسانه عن الغيبة في إخوانه المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ (الحجرات: ١٢)، وليعلم هذا الذي ابتلي بهذه البلوى أنه إذا جرح العالم فسيكون سببًا في رد ما يقوله هذا العالم من الحق، فيكون وبال رد الحق وإثمه على هذا الذي جرح العالم لأن جرح العالم في الواقع ليس جرحًا شخصيًا بل هو جرح لإرث محمد ﷺ.

فإن العلماء ورثة الأنبياء فإذا جرح العلماء وقدح فيهم لم يثق الناس بالعلم الذي عندهم وهو موروث عن رسول الله ﷺ، وحينئذ لا يثقون بشيء من الشريعة التي يأتي بها هذا العالم الذي جرح.

ولست أقول إن كل عالم معصوم، بل كل إنسان معرض للخطأ، وأنت إذا رأيت من عالم خطأ فيما تعتقده، فاتصل به وتفاهم معه، فإن تبين لك أن الحق معه وجب عليك اتباعه، وإن لم يتبين لك ولكن وجدت لقوله مساغًا وجب عليك الكف، وإن لم تجد لقوله مساغًا فاحذر من قوله لأن الإقرار على الخطأ لا يجوز. لكن لا تجرحه وهو عالم معروف مثلاً بحسن النية.

ولو أردنا أن نجرح العلماء المعروفين بحسن النية لخطأ وقعوا فيه من مسائل الفقه، لجرحنا علماء كباراً، ولكن الواجب هو ما ذكرت، وإذا رأيت من عالم خطأ فتناقشه وتكلم معه، فإن تبين لك أن الصواب معه فتتبعه، أو يكون الصواب معك فيتبعك.. أو لا يتبين الأمر ويكون الخلاف بينكما من الخلاف السائغ، وحينئذ يجب عليك الكف عنه، وليقل هو ما يقوله ولتقل أنت ما تقول.

والحمد لله.. الخلاف ليس في هذا العصر فقط.. الخلاف في عهد الصحابة إلى يومنا، وأما إذا تبين الخطأ ولكنه أصر انتصاراً لقوله وجب عليك أن تبين الخطأ وتنفر منه، لكن لا على أساس القدح في هذا الرجل وإرادة الانتقام منه، لأن هذا الرجل قد يقول قولاً حقًا في غير ما جادلته فيه..

فالمهم أنني أحذر إخواني من هذا البلاء وهذا المرض، وأسأل الله لي ولهم الشفاء من كل ما يعيبنا أو يضرنا في ديننا ودنيانا.

(مجموع فتاوى ابن باز. ٧/٣١٤-٣١٥)

الواجب على المدرسين والمدرسات

السؤال: ما الواجب على المعلم والمعلمة تجاه الطالب الذي يدرس تحت أيديهم؟ الرجاء توجيه نصيحة لهم، لأن فيهم من يهتم بإنهاء المقرر فقط.

الجواب: المشروع في حق المعلم والمعلمة أداء الأمانة في تعليم العلم، وأن ينويا بذلك وجه الله سبحانه وتعالى، والإحسان إلى المتعلمين، وأن يجتهدا غاية الاجتهاد في إيصال العلم إلى الطلبة بجميع الوسائل، وأن يجتهدا في توجيه الطلبة للبحث بأنفسهم حتى يكون لهم ملكة تعينهم على معرفة استنباط الأحكام من الأدلة والترجيح بينها.

وأما إتمام المقرر دون أن يكون راسخًا في أذهان الطلبة فهذا وإن كان بعض الأساتذة يضطرون إليه لكون النظام يحتم ذلك فإني أرى أن كون الطالب يفهم ويرسخ العلم في قلبه خير من مراعاة إتمام المقرر. ولكن يجب على المعلم والمعلمة إذا رأيا أن المقرر طويل، وأنه لا يمكن إنهاؤه في المدة المقررة للدراسة ولاسيما مع كثرة الإجازات، فإن عليهما أن يرفعا الأمر للمسؤولين في تلك الجهة لدراسته، وأنا أعتقد أن الجهات المسؤولة لا تريد إلا الخير إن شاء الله، وأنها سوف تنظر بجد في هذه المشكلة التي تشغل بال كثير من الناس.

(مجموع فتاوى ابن باز، ٧/٣١٤-٣١٥)

أسباب انحراف الشباب:

السؤال: ما هي أسباب انحراف كثير من الشباب عن الدين ونفورهم عنه؟

الجواب: لما ذكرتم من انحراف الكثير من الشباب ونفورهم من كل ما ينسب إلى الدين أسباب كثيرة: أهمها: قلة العلم، وجهلهم لحقيقة الإسلام ومحاسنه، وعدم عنايتهم بالقرآن الكريم، وقلة المربين الذين لديهم العلم والقدرة على شرح حقيقة الإسلام للشباب وبيان محاسنه وإيضاح أهدافه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالتفصيل، وهناك أسباب أخرى كالبيئة والإذاعة والتليفزيون، والأسفار إلى الخارج، والاختلاط بالوافدين من ذوي العقائد الباطلة والأخلاق المنحرفة والجهل المركب، إلى غير ذلك من العوامل التي تنفرهم من الإسلام وترغبهم في الإلحاد والإباحية، فاجتمع في هذا المقام الكثير من الشباب خلو قلوبهم من العلوم النافعة والعقيدة الصحيحة ووفود طوفان من الشكوك والشبهات والدعايات المضللة والشهوات المغرية، فنتج عن ذلك ما

ذكرتم ثم في السؤال من الانحراف والنفور من كل ما ينسب إلى الإسلام من الكثير من الشباب، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا**

وأبلغ من ذلك وأصدق وأحسن قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٣-٤٤)، والعلاج فيما أعتقد يتنوع بحسب تنوع الداء؛ فأهم ذلك العناية بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، وبالمدرس الصالح والمدير الصالح والمفتش الصالح، والمنهج الصالح، وإصلاح أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية، وأن تطهر مما فيها من الدعوة إلى الإباحية والأخلاق غير الإسلامية، وأنواع الإلحاد والفساد، إذا كان القائمون عليها صادقين في دعوى الإسلام والرغبة في توجيه الشعوب والشباب إليه، ومن ذلك العناية بإصلاح البيئة وتطهيرها مما وقع فيها من الأوبئة.

ومن العلاج أيضًا منع السفر إلى الخارج إلا لضرورة، والعناية بالتوعية الإسلامية النفيسة الهادفة بواسطة جميع الأجهزة الإعلامية والمدرسين والدعاة والخطباء، وأسأل الله أن يمن بذلك، وأن يصلح قادة المسلمين، ويوفقهم للفقه في دينهم والتمسك به، ومحاربة ما خالفه بصدق وإخلاص وجهود متواصلة، إنه سميع قريب.

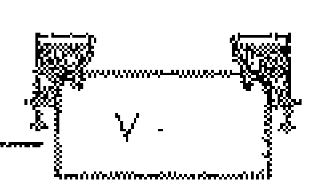
(مجموع فتاوى ابن باز. ٥/٢٥٣-٢٥٤)

• الدعوة إلى الله هي الدواء:

السؤال: كيف ترون سماحتكم الدواء الناجح للعالم الإسلامي للخروج به من الدوامة التي يوجد فيها في الوقت الحاضر؟

الجواب: إن الخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها من مختلف المذاهب والتيارات العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، إنما يتحقق بالتزامهم بالإسلام، وتحكيمهم شريعة الله في كل شيء، وبذلك تلتئم الصفوف وتتوحد القلوب. وهذا هو الدواء الناجح للعالم الإسلامي، بل للعالم كله، مما هو فيه من اضطراب واختلاف وقلق وفساد وإفساد، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقال عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠-٤١)، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥)، وقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولكن مادام أن القادة - إلا من شاء الله منهم - يطلبون الهدى والتوجيه من غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويحكمون بغير شريعته، ويتحاكمون إلى ما وضعه أعداؤهم لهم، فإنهم لن يجدوا طريقًا للخروج مما هم فيه من التخلف والتناحر فيما بينهم، واحتقار أعدائهم لهم، وعدم إعطائهم حقوقهم، ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١١٧)، فنسأل الله أن يجمعهم على الهدى، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن يمن عليهم بتحكيم شريعته والثبات عليها وترك ما خالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(مجموع فتاوى ابن باز ٥/٢٦١-٢٦٢)



- كيف نجاهد المنافق؟

السؤال: ما السبيل الأرشد لمواجهة الحرب التي تشن على الإسلام من بعض أبناء المسلمين أنفسهم سواء كانوا من العلمانيين أو من غيرهم؟

الجواب: الواجب على الأمة الإسلامية أن تقابل كل سلاح يصوب نحو الإسلام بما يناسبه، فالذين يحاربون الإسلام بالأفكار والأقوال يجب أن يبيّن بطلان ما هم عليه بالأدلة النظرية العقلية، إضافة إلى الأدلة الشرعية، حتى يتبين بطلان ما هم عليه. والذين يحاربون الإسلام من الناحية الاقتصادية يجب أن يدافعوا بل يهاجموا إذا أمكن بمثل ما يحاربون به الإسلام، ويبيَّن أن أفضل طريقة لتقويم الاقتصاد على وجه عادل هي طريقة الإسلام، والذين يحاربون الإسلام بالأسلحة يجب أن يقاوموا بما يناسب تلك الأسلحة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣).

من المعلوم أن جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار لأن جهاد المنافقين يكون بالعلم والبيان وجهاد الكفار يكون بالسيف والسهام.

(الدعوة - العدد: ١٢٨٨ - الشيخ ابن باز)

- كيفية التصدي لأساليب الغزو الفكري الغربي؟

السؤال: كيف تستطيع المجتمعات الإسلامية أن تحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي تواجهه في وقتنا الحاضر؟

الجواب: مما لاشك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى؛ ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة

الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها، حيث أن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع وتنفر منه النفوس، لاسيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض، وأصبحت هناك هيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب، وترفض الاستعمار عن طريق القوة، وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب، وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم، مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية.

ولكن الاستعمار قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتلبس، ركز فيها على خدمة أهدافه، ونشر ثقافته، وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس؛ حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها، وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة، لاسيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب، اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط مدروسة، وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون

وإباحية، وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع، وعدم وازع من دين أو سلطة، قل من ينجو من شباكها، ويسلم من شرورها، وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم يكونو ممن يطمئن إليهم المستعمر بعد رحيله، ويضع الأمانة الخسيسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة بل بوسائل وأساليب أشد عنفًا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلاً في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به.

أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها، مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد حرصًا على سلامة عقيدة الطلبة، وصيانة أخلاقهم، وخوفًا على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور من تعاليم الشريعة الإسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمة، والواجب التضييق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل. (مجموع فتاوى ابن باز. ٥/٢٥٩-٢٦٠)

٥ كيفية التصدي لأعداء الحركات الإسلامية:

السؤال: يكثر أعداء الحركات الإسلامية فما الوسيلة للتصدي لهم؟

الجواب: لاشك أن الحركات الإسلامية في كل مكان لها أعداء وخصوم قد تكاتفوا ضدها، وهناك تنظيم علني وسري يمدهم بأنواع الدعم والتعضيد ورسم الخطط، والذي أرى في هذا المقام هو أنه يجب على الدول الإسلامية وأثرياء المسلمين إمداد تلك الحركات الإسلامية في كل مكان بالدعاة المخلصين المعروفين بالعلم والنشاط الإسلامي والصدق والصبر وحسن العقيدة وبالأموال التي تعينهم

على القيام بمهمة الدعوة ونشرها والرد على خصوم الإسلام، وبالكتب والرسائل والنشرات المفيدة في هذا المقام على أن تكون بشتى اللغات على حسب الجهات التي فيها الحركات الإسلامية، وأن يكون هناك مراقبون لهذه الحركات يزورونها فيما بين وقت وآخر لمعرفة نشاطها وصدقها وحاجتها، ولتوجيهها إلى ما ينبغي أن تسير عليه، وتسهيل العقبات التي قد تقف في طريقها، ومعرفة الأشخاص أو المؤسسات التي تناصر الأعداء وتمدهم في السر أو في العلن لتحذر وتعامل بما يليق لها، ولاشك أن ما ذكرنا يحتاج إلى جهود صادقة ونفوس مؤمنة تريد الله والدار الآخرة، فنسأل الله أن يهيئ للحركات الإسلامية وللمسلمين في كل مكان ما يعينهم على الحق ويبصرهم به ويثبتهم عليه إنه خير مسئول.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز. ٥/٢٥٣)

○ *كيفية التحرز من المغريات العصرية:*

السؤال: كيف ترون سماحتكم المدخل لكي يتجنب الشباب الوقوع تحت وطأة مغريات هذا العصر ويتجه الوجهة الصحيحة؟

الجواب: إن الطريق الأمثل ليسلك الشباب الطريق الصحيح في التفقه في دينه والدعوة إليه هو أن يستقيم على المنهج القويم بالتفقه في الدين ودراسته، وأن يعنى بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، وأنصحه بصحبة الأخيار والزملاء الطيبين من العلماء المعروفين بالاستقامة حتى يستفيد منهم ومن أخلاقهم، كما أنصحه بالمبادرة بالزواج، وأن يحرص على الزوجة الصالحة لقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1].

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز. ٥/٢٦٢)

---

(١) البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠).

◘ واجبنا نحو الخلافات بين الجماعات الإسلامية:

السؤال: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى أن كل جماعة تضلل الأخرى ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

الجواب: إن نبينا محمدًا ﷺ بين لنا دربًا واحدًا يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد ﷺ عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (الشورى: ١٣).

فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة، أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة، فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو

مقاصد لا يعلمها إلا الله فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام:١٥٣)، ومما لاشك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم، وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق، وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. *(مجموع فتاوى ابن باز ٥/٢٠٢-٢٠٤)*

□ *دعوة النصراني إلى الإسلام:*

السؤال: لو طلب مني رجل مسيحي مصحفاً هل أعطيه أم لا؟

الجواب: ليس لك أن تعطيه، ولكن تقرأ عليه القرآن، وتسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية، لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ (التوبة:٦)، وقوله ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو لئلا تناله أيديهم»[١].

(١) البخاري بمعناه (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

فدل ذلك على أنه لا يعطى الكافر المصحف خشية أن يهينه أو يعبث به، ولكن يُعلَّم ويُقرأ عليه القرآن ويوجه ويدعى له، فإذا أسلم سلم له المصحف، ولا مانع أن يُعطى بعض كتب التفسير أو بعض كتب الحديث إذا رجى انتفاعه بذلك أو بعض تراجم معاني القرآن الكريم.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز. ٣٧٢/٦-٣٧٣)

□ حد إقامة الحجة على المدعو:

***السؤال:* فضيلة الشيخ: حفظك الله، بعض الإخوة ذهبوا بدعوة صلة أرحامهم في جنوب اليمن وأرحامهم هؤلاء تربوا وترعرعوا على أيدي علماء الصوفية ومما علموهم قالوا: إذا جاءكم أي واحد من الحجاز أو من نجد أو كان موحداً فهذا يعتبر وهابيًا لا تقبل منه، وأردنا أن ندعوهم إلى التوحيد فلم يقبلوا منا هذه الدعوة، فهل هذه حجة؟ وهل يشترط مع إقامة الحجة فهم الحجة أم لا ؟**

الجواب: لاشك أنه إذا قيل لهم هذا هو الحق وهذا هو كتاب الله، وهذه هي سنة رسول الله ﷺ أنه قد قامت عليهم الحجة، لأنهم عرب يفهمون بمجرد ما يسمعون، أما لو كان أعجميًا وكنت تتكلم أمامه باللغة العربية وهو لا يفهمها، فإن الحجة لم تقم عليه، لأنه لا يفهم ما تقول، فإذا كان يعلم ما تقول وأتيت بالكتاب والسنة دليلاً ولكنه أصر وقال: سأتبع مشايخي، فقد قامت عليه الحجة، ويكون هذا كالذين قال الله عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣)، إذاً نقول: سمونا ما شئتم، وهابية، أو حنبلية، أو نجدية، أو حجازية أو ما شئتم، ألستم تؤمنون بالله ورسوله؟ ألستم ترون أن القرآن دليل، وأن السنة دليل، تفضلوا؛ ولكن يبدو أن بعض الدعاة يكون منفرًا، وإذا قالوا: نحن لا نأخذ

منكم أنتم وهابيـة، ينفر منهم أو يرد عليـهم بالمثل، ويقول: أنتـم ضلاَّل، أنتم فيكم كذا وكذا، فلا يحصل منه الدعوة بالحكمة.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. ١٠٠)

■ كيف نعامل الرافضة؟

السؤال: فضيلة الشيخ: هل عموم الشيعة الموجودين في هذا الزمان انقرضوا إلا طائفة الرافضة؟ وإذا لم يبق إلا هؤلاء الرافضة كيف يعاملهم الرجل الذي لا يعلم منهجهم الخاص بالصحابة. هل يعاملهم كالمنافقين؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. الشيـعة كل من يزعم أنه يتشيع لآل البـيت أي لقرابة النبي ﷺ وهم طوائف وفرق كثيرة، وقد ذكر المتكلمون على فرق هذه الأمة، أنهم يزيدون على عشرين فـرقة، وهذا يعني أننا لا يمكـن أن نحكم على جمـيعـهم بحكم واحد، بل لابـد أن ننظر ماذا يفـعلون، وماذا يعـتقدون في النبي ﷺ وماذا يعتقـدون في الصحابة؟ فمـثلاً إذا قالوا: نحن نعتـقد أن علي بن أبي طالب إله وربٌّ، كما يذكر عن عـبد الله بن سبأ الذي قابل عليًا رضي الله عنه بالمواجـهة الصريحة فقـال: أنت الله، فأمر علي رضي الله عنه بالأخـاديد فخدت ثم أحـرقهم بها، أحـرقهم بالنار لشناعة قولهم، والعياذ بالله، كذلك أيضًا من قال: إن الصحابة ارتدوا بعد النبي ﷺ إلا نفرًا قليلاً من آل البيت فهم كفار أيضًا لأن هذا يؤدي إلى القدح في الشريـعة الإسلامـية، وألا نثق فـيما نقل إليـنا منها لا القرآن ولا مـا ينسب للرسول ﷺ منها، وإذا كان هذا يتضمن القدح في الشريعـة ونسقها فهو كفر بالله تعالى وكفر بشريعته، ومن قال: إن عليًا ولي وإنه أفضل من محمد ﷺ

فهو كافر أيضًا لأن المسلمين أجمعوا على أن محمدًا ﷺ أفضل البشر، والمهم أن ننظر إلى عقيدة هذا الرافضي أو الشيعي، إذا أفضت إلى الكفر حكمنا بكفره، وإذا كانت لا تصل إلى الكفر بل هي بدعة تجعله فاسقًا لا كافرًا حكمنا بما تقتضيه بدعته.

أما معاملتهم فإننا نعاملهم بما تقتضيه المصلحة، فكل ما تقتضيه المصلحة فإننا نعاملهم بها، فلو كان من المصلحة أن نهاديه لندعوه إلى الحق، نبين له أنه هو الواجب، وأنه لا يجوز العدول عنه، فلا حرج من أن نهاديه، ومن اقتضت حاله سوى ذلك فلنعامله بما تقتضيه حاله، التَّقِيَّة لاشك أنها من مذهبهم أعني الرافضة يعتقدونها دينًا، ولكن قد يكون بعضهم ليس عنده تقية لكنه رجل عامي لا يعرف، يكون مخدوعًا بكبرائهم وزعمائهم، فلكل مقام مقال، والإنسان العاقل يستطيع أن يعامل الناس بتوفيق الله حسب ما تقتضيه حالهم.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. ١٠١١)

السؤال: يا شيخ: هناك كثير من النصارى إذا أسلم تبع مذهبًا غير مذهب أهل السنة والجماعة، مثل: التصوف والتشيع، هل يكفر بذلك؛ لأنه اتبع مذهبًا غير أهل السنة والسلف الصالح، أم ننظر إليه بحسب الفرقة التي دخل فيها؟

الجواب: إذا أسلم وانتمى إلى الإسلام، ثم اتخذ نحلة مبتدعة؛ فإننا نعطيه حكم أهل هذه النحلة، إن كانت البدعة مكفرة فهو كافر وليس ينفعه انتقاله من النصرانية إلى هذه البدعة المكفرة، وإن كانت غير مكفرة فهو لا يكفر، لكن ينبغي لأهل السنة أن يتلقوا هؤلاء الذين يسلمون بأنفسهم، لأنه ربما يسلم راغبًا في الإسلام، فيأتيه رجل مبتدع فيضره، ويقول: هذا هو الإسلام، فيرتكب.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. ١٠٨١)

* هل يجوز إدخال العصاة غير المتطهرين للمسجد لدعوتهم؟

السؤال: على كل مسلم واجب وهو أن يدعو إخوانه الغافلين والمنغمسين في الملاهي والملذات، ونحن بالجزائر ننظم جولات ونأتي بالجمهور إلى المسجد كي نذكرهم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ (الأعلى:٩)، وذلك كي نخرجهم من غفلتهم بإذن الله، لكن بعض المشائخ بالجزائر يقولون: إن إدخال أناس غير متطهرين إلى المسجد حرام، ونحن نرجو من فضيلتكم أن تردوا علينا بنفي هذا الادعاء، أو إسناده ونرجوا من فضيلتكم الرد على سؤالنا لو تكرمتم في أقرب الآجال؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. الدعوة إلى الله هي سبيل الرسل وآخرهم محمد ﷺ يقول الله جلَّ وعلا: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف:١٠٨)، والدعوة تكون للفرد وللجماعة في المساجد والأندية والجماعات والمدارس وغير ذلك من أماكن المجتمع، والدعوة عامة للكافر والفاسق والمؤمن، فالكافر لعله يرجع عن كفره، والفاسق لعله يقلع عن فسقه، والمؤمن يزداد بصيرة وإيمانًا، ولا بأس بدخول غير المسلم للمسجد إذا كان في ذلك مصلحة شرعية مثل رجاء إسلامه إذا سمع الذكرى وحضر جلسة العلم وقد صح عن النبي ﷺ أنه أمر بربط ثمامة بن أثال الحنفي بسارية من سواري مسجده ﷺ وهو كافر فهداه الله وأسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(كيفية الدعوة - فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٣٧٧٨)

○ كيفية الدعوة:

السؤال: هل الدعوة إلى الله توقيفية أم توفيقية؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. الدعوة إلى الله توقيفية من جهة أن الداعي يتبع في دعوته المنهاج الذي أرشد الله الدعاة إليه من الحكمة والموعظة الحسنة والمناقشة في المسائل الاجتهادية بالتي هي أحسن للوصول إلى الحق لا بقصد التغلب على غيره والتعصب لرأي نفسه، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، وأنه ينكر المنكر بيده إن استطاع وكان أهلاً لذلك، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، وهي فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين وتتعين على من لا تقوم إلا بهم.

أما من جهة الوقوع فهي توفيقية بمعنى أن من شاء الله تعالى له التوفيق لأداء واجب الدعوة إلى الله شرح صدره لها وهيأ له أسبابها فضلاً منه تعالى ورحمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة . رقم:٩٤٥٧)

السؤال: **هناك أناس يذهبون إلى المقاهي والنوادي بحجة الدعوة إلى الله، هل هذا يباح شرعًا أن يجلس الإنسان في بيت الشيطان ويذهب ليعرض الإسلام على الذين لا يريدونه، يظهر في أفعالهم ذلك، أم ماذا؟**

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. إن رجا فيهم الخير جلس إليهم ليرشدهم إلى الحق وينصح لهم به أداء لواجب البلاغ وإقامة الحجة عليهم، كما كان الرسول ﷺ يغشى مجالس

المشركين لدعـوتهم إلى الحق، فإن استجابوا فـالحمد لله، وإلا انـصرف عنهم، اتقاء لشرهم وبعداً عن المنكر. (فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٦٤٠٦)

السؤال: **هل إذا صنعت كوباً مثلاً يمكن أن أقول خلقته أم يكون هذا تدخل في شئون صفات الله وأسمائه؟**

الجواب: لا يقل: خلقته، لأن خلق الأشياء من اختصاص الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر:٦٢)، ولكن يقول: صنعته بإذن الله وحوله وقوته، أو فعلته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٦٤٠٦)

السؤال: **إن نصرانياً وزوجته أرادا الدخول في الإسلام فأمرهما مقدم الاستفتاء بغسل اليدين وبالنطق بالشهادتين عن طوع ورضا واستسلام، والختان، ويسأل هل هذا صحيح أم لا؟، ويرجو الكتابة إليه بأقوال السلف في ذلك وبالكيفية التي كانت تجري لدخول الكافر في الإسلام في عهد النبي ﷺ؟**

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. إن طريقة رسول الله ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام أن يأمرهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوه إلى ذلك دعاهم إلى بقية شرائع الإسلام حسب أهميتها وما تقتضيه الأحوال، ومما ورد في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»، وفي رواية: «إلى أن يوحدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن

الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم خيبر: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، وفي رواية أخرى: «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

وقد اختلف السلف في حكم الغسل بالنسبة لمن كان كافرًا فأسلم؛ فقال بوجوبه مالك وأحمد وأبو ثور رحمهم الله لما رواه أبو داود والنسائي عن قيس ابن عاصم رضي الله عنه قال: «**أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر**»، والأمر يقتضي الوجوب.

قال الشافعي وبعض الحنابلة: يستحب أن يغتسل إلا أن يكون قد حدثت به جنابة زمن كفره فيجب عليه الغسل، وقال أبو حنيفة: يجب عليه الغسل بحال وبكل حال فالمشروع له الغسل لهذا الحديث ولما جاء في معناه، وأما الختان فواجب على الرجال ومكرمة في حق النساء، لكن لو أخرت دعوة من رغب في الإسلام إلى الختان بعض الوقت حتى يستقر الإسلام في قلبه ويطمئن إليه لكان حسنًا خشية أن تكون المبادرة بدعوته إلى الختان منفرة له من الإسلام.

وعلى هذا فما أمرت به الرجل وزوجته عند إسلامهما صحيح، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم: ١٥٥٧)

السؤال: إن شخصين كافرين يرغبان في الدخول في الإسلام وطلبا منه أن يذهبا معه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة وإعطائهما مصاحف مترجمة إلى الإنجليزية وأنه قال لهما سوف ترسلان إلى المستشفى لعمل التطهير وسوف تدليان بالشهادتين بحضور الحاكم فاستعدا بذلك وذكر أحدهما أنه قال: اختتن ويطلب توجيه بما يجب اتباعه؟

الجواب: إن طريقة رسول الله ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام أن يأمرهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»، وفي رواية أخرى: «إلى أن يوحدوا الله».

وفي رواية أخرى: «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم خيبر: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم»، وفي رواية أخرى: «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله»، وقد روى أبو داود والنسائي عن قيس بن

عاصم ما يدل على مشروعية الغسل لمريد الدخول في الإسلام. فينبغي لمثل هذين أن يغتسلا ثم يشهدا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فورًا ويؤخلا بعد ذلك إلى المسجد بعد تطهرهما الطهارة الشرعية، ثم يمتثلا بالحضور أمام المحكمة الشرعية لإثبات إسلامهما رسميًا، أما الختان فواجب على الرجال، سنة في حق النساء، ولكن لو أخر دعوة من يرغب في الإسلام إلى الختان بعض الوقت حتى يستقر الإسلام في قلبه لكان ذلك حسنًا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة. رقم:١٥٨٨)

السؤال: كيف نصنع مع رجل فرنسي جاء ليعلن إسلامه ومعه امرأة مسلمة تقول أنها أحضرته إلى المسجد ليدخل الإسلام ثم تتزوج منه علماً بأنها هي نفسها لا تصلي ولا تلبس الحجاب بل هي بعيدة هنا عن أهلها وذويها، ثم إن الرجل نفسه يؤكد أنه يحب أن يسلم رغبة منه في الإسلام فماذا نصنع معهما، وماذا نصنع إن كانا قد تزوجا بعضهما منذ عام أو عامين وكان منهما أولاد ولم يكن الرجل قد أسلم وإنما جاء ليسلم بعدئذ، فهل يقبل إسلامه، وهل استبراؤه إياها بحيضة أو حيضتين ينسحب عليهما أم لا، وكيف يمكن تصحيح زواجهما والمرأة ليس لها ولي هنا في فرنسا لا أبعد ولا أقرب، وما حكم الأولاد هم لاشك أولاد زنا؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد..

أولاً - يخبر بسروركم بإسلامه وأن دخوله في الإسلام أعظم واجب وأكبر نعمة يهنأ بها.

ثانيًا - يوضح له أركان الإسلام وأصول الإيمان ومعنى الشهادتين ومعنى الإيمان باليوم الآخر والقدر، ويبين له بطلان قول النصارى في عيسى وأن عليه أن يؤمن بأن عيسى عبد الله ورسوله كسائر الرسل وليس ابنًا لله تعالى،

تعالى الله عن قول النصارى علواً كبيراً، ويبين له أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء ورسالته عامة للإنس والجن والعرب والعجم، وهكذا يوضح ذلك للمرأة ويطلب منها إسلامها من جديد، لأن ترك الصلاة كفر.

ثالثاً - إذا لم يكن للمرأة ولي مسلم قريب أو بعيد فإن رئيس المركز الإسلامي لديكم يتولى عقد النكاح، لأنه بمثابة الوالي بالنسبة لأمثال هؤلاء، لقول النبي ﷺ: «السلطان ولي من لا ولي له»

ورئيس المركز ذو سلطان في محله لعدم وجود قضاء للمسلمين في محله.

رابعاً - ليس هناك حاجة إلى الاستبراء إذا كان اتصاله السابق بها باسم النكاح، وأولادهما لاحقون به كما يلحقون في وطء الشبهة بالنكاح الفاسد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٥٣٧٧)

السؤال: هل على المسلم حديثاً في الفترة الواقعة بين إقناعه بالإسلام وإشهار إسلامه ما على المسلمين من فروض وواجبات؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد..

إذا دخل الشخص الإسلام فإنه يجب عليه أن يتعلم ما يشرع في حقه بالتدريج حسب الاستطاعة ويعمل به وذلك من تاريخ اقتناعه بالإسلام.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٦٣٤٨)

السؤال: هل يجب على المسلم حديثاً قراءة الفاتحة والقرآن مكان التسابيح والأدعية الواجب قراءتها في الصلاة، وهل هناك ما يجزئ عنها لصعوبتها عليه في البداية؟

الجواب: يأتي بالقراءة والذكر في الصلاة كل منها في موضعه حسب الاستطاعة، لعموم قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ولا يقرأ الفاتحة في الركوع ولا في السجود ـ مثلاً ـ بدلاً من التسابيح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة. رقم: ٦٣٤٨)

السؤال: إن المسلمين الأجانب في أوروبا يمنحون شهادات خطية تثبت إسلامهم وذلك من خلال المؤسسات الإسلامية وما أعرفه أنه لم يكن قد تم إعطاء مثل هذه الوثائق الخطية تشهد للمسلمين بإسلامهم عبر التاريخ الإسلامي، ألا تغني شهادة اثنين من العدول المسلمين وإقرار الأوروبي نفسه بأنه مسلم عن هذه الوثيقة الخطية أليست هذه بدعة؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد..

لا يحتاج المسلم إلى هذه الوثيقة لإثبات إسلامه فيما بينه وبين ربه، ولكن قد تتعلق بها حقوق له أو، فيما فيها بينه وبين الناس عمومًا أو بينه وبين الدول، ولذا احتيج إلى إثبات ديانته في البطاقة الشخصية وجواز السفر وحفيظة النفوس، وشهادة الميلاد، وقد لا تسعفه النية أحيانًا كما لو كان مسافرًا إلى بلد لا يعرفه فيها أحد، وكما لو مات بعيدًا عن بلده وأصحابه فلا يتعرف عليه إلا بجواز السفر أو البطاقة الشخصية أو الوثيقة التي ذكرت لتعذر البينة غالبًا في مثل هذه وعلى هذا فلا حرج في اتخاذ هذه الوثيقة وإن كانت بدعة، فإنها ليست بدعة في الدين، لوالممنوع إنما هو البدعة في الدين لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فبين أن المردود من البدع ما كان في أمور الدين.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(فتاوى اللجنة الدائمة. رقم: ٧٢١٢)

صفات الداعية

ـ يشتغل بالدعوة ويحس بالنفاق وضعف الإيمان:

السؤال: أنا أعيش في الغرب وقد ولدت لأسرة مسلمة، ومنذ بداية سن المراهقة والتنشيط في الحقل الإسلامي، حتى في زمن طفولتي وأنا أعتقد بالإسلام واستغرب كيف ينام البعض ولم يصلوا.

لما تقدم بي السن الآن تغيرت كليًا، فقد تلاشى إيماني بالله وبالإسلام وقد أصبحت منافقًا إلى أسوء الحدود، أبتعد عن النساء ولكن ليس عن الصور العارية أحاول أن أقلع عن ذلك وهذا ممكن أن يكون سبب سقوطي ولكني أكتشف أنه متأخر جداً حيث أن هذا الآن واحد من ضمن الأسباب وليس هذا الأصل لأن الأصل هو اعتقادي بالله وبالإسلام.

بعض الأحيان أشعر بأنني مجنون ولدي تفكير خاطئ عن الله، ومن أين أتيت، والإسلام والصحيح والخطأ، وكأنني في حرب بين الإيمان وعدم الإيمان وخصوصاً وقت الصلاة.

لم أترك الصلاة وباقي العبادات ولكنها فعلاً لم تعد تنفعني أو تؤثر بي، فإذا رأيتني تحسب أنني ملتزم بالدين من المظهر والحديث وذهابي للمسجد وصيامي ولكن فعلاً أنا منافق حقيقي ولا يعلم به أحد ولا أستطيع الاستمرار على ذلك.

قرأت كتابك (أسباب ضعف الإيمان) ويظهر أن الكتاب قد كتب لي خصيصاً ومع ذلك فأنا أريد جواباً خاصاً لمشكلتي.

الجواب: الحمد لله.

١ ـ لتعلم يا أخي أن عصمة العبد في دينه وإيمانه، ولا يضره وما فاته من الدنيا إذا حفظ الله تعالى له دينه، والله عزّ وجلّ هو مالك الملك ومقلب

القلوب، وهو وحده الذي يثبت القلوب ويربط عليها، ولذلك أنصحك يا أخي أن تلجأ إلى الله عزَّ وجلَّ فإنه رب رحيم ودود ولطيف بعباده، ومتى ما صدقت اللجوء إليه وتضرعت بين يديه وسألته أن يحفظ لك إيمانك وأن يعينك على شر وساوس النفس والشيطان، فإنه تعالى قريب مجيب دعوة الداعي إذا دعاه، فلا تنس هذا الباب العظيم ففيه الفرج والمخرج مما أنت فيه إن شاء الله تعالى، كما أذكرك بفضل قراءة القرآن وكثرة الأذكار في الصباح والمساء فإن لذلك أثرًا في طمأنينة القلب.

٢ ـ اجتنب يا أخي كل الأسباب التي تبعدك عن الله عزَّ وجلَّ وتقربك من الشيطان ووساوسه، ومن ذلك ما ذكر في سؤالك من رؤيتك للصور العارية وغيرها، لأن المعصية إذا أصر عليها صاحبها فإنها تراكم على القلب حتى يظلم ولا تؤثر فيه المواعظ بعد ذلك، فبادر إلى التوبة من هذه المعصية وغيرها وحقق شروط التوبة بكاملها، كما ننصحك باجتناب جلساء السوء ومجالس الشبهات والشهوات وابحث عن أهل الخير ومجالسهم لأن المرء على دين خليله.

٣ ـ يبدو من خلال سؤالك أنك تعاني من مشكلة نفسية معينة إما مالية أو اجتماعية أو غيرها مما كان له الأثر في تلك الوساوس التي تعاني منها، فإن كان هذا صحيحًا فأنصحك أن تبادر إلى علاج هذه المشكلة فقد تكون بابًا لحل ما تعاني منه، ونحن نساعدك قدر استطاعتنا إن شاء الله.

٤ ـ قد يكون ما تشعر به ضربًا من الاكتئاب والقلق لسبب أو آخر، وأنت تعلم أن الله عزَّ وجلَّ ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء، ومعلوم أن هناك عقاقير نافعة بإذن الله تعالى لعلاج مثل هذه الأمراض فالتمسها عند أطباء النفس.

(الموسوعة رقم: ٣٧٥٩)

- زوجة داعية تشتكي من انشغال زوجها :

السؤال: أقوم بالاشتراك في الدعوة في الوقت الحالي ولكن زوجتي تشكو بأنني أحمل مسئولية أكبر تجاهها وتجاه الأطفال، إنني أؤدي ما عليّ وأعمل وأقضي وقتًا معها ولكنها ليست راضية عن ذلك.

أرجو إرشادي إلى ما ينبغي عليّ أن أفعله؟ إنها لا تحب ما أفعل، والله عزَّ وجلَّ يعلم الخير.

الجواب: هذه الأمة أمة الاقتصاد والتوسط، فوجب على كل من انتسب إلى هذه الأمة أن يكون كذلك في كل أمور حياته.

ففي الوقت الذي تسمع عن بعض المسلمين الذي يقضون أكثر أوقاتهم بعيدًا عن أهليهم ـ سواء للدعوة أو في سفر أو أمور مباحة ـ نجد بالعكس عند كثيرين ممن يلتصق بأهله ولا يعطي من وقته شيئًا للدعوة إلى الله.

وكما أن للأهل حقوقًا يجب على الداعي أن لا يفرط فيها، كذلك لغير أهله من المسلمين وغير المسلمين حقوق ينبغي عدم التفريط فيها.

عن الحسن أن عبد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل: إني محدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت النبي ﷺ يقول: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»[(١)].

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على

(١) رواه البخاري (٦٧٣١)، ومسلم (١٤٢).

بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول»[(١)].

وكثير من النساء تود لو أن زوجها لا يخرج من عندها ولو إلى الصلاة! فكيف بالدعوة إلى الله تعالى، وقد قالت بعض النساء قديمًا: ثلاث حرائر أهون علي من مكتبة زوجي! وذلك لأن زوجها كان شغوفًا بالعلم والقراءة.

لذا فإنها لا تطاع في كل ما تشتهيه، بل مرد الأمر إلى ما يحبه الله ويريده.

وفي بعض العبادات أمر النبي ﷺ أن لا يتجاوز فيها الحد المشروع خشية أن تضيع حقوق الآخرين بسببها وعلى رأس هؤلاء الأهل، وفي بعض ذلك الأحاديث، ومنها:

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة[(٢)] (وهذا قبل نزول آية الحجاب) فقال لها: ما شأنك، قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا فقال: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم، فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا ولنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال له النبي ﷺ: «صدق سلمان»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٤٨٩٢)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) متبذلة: رثة الهيئة واللباس.

(٣) رواه البخاري (١٨٦٧).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك[1] عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله» فشددت فشدد علي، قلت: يا رسول الله إني أجد قوة، قال: «فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه» قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: «نصف الدهر» فكان عبد الله يقول بعدما كبر: ياليتني قبلت رخصة النبي ﷺ[2].

فأنت ترى في هذه الأحاديث وصية النبي ﷺ بالإعتدال في الصيام والقيام وقراءة القرآن ـ لمن كان مكثراً منها مفرطاً في حق أهله ـ وذلك رعاية لأصحاب الحقوق الأخرى ومنهم الأهل.

ومن رتب وقته فأعطى كل ذي حق حقه، لا يهمه بعدها من رضي ومن غضب، فلا تجعل أمور الدعوة طاغية على حياتك ووقتك، ولا تستجب لامرأتك في تركها بالكلية.

ومن الأمور المعينة لك في هذا الباب ـ إن شاء الله ـ أن تحاول إشراك امرأتك في أمور الدعوة، عن طريق سماع شريط وتلخيصه، وقراءة كتب وكتابة فوائد أو حضور حلق العلم أو المشاركة في الأنشطة النسائية للمركز الإسلامي أو حضور مجلس علمي نسائي مواز لمجلس الأزواج وما شابه ذلك لتشعر أنها معك في هذا الباب، ولا تشعر بالسآمة والملل من غياب الزوج.

---

(١) زورك: أي ضيفك.

(٢) رواه البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١١٥٩).

وأمر آخر: وهو! أن عليك أن تفهمها أنها شريكة معك في الأجر إن صبرت عليك وهيأت لك الجو المناسب للعلم والدعوة، وأن الصحابيات كن يحفظن بيوت أزواجهن وأولادهم إذا خرج الأزواج للجهاد، ويخدمن ضيوف أزواجهن إذا حضروا، وأنها إذا حفظت بيت زوجها عند خروجه لطلب العلم والدعوة والجهاد وقدمت ضيوفه من طلاب العلم والدعاة الذين يزورونه بإكرامهم وعمل الطعام لهم فإن في ذلك أجرًا عظيمًا وأن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ومنهم الصانع له بنية طيبة والمناول له وليس الرامي فقط، إن فهم الزوجة لهذا الموضوع وإدراكها لجانب الأجر فيه يخفف عليها كثيرًا أمر غياب زوجها وانشغاله.

ونختم هذه القصة العظيمة لامرأة عظيمة وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق لنرى ماذا كانت تفعل لما كان زوجها مشغولاً بالجهاد وتدبير أمور الدعوة والدولة الإسلامية بجانب النبي ﷺ:

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «تزوجت الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأسقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يومًا والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب

فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال: والله لحملك النوى كان أشد عليَّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني»[1]، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين أزواجًا وزوجات وصلى الله على نبينا محمد، والله أعلم. (الموسوعة رقم: ٦٩١٣)

الدعـــوة

* حكم وصف المتمسكين بالدين بالأصولية والتطرف،

السؤال: شاع في بعض وسائل الإعلام المختلفة اتهام شباب الصحوة بالتطرف وبالأصولية، ما رأي سماحتكم في هذا؟

الجواب: الحمد لله، هذا على كل حال غلط جاء من الغرب والشرق من النصارى والشيوعيين واليهود وغيرهم ممن ينفر من الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ وأنصارهم أرادوا أن يصفوا الدعوة بمثل التطرف أو الأصولية أو كذا وكذا ممن يلقبونهم به.

ولاشك أن الدعوة إلى الله هي دين الرسل، وهي مذهبهم وطريقهم، وواجب على أهل العلم أن يدعوا إلى الله، وأن ينشطوا في ذلك، وعلى الشباب أن يتقوا الله، وأن يلتزموا بالحق، فلا يغلوا ولا يجفوا، وقد يقع من بعض الشباب جهل فيغلون في بعض الأشياء أو نقص في العلم فيجفون، لكن على جميع الشباب وعلى غيرهم من العلماء أن يتقوا الله، وأن يتحروا الحق بالدليل ـ قال الله عزَّ وجلَّ وقال رسوله ﷺ ـ وأن يحذروا من البدعة والغلو

---

(١) رواه البخاري (٤٨٢٣).

والإفراط كما أن عليهم أن يحذروا من الجهل أو التقصير، وليس أحد منهم معصومًا، وقد يقع من بعض الناس شيء من التقصير بالزيادة أو بالنقص، لكن ليس ذلك عيبًا للجميع، إنما هو عيب لمن وقع منه.

ولكن أعداء الله من النصارى وغيرهم ومن سار في ركابهم جعلوا هذه وسيلة لضرب الدعوة والقضاء عليها باتهام أهلها بأنهم متطرفون أو بأنهم أصوليون.

وما معنى أصوليون؟

وإذا كانوا أصوليين بمعنى أنهم يتمسكون بالأصول وبما قال الله وقال الرسول فهذا مدح وليس ذم، التمسك بالأصول من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مدح وليس ذمًا، وإنما الذم للتطرف أو الجفاء: إما التطرف بالغلو، وإما التطرف بالجفاء أو التقصير، وهذا هو الذم، أما الإنسان الملتزم بالأصول المعتبرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهذا ليس بعيب بل مدح وكمال، وهذا هو الواجب على طلبة العلم والداعين إلى الله: أن يلتزموا بالأصول من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما عرف في أصول الفقه، وأصول العقيدة وأصول المصطلح فيما يستدل به وما يحتج به من الأدلة، لابد أن يكون عندهم أصول يعتمد عليها، فضرب الدعاة بأنهم أصوليون هذا كلام مجمل ليس له حقيقة إلا الذم والعيب والتنفير، فالأصولية ليست ذمًا ولكنها مدح في الحقيقة.

إذا كان طالب العلم يتمسك بالأصول ويعتني بها ويسهر عليها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما قرره أهل العلم فهذا ليس بعيب، أما التطرف بالبدعة والزيادة والغلو فهو العيب، أو التطرف بالجهل أو التقصير فهذا عيب أيضًا.

فالواجب على الدعاة أن يلتزموا بالأصول الشرعية ويتمسكوا بالتوسط الذي جعلهم الله منه، فالله جعلهم أمة وسطا، فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطًا

بين الغالي والجافي، بين الإفراط والتفريط، وعليهم أن يستقيموا على الحق، وأن يثبتوا عليه بأدلته الشرعية، فلا إفراط وغلو، ولا جفاء وتفريط، ولكنه الوسط الذي أمر الله به. (كتاب «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز. رحمه الله . ٩٤٣١).

□ دعوة المسلمين:

السؤال: أيهما أولى إقامة الخلافة أو تعليم الدين؟ ما هي الأشياء التي تكون من أولوياتنا في وقتنا الحالي حيث لا يوجد خليفة؟ هل يجب أن نعلم الناس الإسلام أولاً قبل إنشاء الدول الإسلامية أم يجب إنشاء الدول الإسلامية أولاً، أم يجب أن يكونوا سوياً؟

ما رأي الجمهور للعلماء في هذا الأمر؟ أو ما هو الرأي الأصح؟

الجواب: المطلوب من كل مسلم أن يقيم دين الله تعالى حسب وسعه، والإمامة إنما شرعت لأجل إقامة دين الله تعالى فلا يظن ظان أن خلو الزمان من إمام في بلد من البلدان يعني الإهمال وتعطيل الدين وعدم إقامة شيء منه، وقد وجد من أهل الضلال في هذا العصر وغيره من يقول بتعطيل إقامة شعائر الدين كلها حتى ينصب خليفة على المسلمين وتقوم الدولة الإسلامية وهذا من أسوأ ألوان الضلال ويؤدي القول به إلى تعطيل صلاة الجمعة والجماعة وتعطيل الحج والجهاد ولا تجمع الزكاة ولا تصلى صلاة الاستسقاء ولا العيدين ولا يعين أئمة للمساجد ولا مؤذنون إلى غير ذلك من إيقاف وتعطيل أحكام الدين، وأين القائلون هذا من قول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وأين هم من قوله ﷺ: «فما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»[١].

---

(١) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٢٧).

والواجب العناية بأمور الدين مبتدئين بالأهم فالأهم، فنتفقه في دين الله وآكد ذلك معرفة عقيدة التوحيد ثم إقامة شعائر الإسلام الظاهرة وبقية الواجبات ولا يخفى أن الاشتغال بذلك هو الأهم وكذا القيام بكل مقدور عليه، بل إنه لن توجد دولة إسلامية إلا بعد الفقه في الدين وتحقيق الإيمان والتوحيد والنجاة من الشرك كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: ٥٥)، والرسول ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله ويعلم التوحيد والعقيدة ويقرأ عليهم الوحي ويجادل الكفار بالتي هي أحسن ويصبر على الأذى مع صلاته وإقامته للعبادات التي شرعت في ذلك الوقت ولم يترك تعليم الدين مع أن دولة الإسلام لم تقم في مكة حينئذ، ثم كيف تقوم دولة الإسلام دون أساس عقدي ومجتمع من المسلمين ينشأون على الإسلام ويتربون عليه ويتعلمونه ويقيمونه، وصدق الذي قال: أقيموا دولة الإسلام في أنفسكم تقم لكم على أرضكم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. *(الموسوعة رقم: ٥٢٧٣)*

□ من هم الوهابيون وما هي دعوتهم؟

السؤال: لقد أسلمت حديثًا وأخبرني الكثيرون أن أبتعد عن الوهابيين فمن هم؟ وما هي دعوتهم؟

الجواب: الحمد لله، الواجب على المسلم اتباع رسول الله ﷺ، على منهج السلف الصالح الذين ساروا على هدي النبي ﷺ من الصحابة ومن تبعهم رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء يسمون بأهل السنة والجماعة، وكل من سار على الطريق الذي جاء به رسول الله ﷺ فهو منهم، والنبي ﷺ إنما جاء

بالتوحيد ونبذ الشرك، والدعوة إلى عبادة الله وحده دون سواه، أما كلمة الوهابيين فيطلقها عدد من الناس على دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي الحنبلي ـ رحمه الله ـ ويسمونه وأتباعه الوهابيين، وقد علم كل من له أدنى بصيرة بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ودعوته أنه قام بنشر دعوة التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بسائر أنواعه، كالتعلق بالأموات والأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو رحمه الله في العقيدة على مذهب السلف الصالح والتابعين، كما تدل على ذلك كتبه وفتاواه، وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم، وقد طبعت كلها وانتشرت بين الناس، وكانت دعوته وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والوهابية ليست طريقة أو مذهبًا، وإنما كانت دعوة للتوحيد، وتجديد ما اندثر من معالم الدين، والواجب عليك أيها السائل أن تحذر من الذين حذروك منهم لأنهم يحذرونك من اتباع الحق وسلف الأمة، وإطلاق كلمة الوهابيين على من تمسك بالعقيدة الصحيحة والتحذير منهم إنما هي طريقة الجاهلين والمغرضين، نسأل الله العافية.

(انظر فتاوى الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ ١٣٠٦/٣)

• الوحدة الإسلامية:

السؤال: كيف يحث الإسلام على الوحدة؟

الجواب: الحمد لله، كان الناس أمة واحدة على التوحيد ثم اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فمن آمن دخل الجنة ومن كفر دخل النار، ولا يزال الصراع بين الإيمان والكفر، بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والإسلام دين الناس جميعًا، وقد أمر الله بإبلاغه للناس كافة، وذلك لا يتم إلا بالقوة والقوة تقوم على الإيمان والاتحاد لذا أمر الله المؤمنين جميعًا بالتمسك

بدينه والاتحاد وعدم التفرق فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، والفرقة، والاختلاف، والتنازع سبب لهزيمة الأمة، وزوالها كما قال سبحانه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٤٦).

والوحدة والاجتماع أصل من أصول الدين الإسلامي ومظاهر الوحدة في الشريعة الإسلامية كثيرة؛ فالرب واحد والكتاب واحد والنبي واحد والدين واحد والقبلة واحدة والأمة واحدة.

ولتحقيق وحدة الأمة حث الإسلام على لزوم الجماعة وبين الرسول ﷺ أن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار وقد شرع الله للاجتماع في جميع العبادات الإسلامية لتحقيق هذه الوحدة فخاطب الله الأمة بلفظ الجماعة في جميع الأحكام الشرعية إشارة إلى أنهم أمة واحدة كالجسد الواحد، لا فرق بينهم يؤمرون جميعًا وينهون جميعًا.

ففي مقام العبادة يقول الله: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (النساء: ٣٦)، ويأمرهم جميعًا بالمحافظة على الصلاة: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، وفي الزكاة يأمرهم جميعًا بقوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (البقرة: ٤٣)، وفي الصوم يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وفي الحج يقول: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وفي الجهاد يقول: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ (الحج: ٧٨)، .

والإسلام يجعل الناس جميعًا أمام شرع الله سواء الأبيض والأسود، العجمي والعربي، الذكر والأنثى، الغني والفقير، يجمعهم الإسلام يؤمرون جميعًا وينهون

جميعًا فمن أطاع الله ورسوله دخل الجنة، ومن عصى الله ورسوله دخل النار، كما قال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: ٤٦).

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري - الموسوعة رقم: ١٢١١٠)

القراءة على الجماعة من كتاب:

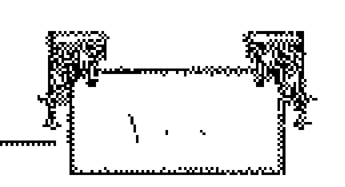
السؤال: لا يوجد في منطقتنا سوى مسجد واحد، وهذا المسجد لا تقام فيه دروس أو كلمات لتعليم المسلمين لذلك أقوم وبعض المصلين بتحضير دروس ومواضيع من كتب أهل العلم وأقرأها على المصلين وأعلق حسب فهمي، إلا أن إمام المسجد وأميره لا يرضيهم هذا العمل، أما الكتب التي نقرأها مع العلم أننا لسنا علماء أو لدينا علم شرعي من كتب أهل السنة والجماعة.

سؤالي: هل أنا آثم بهذا العمل وبماذا تنصحوننا في مثل هذه الحالة إذا كان الإمام لا يرغب في مثل هذه الطريقة من التعليم؟

الجواب: الحمد لله، جزاكم الله خيراً على ما تقومون به من أداء الواجب عليكم في تعليم إخوانكم المسلمين وقد قال النبي ﷺ: «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير»[1]، وقراءتكم من كتب أهل العلم على الناس فيها خير عظيم لكم ولهم فاستمروا على ذلك، والذي ننصح به عدم الكلام فيما لا يعلمه الشخص لا تعليقًا على كتاب ولا إجابة على سؤال وإنما يقول لما لا يعلمه، وأنتم على ثغرة من ثغور الإسلام، وكل هدى وخير تدعون إليه ـ مخلصين لله ـ لكم فيه الدعوة والتعليم بالإضافة إلى مثل أجور من عمل بما تعلمه منكم كما أخبر النبي ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم

---

(١) رواه الطبراني عن أبي أمامة وهو في «صحيح الجامع» (٤٢١٣).



شيئاً»[1]، وذكروا إمامكم بالواجب عليه فيما يستطيعه، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لطاعة الله ومرضاته وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم: ٣٦٦٣)

○ عمل استبيانات عن نسبة الداخلين إلى المواقع:

السؤال: نقوم على موقع إسلامي فهل يجوز لنا القيام باستبيان عن عدد الداخلين إلى المواقع السيئة والمشينة لينفع ذلك في نصحهم وقد يكون في ذلك معلومات مفيدة للدعاة والمصلحين؟

الجواب: الحمد لله، إذا كان هذا الاستبيان له فوائد شرعية تنفع الدعاة وغيرهم ولا يترتب عليه محذور مثل فضح أشخاص بعينهم أو الدلالة إلى مواقع سيئة أو ترويج المنكر ونحو ذلك فلا بأس بعمله، وقد يساعد في علاج بعض الحالات، والله أعلم.

(الموسوعة رقم: ١١٨٨١)

○ حكم المسرحيات والتمثيليات لأجل الدعوة:

السؤال: أرغب في معرفة الحكم في المسرحيات القصيرة والتمثيليات الخاصة بالأطفال والمراهقين والتي تشمل على مواد إسلامية مثل بعض الآيات القرآنية واقتباسها من أحاديث الرسول ﷺ وما أشبه ذلك، لقد قرأت إجابتك حول لبس الشعر المستعار والشوارب.. إلخ، (وأن ذلك حرام) لكني سأقدر حصولي على جواب متصل حول ما ذكرت لأن الكثير ممن عندهم بعض العلم بأمور الدين قالوا بأن المسرحيات القصيرة جائزة للصغار كما أني سأقدر لك الكثير لسرعة إجابتك على سؤالي فنحن عندنا حلقة للصغار، ونحن نسأل الله أن يعيذنا عن مخالفة الكتاب والسنة.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٧).

الجواب: الحمد لله، هذه المسألة من المسائل اختلف العلماء فيها بين المنع وبين إباحته، ولكن بضوابط شرعية، وقبل ذكر الخلاف في المسألة ينبغي التنبيه على أنه ليس محل الخلاف في التمثيل الماجن والمختلط بين الرجال والنساء وغير ذلك من المحرمات المشهورة على الشاشات، وهذا لا نزاع بين أهل العلم في تحريمه.

أما التمثيل المختلف فيه فهو أن يقوم اثنان أو أكثر أمام جمهور من الناس بأعمال ومحادثات، لتعليم هذا الجمهور شعيرة أو خلقًا إسلاميًا، أو تبصيره بالواقع وما فيه من فساد، وقد يظهرون أنفسهم على غير حقيقتها وينبغي أن يكون هذا التمثيل منضبطًا ومحكومًا بما يلي:

١ ـ الابتعاد عن تمثيل الأنبياء والصحابة، والشياطين والكفار، والحيوانات والنساء من قبل الرجل والعكس وبالغيبيات كالملائكة.

٢ ـ تمثيل المستهزء بالله وأنبيائه ورسله، أو أي شعيرة من شعائر الدين ولو لتعليم الناس فهذا لا يجوز جدًا ولا هزءًا.

٣ ـ تمثيل أي دور فيه مخالفة كالكذب والغيبة وإطالة الثوب وغيرها.

٤ ـ تمثيل العبادات، كالوضوء والصلاة لا على صورتها الحقيقية الثابتة في السنة.

وينبغي عدم تمثيل دور الفاسق أو تقمص شخصية الفاجر، أو تمثيل دور الأئمة وعلمائها المتَّبعون خشية أن ينتقص قدرهم.

* وقد قال بعض العلماء المعاصرين بتحريم التمثيل عمومًا، وقال بعضهم بإباحتها ومنهم الشيخ محمد بن الصالح العثيمين ومنها فتواه التالية في المسألة.

الحمد لله رب العالمين، لاشك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة، وكما أمر الله بها في قوله: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥)، والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ أنه ممتثل لأمر الله متقرب إليه به، ولاشك أيضًا أن أحسن ما يدعى به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن كتاب الله عزَّ وجلَّ هو أعظم واعظ للبشرية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس:٥٧)، والنبي ﷺ كذلك قال: «أبلغ الأقوال موعظة»، فقد كان يعظ أصحابه أحيانًا موعظة قد يصفونها بأنها: «وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون»، فإن تمكن الإنسان من أن تكون عظته هذه الوسيلة فلاشك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإذا رأى أن يضيف إلى ذلك أحيانًا وسائل مباحة، مما أباحه الله فلا بأس بهذا.. ولكن ألا تشتمل هذه الوسائل على شرط محرم كالكذب مثلاً أو تمثيل دور الكفار أو تمثيل الصحابة ﷺ أو الأئمة ـ أئمة المسلمين من بعد الصحابة ـ أو ما شابه ذلك ـ ومنها أيضًا ألا تشتمل على تشبه رجال بالنساء ولا نساء بالرجال، المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحيانًا من أجل التأليف، ولم يشمل على هذا شيء محرم، فلا أرى به بأسًا، أما الأكثار منها، وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله، والإعراض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل فلا أرى ذلك، أرى أنه محرم، لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فعل ذلك أحيانًا لا أرى فيه بأسًا إذا لم يشمل على محرم. اهـ. والله أعلم.

(انظر كتاب «التمثيل في الدعوة إلى الله» لعبد الله آل هادي. ١١، ٦٦، ٦٧، ١٠٢، ويراجع كتاب «حكم ممارسة التمثيل والفن في الشريعة» لصالح الغزالي)

حكم اختيار مدة معينة للتحريض على خلق فاضل:

السؤال: ظهر شيء الآن في المدارس وهو مهرجان الضرب أو القسمة وما شابه ذلك أو مهرجان جسم الإنسان، يستمر يومًا أو ثلاث أيام أو أسبوعًا يخصصونها لشرح هذا المبدأ المعين، فأراد بعض مدرسي التربية الإسلامية أن يعملوا الفكرة في الأشياء الإسلامية فيقولون مثلاً مهرجان الصدق فيكون في خلال ثلاث أيام تكون كل المواضيع في الإذاعة وفي الفصول الدراسية كلها عن الصدق وهكذا، مهرجان مثلاً عن الصلاة أو الوضوء، بدون أن يوقت في وقت معين من السنة. هل هذا جائز؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا هذا السؤال على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ: لا بأس بذلك، جائز، هذا تنشيط للإقبال.

السائل: مع أن كلمة مهرجان هذه معناها عيد بالفارسية؟

الشيخ: لكن الناس ما أخذوها على أنها عيد، بل هي مناسبة صنعت لتنشيط الناس والإقبال على هذا الشيء.

السائل: نشترط في الجواب أن يكون الأمر غير محدد في كل سنة بنفس الوقت؟

الشيخ: نعم.

السائل: حتى لا يصير عيداً؟

الشيخ: نعم، حتى لا يصير عيداً. اهـ. انتهى.

انظر سؤال رقم (١١٣٠) و(٣٣٢٥) ومما ينبغي أن نحرص عليه إذا قمنا نحن المسلمين بمثل هذا أن لا نسميه مهرجان، حتى لا يختلط الإنسان بأعياد المشركين ولو بالاسم، والمهرجان: من أعياد المجوس والنصارى والكفار عبدة النار، وكلمة المهرجان: مركبة من (مهرج) من المهر ومعناه الوفاء، و(جان) ومعناه السلطان، ومعنى الكلمة مهر الوفاء، وهذا يتمثل بالعيد في البهجة بانتصار الملك

(أفريدون) وقيل: بل هو احتفال بالاعتدال الخريفي، والاحتفال به قد يكون في (٢٦ من تشرين الأول من شهور السريان) ومدة هذا الاحتفال ستة أيام، والسادس هو المهرجان الكبير، وكانوا يهتدون فيه وفي النيروز المسك والعنبر والعود الهندي والكافور والزعفران وقد أبطله الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - لما قدم به بعض المسلمين.

ومن عظيم ما ابتلي به المسلمون إطلاق لفظ (المهرجان) على كثير من الاجتماعات والاحتفالات والتظاهرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بل وحتى الدعوية، فقالت: مهرجان الثقافة ومهرجان الدعوة ومهرجان التسوق ومهرجان الكتب وما إلى ذلك من ما نسمع عباراته ونرى دعاياته، وهذا المهرجان الذي يحتفل به عبدة النار. ***المرجع: من مقال (أعياد الكفار وموقف المسلم منها) مجلة البيان، العدد:١٤٣)*** .

(الموسوعة رقم - ٧٣١٨)

* *حكم إهداء الزهور للمريض:*

السؤال: **نسأل فضيلتكم عن ظاهرة أخذ الزهور في داخل المستشفيات وهي دخيلة على المجتمع المسلم، حيث انتقلت إلينا من المجتمعات الغربية الكافرة، ألا وهي إهداء الزهور للمرضى، وقد تشترى بأثمان باهظة، فما هو رأيكم في هذه العادة؟**

الجواب: لاشك أن هذه الزهور لا فائدة لها، ولا أهمية لها، فلا هي تشفي المريض، ولا تخفف الألم، ولا تجلب الصحة، ولا تدفع الأمراض، حيث هي مجرد صور مصنوعة على شكل نبات له زهور، عملته الأيدي، وبيع بثمن رفيع، ربح فيه الصانعون، وخسر فيه المشترون، فإن هذه الزهور تشترى للمريض وتبقى عنده ساعة أو ساعتين أو يوم أو يومين، ثم يرمى بها مع

الآيات بدون استفادة، وكان الأولى الاحتفاظ بثمنها، فعلى من رأى أحدًا يشتريها أو يبيعها تنبيه من يفعل ذلك، رجاء أن يتوب ويترك هذا الشراء الذي هو خسران مبين. *(اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ ابن جبرين - ص:٥٨)*

النصيحة للذين لا يعترفون بالعلماء السلفيين:

السؤال: ماذا تقول لأولئك الذين لا يعترفون لأي سبب بالعلماء المعاصرين من أمثال الشيخ العثيمين وابن جبرين البعض يقول أنهم من الوهابيين، وأنهم طائفة جديدة بدل عن الدين الإسلامي العام الذي اتبعه غالبية العلماء في السابق.

الجواب: على المسلم أن يقبل تعاليم الإسلام ويعمل بها ويكون دليله من الكتاب والسنة وأن يعرض أقوال الناس على الأدلة الشرعية، ويأخذ منها ما وافق الدليل، وقد علم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مشهور بالتوحيد، وغيره من العلماء ولهذا لم يقدر أحد من خصائمه أن يرد على هذا الكتاب ولا أن يبطل أدلته، وإنما جمعوا أدلته وكذبوا عليها، واعتقدوا أنه على ضلالة وألحقوا به علماء المسلمين واعتقدوا صحتها فإن الذين لم يعترفوا به فهذا لجهل أو حسد أو عناد وقد رد عليهم العلماء المتقدمون والمتأخرون فيجب اتباع الدليل وتقديمه على قول كل أحد. *(الشيخ ابن جبرين - الموسوعة رقم - ١٢٢٠٣)*

النصيحة بعد رمضان:

السؤال: ما هي النصيحة بعد رمضان؟

الجواب: الحمد لله، ياترى هل يبقى الصائم بعد رمضان على ما كان عليه في رمضان أم أنه يكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا؟ وهل يا ترى يبقى هذا الذي ظل في رمضان صائمًا وللقرآن تاليًا وقارئًا وللصدقة معطيًا وباذلاً وللليل قائمًا وفيه داعيًا هل يبقى على هذا بعد رمضان أم أنه

يسلك الطريق الآخر أعني طريق الشيطان فيرتكب المعاصي والآثام وكل ما يغضب الرحيم الرحمن؟

إن بقاء المسلم ومثابرته على العمل الصالح بعد رمضان علامة قبول له عند ربه الكريم المنان، وإن تركه للعمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسالك الشيطان دليل على الذلة والهوان والخسة والدناءة والخذلان وكما قال الحسن البصري: «هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم»، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ (الحج: ١٨).

إن ما يثير العجب أن تجد بعض الناس في رمضان من الصائمين القائمين والمتقين والمستغفرين والمطيعين لرب العالمين، ثم ما إن ينتهي الشهر إلا وقد انتكست فطرته وساء خلقه مع ربه فتجده للصلاة تاركًا ولأعمال الخير قاليًا ومجانبًا وللمعاصي مرتكبًا وفاعلاً فيعصي الله جلَّ وعلا بأنواع شتى من المعاصي والآثام مبتعدًا عن طاعة الملك القدوس السلام.

فبئس والله القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

ينبغي على المسلم أن يجعل رمضان صفحة جديدة للتوبة والإنابة والمداومة على الطاعةِ ومراقبة الله في كل وقت وساعة، إذًا فينبغي على الإنسان المسلم بعد رمضان أن يداوم على الطاعات ويجتنب المعاصي والسيئات امتدادًا لرمضان من أمور تقربه إلى رب البريات.

قال جلَّ وعلا: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ (هود: ١١٤)، ويقول النبي ﷺ: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»، ولا ريب أن الوظيفة التي من أجلها خلق الله الخلق لعبادته وحده لا شريك له هي الوظيفة الأسمى والغاية العظمى وهي أن تحقق

عبودية الله عزَّ وجلَّ وقد تحققت في رمضان بشكل جميل فرأينا الناس يسيرون إلى بيوت الله تعالى زرافات ووحدانًا ورأيناهم يحرصون على أداء الفرائض في أوقاتها ويحرصون على الصدقات يتسابقون في الخيرات ويسارعون فيها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهم مأجورون إن شاء الله تعالى ولكن تبقى قضية من يثبته الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فمن يثبته الله على الأعمال الصالحة بعد رمضان، فإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر: ١٠)، فلاريب أن العمل الصالح من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله في كل زمان، ثم إن رب رمضان هو رب جمادى وشعبان وذي الحجة ومحرم وصفر وسائر الشهور، وذلك لأن العبادة التي شرعها الله جلَّ وعلا لنا متمثلة في أركان خمسة منها الصيام وهو مؤقت محدد وقد انتهى فتبقى أركان أخرى من حج وصلاة وزكاة ونحن مسؤولون أمام الله جلَّ وعلا عنها ولابد أن نؤديها على الوجه الذي يرضاه الله عزَّ وجلَّ وأن نسعى لذلك لنحقق ما خلقنا الله من أجله قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، والنبي ﷺ أرشد أصحابه إلى التسابق في الخيرات والمسارعة فقال: «رب درهم سبق دينارًا وأفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى»[(١)]، وبين ﷺ أن المتصدق وهو شحيح صحيح يخشى الفقر ويخاف الفقر فإنه حينئذ تكون صدقته عند الله عزَّ وجلَّ في ثقل الموازين وفي الأعمال الصالحة أما من يسوف وإذا جاءه المرض قال: قد كان لفلان وقد كان لفلان ولفلان كذا وكذا فإذا هو والعياذ بالله يخشى من أن يرد عليه عمله فيحبط قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ

---

(١) النصف الثاني أخرجه البخاري (٥٣٥٦)، ومسلم (١٠٣٤).

بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما (١٧) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ﴾ (النساء: ١٧-١٨)، فعلى المؤمن التقي النقي أن يخشى الله عزَّ وجلَّ ويحرص على طاعة الله تعالى ويلازم تقواه ويسعى دائمًا وأبدًا للخير والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمؤمن في هذه الحياة أيامه ولياليه خزائن فينتظر ماذا يودع فيها فإن أودع فيها خيراً شهد له يوم القيامة عند ربه وإن غير ذلك كانت وبالاً عليه، أسأل الله أن ينجيني وإياكم من الخسران.

ثم إن العلماء ـ رحمهم الله ـ قالوا: من علامات القبول أن الله يتبع الحسنة بعدها بالحسنة، فالحسنة تقول: أختي أختي، والسيئة تقول: أختي أختي والعياذ بالله، فإذا قبل الله من العبد رمضان واستفاد من هذه المدرسة واستقام على طاعة الله جلَّ وعلا فإنه يكون في ركاب الذين استقاموا واستجابوا لله، يقول الله جلَّ وعلا: ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠) نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴾ (فصلت: ٣٠-٣١)، ويقول: ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ (المائدة: ٥٦)، ويقول: ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (الأحقاف: ١٣)، إذًا ركاب الاستقامة مستمر من شهر رمضان إلى شهر رمضان لأن النبي ﷺ يقول: «الصلاة إلى الصلاة ورمضان إلى رمضان والحج إلى الحج مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»[1]، ويقول الله تعالى: ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴾ (النساء: ٣١).

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

فالمؤمن ينبغي أن يكون في مركب الاستقامة وفي سفينة النجاة من أول ما يعقل حياته إلى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة فيكون في ظلال لا إلا إله الله يسير وجبا من نعم الله جلّ وعلا بفيض عطائه وفضل إنعامه وجزيل إكرامه حتى يصبر على القيام وعلى العبادة بعد شهر رمضان. فلا تنس يا أخي وقد منّ الله عليك بالاعتكاف ومنّ الله عليك بالصدقة ومن الله عليك بالدعاء وقبوله. لا تنس يا أخي هذه الحسنات وأن هذا التوفيق أن ترعاها حق رعايتها فلا تمحها بالسيئات والأعمال الباطلة، فاحرص على أن تزرع في طريقك الخير والسعادة وأن تسير في ركاب الاستقامة تريد الله ورسوله والدار الآخرة وحينئذ يقال لك: أبشر بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وتكون قد أجبت منادي الله: يا باغي الخير أقبل، فللّه عتقاء من النار، ويا باغي الشر أقصر، وتكون استجبت أيضًا لقول النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»[1].

أسأل الله الذي من علينا وعليكم بالصيام والاعتكاف والعمرة والصدقات أن يمن علينا بالهدى والتقى وقبول العمل والاستمرار على الأعمال الصالحة والاستقامة فيها؛ فإن الاستمرار على الأعمال الصالحة من أعظم القربات، ولذلك جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني، قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»[2]، وفي رواية لأحمد قال: «قل: آمنت بالله ثم استقم»، قال: يا رسول الله كل الناس يقول ذلك، قال: «قد قالها قوم من قبلكم ثم لم يستقيموا»، فينبغي على المؤمنين أن يستمروا على الاستقامة في طاعة الله: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(٢) متفق عليه.

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ (إبراهيم:٢٧)، فإن الذي يستقيم على طاعة الله هو الذي استجاب لدعائه الذي يردده في اليوم أكثر من خمس وعشرين مرة: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة:٦)، تلك التي نقولها في الفاتحة لماذا نقولها قولاً ونعتقد اعتقادًا جازمًا أننا إذا استقمنا غفر الله لنا ولكننا نتكاسل عن تطبيق ذلك عمليًا، فينبغي أن نتقي الله وأن نطبق هذا عملاً واعتقادًا وقولاً، وينبغي أن نسعى في ركاب اهدنا الصراط المستقيم وأن نكون من مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين في ظلال اهدنا الصراط المستقيم إلى جنات عرضها السموات والأرض مفتاحها لا إله إلا الله، أسأل الله أن يختم لنا ولكم بالخير.

إن الناس بعد انقضاء شهر رمضان ينقسمون إلى أقسام أبرزها صنفان:

الأول ـ صنف تراه في رمضان مجتهدًا في الطاعة، فلا تقع عيناك عليه إلا ساجدًا أو قائمًا أو تاليًا للقرآن أو باكيًا حتى ليكاد يذكرك ببعض عباد السلف، حتى إنك لتشفق عليه من شره اجتهاده ونشاطه، وما إن ينقضي الشهر الفضيل حتى يعود إلى التفريط والمعاصي كأنه كان سجينًا بالطاعات فينكب على الشهوات والغفلات والهفوات يظن أنها تبدد همومه وغمومه متناسيًا هذا المسكين أن المعاصي سبب الهلاك لأن الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل، فكم من معصية حرمت عبدًا من كلمة لا إله إلا الله في سكرات الموت.

فبعد أن عاش هذا شهرًا كاملاً مع الإيمان والقرآن وسائر القربات يعود إلى الوراء متنكسًا ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهؤلاء هم عباد المواسم لا يعرفون الله تعالى إلا في المواسم أو النقمة أو الضائقة ذهبت الطاعة مولية ألا فبئس ديدنهم هذا:

صلى المصلي لأمر كان يطلبه * فلما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما**

فيا ترى ما الفائدة إذن من عبادة شهر كامل إن أتبعتها بعودة إلى السلوك الشائن؟

الصنف الثاني ـ قوم يتألمون على فراق رمضان لأنهم عرفوا وذاقوا حلاوة العافية فهانت عليهم مرارة الصبر، لأنهم عرفوا حقيقة ذواتهم وضعفها وفقرها إلى مولاها وطاعته، لأنهم صاموا حقًا وقاموا شوقًا، فلوداع رمضان دموعهم تدفق، وقلوبهم تشفق، فأسير الأوزار منهم يرجو أن يُطلق، ومن النار يُعتق، وبركب المقبولين يلحق، وأسأل نفسك أخي من أي الصنفين أنت؟

وبالله هل يستويان؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، قال المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٤) كل إنسان يعمل على ما يشاكل (يماثل) أخلاقه التي ألفها، وهذا أخلاقه التي ألفها، وهذا ذم للكافر ومدح للمؤمن.

واعلم أخي أن أحب الأعمال إلى الله ما دُووِم عليه وإن قل، يقول الرسول ﷺ: «أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل، وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً تبتوه ـ أي داوموا عليه ـ»[١].

ولما سئل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أدومه وإن قل».

وسئلت عائشة ﭬ: كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئًا من الأيام؟ قالت: «**لا، كان عمله ديمة، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟**»، فالعبادات مشروعيتها شرائطها مثل ذكر الله تعالى، والحج والعمرة ونوافلهما، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب العلم والجهاد، وغير ذلك

---

(١) رواه مسلم.

من الأعمال فاحرص على مداومة العبادة حسب وسعك، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(«مجلة الدعوة» - العدد: ١٧٧٤ - ص: ١٢ - الموسوعة رقم - ٥٠٥)

كيفية تبصير الناس بواقعهم عبر المنبر

السؤال: نواجه نحن كخطباء جوامع بعض الانتقادات من بعض الأحبة أو من عامة الناس عندما نتطرق إلى الموضوعات المختلفة الدينية وما يتعلق بواقع الأمة فهذا يعجبه الموضوع وهذا لم يعجبه فينقسمون بين مؤيد ومعارض فكيف يجب أن يكون الخطيب الجيد وما توجيهكم للطريقة المثلى في تبصير الناس بواقعهم عبر المنبر وربطهم بدينهم بارك الله فيكم؟

الجواب: الحمد لله، إن الخطيب الجيد هو الذي يقول ما ينفع الحاضرين لديه بجميع مستوياتهم سواء كانوا عامة أو متعلمين أو مثقفين أو شبابًا أو كبارًا في السن وسيلاقي في تحقيق ذلك شيئًا من الصعوبة في اختيار العبارات والموضوعات التي تنفع الجميع ولكن مع المران وازدياد الممارسة سيحقق من ذلك نصيبًا جيدًا.

والخطيب الجيد هو الذي يهتم بتعليم الناس أمور دينهم وشرح قواعد الشريعة وإيضاح الأمور الكلية وذكر التفاصيل في أمور العقيدة والفقه وغيرها التي يحتاج إليها الناس.

والخطيب الجيد هو الذي يغتنم على ضوء الكتاب والسنة ويستعمل ذلك في تربية الناس بهذا النوع المهم من التربية وهو التربية بالحدث كما نجد ذلك في آيات سورة آل عمران التي تعلق على غزوة أحد فذكر الله فيها العبر العظيمة من أحداث تلك الغزوة.

والخطيب الجيد هو الذي ينوع في خطبه فتارة يذكر أمور التوحيد وتارة يحذر من أنواع الشرك وتارة يدعو إلى السنة ويحذر من البدع وأخطارها، وتارة يبين بعض المسائل الفقهية التي يحتاج الناس إلى بيانها ويكثر وقوعهم فيها، وتارة يعلق على الأحداث التي تمر بها الأمة من خلال الكتاب والسنة وكلام أهل العلم وهكذا، وهو مع ذلك كله لا يخلي خطبه من الموعظة وتذكير الناس بالله واليوم الآخر لأنه مقصد أساسي في الخطبة، والشاهد أن التوازن والحكمة إذا حصلا من الخطيب فلا يحق لأحد أن يعترض عليه والله الموفق. (الموسوعة رقم - ٩٤٠٣)

* دعوة غير المسلمين:

السؤال: ألا يجوز دعوة الكفار بأناشيد دينية مصحوبة بالمعازف:

عندما يود استقطاب النصارى لدين الإسلام هل يجوز استقطابهم بأناشيد دينية مصاحبة بالموسيقى؟ وهل يجوز تكوين فرقة تطلق عليها فرقة دينية، لكون أنهم يختارون أناشيد دينية مصاحبة بالمعازف والموسيقى؟

الجواب: أرى أنه لا حاجة إلى الاستقطاب بهذه الصورة، بل عليه أن يستعمل معهم المباح من إسماع القرآن بالتجويد والترتيل والاستماع إلى الأحاديث البليغة المؤثرة في السامع، والقصائد والأناشيد المفيدة المؤثرة في السامع، وكذا إيراد الأدلة الواضحة على محاسن الدين وشرح تعاليمه وأهدافه السامية التي تبين معها أنه دين الفطرة المحتوي على كل المصالح البشرية، فمن لم يستقطب إلا بما فيه محذور من الأغاني والمعازف والموسيقى فلا خير فيه، ولا يظن به الاستجابة والله أعلم. (من كتاب «اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين» - ص:٢٨)

○ لماذا يواصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة؟

السؤال: لماذا واصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة؟

الجواب: الحمد لله، يواصل الإسلام نجاحه في الدول المتقدمة، وفي غيرها، لأن دعوته توافق الفطرة البشرية، وتتبنى أفضل القيم الإنسانية من تسامح، ومحبة، وتراحم، وصدق، وإخلاص.

والإسلام يربي النفوس، ويرتقي بها إلى السلوك القويم، ويزينها بالأدب والفضائل، ودعوته هذه تتميز عن غيرها بالواقعية والاتزان والاعتدال فهو يعطي للروح حقها وللجسد حقه، فلا يكبت الشهوات، ولا يسمح بالإسراف فيها، وهو يفرق بين مطالب النفس الفطرية من متاع الدنيا، وبين الشهوات المحرمة التي تدخل في باب الرذائل والمنكرات، أقبل الناس على الإسلام لأنهم وجدوا فيه الأمن والطمأنينة والسكينة، وفيه التمسوا علاجًا ناجعًا لمشكلاتهم، وبه تخلصوا من الحيرة والقلق والضياع.

والإسلام دين الفطرة التي خلق الله الناس عليها، ولذلك يقبله أصحاب العقول السليمة والفطرة المستقيمة كما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة **(أي على الإسلام)** فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء **(أي تولد كاملة لم يذهب من بدنها شيء)** هل تحسون فيها من جدعاء **(مقطوعة الأذن)**»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «**فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم**»[1]، والمراد أن الله خلق الخلق مهيئين لمعرفة الحق وقبول التوحيد والاستسلام لله وأن فطرهم مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته، ولكن التربية السيئة والبيئة الكافرة

(١) رواه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨).

والهوى وشياطين الإنس والجن هي التي تحرفهم عن الحق؛ فالخلق في الأصل مفطورون على التوحيد كما جاء عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم»[1]، ولذلك يوصف الذي أسلم بعد الكفر بأنه رجع إلى الإسلام وهذا أدق من عبارة تحول إلى الإسلام دينًا ليس فيه تعصب ولا موروثات جاهلية كثيرة فإنه ينتشر بسرعة كبيرة لقوته وقلة معوقاته، وتراه أيضًا يناسب العامي والمثقف والذكر والأنثى، والكبير والصغير، كل يجد فيه بغيته ومنشوده، والذين أسلموا في البلاد المتقدمة يرون ماذا جنت عليهم حضارة بلادهم وتشريعاتها وقوانينها التي وضعها البشر بأهوائهم ويدركون حجم الشقاء والتعاسة التي يعيشها الناس في بلادهم المتقدمة وكثرة الأمراض النفسية والانهيارات العصبية والجنون والانتحار بالرغم من التقدم العلمي التقني والعدد الكبير من المكتشفات والمخترعات والأساليب الإدارية والنظم الحديثة، وذلك لأن هذا كله اهتمام بالجسد والأمور الظاهرية، ولكنه غفلة وإعراض عن الباطن وغذاء الروح والقلب وعلاجهما، وقد قال الله عن هؤلاء: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم: ٧).

وسيستمر الإسلام في نجاحه بإذن الله، طالما عمل من أجله المخلصون، وتمسك به أهله والمؤمنون به، وطبقوا أحكامه، وعملوا به.

ولن يعوقه بإذن الله وجود المتخاذلين والمقصرين، ولن يشوه جماله ويضعف نوره تخلي بعض الناس عنه وإعراضهم عن الاعتصام به، ويكفيه فخرًا ما قدمه للإنسانية من تقدم وتحضر، وما رفعه عنهم من ظلم وعدوان، والله المستعان.

(الموسوعة رقم - ٣١٤٣)

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٥).

* هل يجوز أن يكون الختان عائقًا بين الشخص وبين الدخول في الإسلام؟

السؤال: محامي من الأرجنتين يسأل عن حكم الاختتان للكافر والكافرة إذا أرادا الدخول في الدين.

الجواب: أيها السائل العزيز، شكرًا لك على توجيه هذا السؤال لأن مسألة الختان هي فعلاً من المسائل التي تكون في عدد من الحالات عقبة في طريق بعض الذين يريدون الإسلام.

والمسألة أسهل مما يظنه الكثيرون، فأما الختان فإنه من شعائر الإسلام ومن الفطرة ومن ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النحل:١٢٣)، وقال النبي ﷺ: «اختتن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة»[1].

فالختان على الرجل المسلم واجب إذا قدر عليه، فأما إذا لم يقدر عليه كأن خاف على نفسه التلف لو اختتن أو أخبره الطبيب الثقة أنه يحصل له نزيف قد يودي بحياته فيسقط عنه الختان حينئذ ولا يأثم بتركه.

ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تجعل مسألة الختان عائقًا بين الشخص وبين دخوله في الدين، بل إن صحة الإسلام لا تتوقف على الختان فيصح دخول الشخص في دين الإسلام حتى ولو لم يختن.

أما مسألة حكم ختان الأنثى فستجد جوابها في السؤال رقم (٤٢٧).

أسأل الله أن يوفقك لكل خير ويحفظك من كل شر، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم-٤)

---

(١) رواه البخاري (٣٣٥٦)، ومسلم (٢٣٧٠).

- هل يشترط شهود للدخول في الإسلام؟

السؤال: هل يجب أن يكون هناك شهود على ذلك؟

الجواب: الحمد لله، لا يجب على من أراد أن ينطق بالشهادتين أن يحضره شهود، بل ينطقهما بلسانه، ويكفيه هذا للدخول في الإسلام.

(الموسوعة رقم - ١١٩٣٦)

- متى تحكم للشخص بالإسلام؟

السؤال: مات شخص غير مسلم وأنا أعرفه بأنه قبل الإسلام واعتقد به ولكنه مات قبل أن يتحول إلى الإسلام، هل هذا الشخص يغفر له أو انه لا يزال يعتبر واحداً من الكفار؟

الجواب: الحمد لله، إذا لم ينطق الشخص بالشهادة ويدخل في الإسلام فلا يحكم له بأنه مسلم ولو كان معجبًا بالإسلام ويعترف بأنه أفضل الأديان أو أنه دين عظيم ونحو ذلك، وهذا أبو طالب عم النبي ﷺ مات كافرًا ونهى الله نبيه عن الاستغفار له مع أنه كان يدافع عن النبي ﷺ بل ويقول في شعره:

وإني لأعلم أن دين محمد *** من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار مسبة *** لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

فإذا مات الشخص ولم ينطق بالشهادتين عاملناه معاملة الكفار في الدعاء والصلاة عليه ودفنه ونكل أمره إلى الله، أما إذا دخل الشخص في الإسلام عن اعتقاده ويقينه ونطق بالشهادتين فإنه يكون مسلمًا حتى ولو لم يسجل إسلامه رسميًا، وحتى وأنه لو لم يشهره أمام الملأ، ولو مات مثل هذا الشخص فإننا نرجو له الجنة وندعو له بالرحمة، والله بصير بالعباد.

(الموسوعة رقم - ٦٥٥)

◘ أختها مهتمة بالإسلام وتسأل عن الروح والإرث:

السؤال: الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام قبل ٩ سنوات، أختي مهتمة الآن بالإسلام، ولكن لازال عندها بعض المعارضة فهي تسأل أسئلة ليس لها صلة بالموضوع مثل: لماذا ترث المرأة نصف ما يرث الرجل؟ قلت لها أن الرجل هو المسئول عن المصروفات المادية، فقالت: وماذا إذا كانت هي التي تعمل؟ قلت أنه في جميع الحالات الرجل هو المسئول عنها ماديًا وعندما يرث مالاً فهو كذلك المسئول عنها حتى ولو كانت تعتمد على نفسها في الدخل.

سألت أيضًا ماذا يحدث للروح عند النوم؟ قلت: الله يأخذها (حسبما قرأت)، قالت: أحيانًا نستيقظ في الليل أليس هذا تناقضًا؟ قلت: لا وأنا لست عالمة بهذه الأمور وهناك أمور أهم يجب أن نعرفها كأمور العقيدة والعبادة والنفقة وهكذا.

قالت: فكيف تعلمين بأنك على طريقك الصحيح؟ هذه الأسئلة تجعلني أظن بأنها تبتعد عن الإسلام، أحاول أن أعطيها كتبًا ولكنها لا تقرأ هي دائمًا تريدني أن أخبرها عن هذه الأشياء.

والدتي تحاول أن تفرق بيني وبينها لأنها لا تريدني أن أتحدث مع أختي عن الإسلام.

اليوم قالت لي: إذا واصلتي معها عن الإسلام فسوف نقطع علاقتنا بك، كما أن والدتي تسب الإسلام وتسب النبي ﷺ أمامي وتريدني أن أنزع نقابي.

لست أدري ماذا أفعل، والدتي الآن ستغادر البلد مع أختي.

الجواب: الحمد لله، عليك بمواصلة دعوة أختك إلى الإسلام لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وعليك بالصبر على أذى والدتك كما أوصى الله نبيه محمدًا ﷺ بذلك في قوله: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ (طه: ١٣٠)، ولا تيأسي من إعراض أختك، ولا تتحسري بعد بذل الوقت في دعوتها إلى الإسلام إذا لم

لتشجب، قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ (فاطر:٨)، وقوله: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ (الكهف:٦).

وأما ما أجبت به عن أسئلتها فصحيح، وأما الاستيقاظ في الليل مع أخذ الله للروح عند النوم فلا يتعارضون فالذي قدر على أخذ الروح هو الذي يقدر على ردها؛ ولهذا استحب لمن استيقظ من نومه أن يقول: «**الحمد لله الذي رد علي روحي، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره**»(١).

وأما ما يتعلق بميراث المرأة فإنها ـ كما ذكرت ـ ليست مسئولة عن النفقة وإنما ذلك على الرجل، كما أن الرجل يدفع إليها المهر ويوجد لها المسكن... إلخ، فهي منتظرة الزيادة مطلقًا بخلاف الرجل، فليس من العدل المساواة بينها وبين الرجل في الميراث، فالله تعالى أعدل العادلين وأحكم الحاكمين.

هذا وأسأل الله أن يثبتك وأن يأجرك على دعوتك، وعليك بالرفق بهم ولا يبدر منك استفزازهم أو سب لدينهم فيحملهم ذلك على سب الرسول ﷺ، والله ولي التوفيق. *(الموسوعة رقم - ٥٤٢٤)*

■ أركان الإسلام:

السؤال: نرجو أن تشرح لنا أركان الإسلام؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام يقوم على خمسة أركان بيَّنها الرسول ﷺ بقوله: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج»(٢).

---

(١) حسنه الألباني (١/ ٣٢٩)، صحيح الجامع (٣٢٠٩).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

والإسلام عقيدة وشريعة بيَّن الله ورسوله فيه الحلال والحرام والأخلاق والآداب والعقيدة والعبادات والمعاملات والحقوق والواجبات ومشاهد القيامة فلما أكمل الله الدين على يد رسوله ارتضاه ليكون منهجًا لحياة البشرية إلى يوم تقوم الساعة، ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وهذه أركان الإسلام وقواعده التي يقوم عليها:

الركن الأول. الشهادتان:

أن يعتقد الإنسان أن الله وحده هو الرب المالك المتصرف الخالق الرازق ويثبت له جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى التي أثبتها لنفسه، أو أثبتها له رسوله ويعتقد أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون سواه كما قال سبحانه: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: ١٠١-١٠٢).

كما يعتقد الإنسان أن الله أرسل رسوله محمدًا ﷺ وأنزل عليه القرآن وأمره بإبلاغ هذا الدين إلى الناس كافة، ويعتقد أن محبة الله ورسوله وطاعتهما واجبة على كل أحد ولا تتحقق محبة الله إلا بمتابعة رسوله ﷺ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

الركن الثاني. الصلاة:

أن يعتقد الإنسان أن الله أوجب على كل مسلم بالغ عاقل خمس صلوات في اليوم والليلة يؤديها على طهارة، فيقف بين يدي ربه كل يوم طاهرًا خاشعًا

تعالى يشكر الله على نعمه ويسأله من فضله ويستغفر من ذنوبه ويسأله الجنة ويستعيذ به من النار.

والصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس صلوات هي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل، وصلاة التراويح، وركعتي الضحى، وغيرها من السنن.

والصلاة فرضًا كانت أو نفلاً تمثل صدق التوجه إلى الله وحده في جميع الأمور، وقد أمر الله المؤمنين كافة بالمحافظة عليها جماعة بقوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

والصلوات الخمس واجبة على كل مسلم ومسلمة في اليوم والليلة: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء: ١٠٣).

ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فمن تركها عامدًا فقد كفر كما قال سبحانه: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الروم: ٣١).

والإسلام يقوم على التعاون والأخوة والمحبة، وقد شرع الله الاجتماع لهذه الصلوات وغيرها لتحقق هذه الفضائل قال ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»[1].

والصلاة عون للعبد على الشدائد والكربات قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة: ٤٥).

(١) رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

والصلوات الخمس تمحو الخطايا كما قال ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟»، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»[1].

والصلاة تجمع بين العبد وخالقه وكانت قرة عين الرسول ﷺ فكان إذا فزعه أمر سارع إلى الصلاة يناجي ربه ويدعوه ويستغفره، ويسأله من فضله.

والصلاة بخشوع وتذلل تقرب المسلم من ربه وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال سبحانه: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

الركن الثالث: الزكاة:

خلق الله الناس مختلفين في الألوان والأخلاق والعلوم والأعمال والأرزاق، فجعل منهم الغني والفقير ليمتحن الغني بالشكر ويمتحن الفقير بالصبر.

ولما كان المؤمنون إخوة والأخوة تقوم على العطف والإحسان والرأفة والمحبة والرحمة لذا أوجب الله على المسلمين زكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣).

فالزكاة تطهر المال وتنميه وتزكي النفوس من الشح والبخل وتقوي المحبة بين الأغنياء والفقراء فيزول الحقد ويسود الأمن وتسعد الأمة.

وقد أوجب الله إخراج الزكاة على كل من ملك نصابًا حال عليه الحول من الذهب والفضة أو المعادن وعروض التجارة ربع العشر، أما الزروع والثمار ففيها

(١) البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

العشر إذا سقيت بلا مؤونة، ونصف العشر فيما يسقى بمؤونة عند الحصاد، وفي بهيمة الأنعام مقادير مفصلة في كتب الفقه. فمن أخرجها كفر الله عنه سيئاته وبارك في ماله وادخر له الأجر العظيم قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة: ١١٠).

ومنع الزكاة يجلب المصائب والشرور للأمة، وقد توعد الله من منعها بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ (التوبة: ٣٤-٣٥).

وإخفاء الزكاة أفضل من إظهارها أمام الناس كما قال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة: ٢٧١).

وإذا أخرج المسلم الزكاة فلا يجوز صرفها إلا فيما ذكر الله بقوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٦٠).

الركن الرابع - صيام رمضان:

الصيام هو الإمساك عن المفطرات من الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد لله عزَّ وجلَّ.

والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وقد فرض الله الصوم على هذه الأمة شهرًا في السنة لتتقي الله وتتجنب ما حرم الله ولتتعود على الصبر وكبح جماح النفس، وتتنافس في الجود والكرم والتعاون والتعاطف والتراحم

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (البقرة: ١٨٣).

شهر رمضان شهر عظيم أنزل الله فيه القرآن وتضاعف فيه الحسنات والصدقات والعبادات، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين.

وقد أوجب الله صيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل، ذكر وأنثى، كما قال سبحانه: ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ (البقرة: ١٨٥).

والصوم ثوابه عظيم عند الله، قال سبحانه: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي»(١).

والركن الخامس . الحج:

جعل الله للمسلمين قبلة عند صلاتهم ودعائهم وهي البيت العتيق بمكة: ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ولما كانت ديار المسلمين متباعدة والإسلام يدعو إلى الاجتماع والتعارف، كما يدعو إلى التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والدعوة إلى الله وتعظيم شعائر الله لذا أوجب الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر أن يزور

(١) رواه مسلم (١١٥١).

بيته العتيق، ويطوف به، ويؤدي مناسك الحج كما بينها الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ (آل عمران: ٩٧).

والحج موسم تتجلى فيه وحدة المسلمين، وقوتهم وعزتهم، فالرب واحد والكتاب واحد والرسول واحد والأمة واحدة والعبادة واحدة والملابس واحدة.

وللحج آداب وشروط يجب أن يعمل بها المسلم كحفظ اللسان والسمع والبصر عما حرم الله وإخلاص النية وطيب النفقة، والتحلي بمكارم الأخلاق، والابتعاد عن كل ما يفسد الحج من الرفث والفسوق والجدال كما قال سبحانه: ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ (البقرة: ١٩٧).

والحج إذا قام به المسلم على الوجه الشرعي الصحيح، وكان خالصاً لله كان كفارة لذنوبه قال ﷺ: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[(١)]. (من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن ابراهيم التويجري).

(الموسوعة رقم - ١٣٥٦٩)

□ *أسلم ولديه أدوات موسيقية ماذا يفعل بها؟*

السؤال: لقد تحولت إلى الإسلام في سبتمبر عام ٩٩ والحمد لله، كنت عازف جيتار، أريد أن أعرف إذا كان من الممكن بيع آلتي الموسيقية (الجيتار)؟ ماذا عن الأجهزة مثل الميكروفونات، الخلاطات، الكمبيوترات والتي في الواقع يمكن أن تستخدم لأغراض أخرى غير الموسيقى هل لي أن أبيعها؟ إذا كان لا يجوز بيع أي شيء، ماذا سأفعل بها؟

---

(١) رواه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

الجواب: الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين فأجاب حفظه الله بقوله: إذا كانت لا تستعمل في شيء من المباحات، وإنما استخدامها في الحرام كله أو أغلبه لزم إتلافها، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، انتهى.

(الشيخ/عبد الله بن جبرين. الموسوعة رقم- ٢١٥٣

○ أسلمت فقاطعتها أمها الكافرة،

السؤال: **أمي غير مسلمة قطعت علاقتها معي منذ ١٣ سنة إن كتبت لها لا ترد وإن اتصلت بها قد قطعت الهاتف، وغيرت عنوانها وأنا أعرفه فإذا ذهبت غيرته وإذا تكلم أحد بخير عني قالت: إنه متحيز وتسبه، أعرف أنها مريضة عقليًا ودخلت المستشفى من قبل وحين تبقى في المنزل تفضل أن تبقى بمفردها ولقد قالت إنها تعارض الإسلام ومن هنا عرفت سبب ضيقها وهو أني أسلمت، ماذا أفعل؟**

انصحوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله، المؤمن الصادق يعلم أن من سنة الله في عباده المؤمنين أن يبتليهم بأنواع الابتلاءات ليظهر صبرهم وفضلهم ولترتفع منزلتهم ويزدادوا أجرًا على ثباتهم وليظهر صدقهم في اتباع الحق، قال الله تعالى: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾ (محمد: ٣١).

ومن أنواع الابتلاءات ما يسمعه الإنسان من ألوان الأذى من المشركين ليردوه عن دينه ويمارسوا عليه ضغطًا نفسيًا لإغاظته ورده ولعله إلى الكفر وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الأمر في كتابه ونبه على كيفية المواجهة لهذا الأذى فقال: ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ (آل عمران: ١٨٦).

وإذا كان الظلم شديد التأثير والإيذاء مؤلم للوقع على النفس فكيف إذا كان من أقرب الناس إلى الناس ممن بينه وبينهم وشيجة اللحم والدم؛ فكيف إذا كانت المؤذية أمه التي ولدته.

فظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على النفس من وقع الحسام المهند**

ولكن المؤمن ولو تعرض لأشد الإيذاء من أقرب الأقرباء فإنه لا يلين ولا يتراجع وإنما يتبع القرآن في معاملة الأم المؤذية أو المقاطعة المعرضة كما تدل عليه القصة التالية.

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا قال: مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عزَّ وجلَّ في القرآن هذه الآية: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ (لقمان: ١٤-١٥)[1].

وقد لقي النبي ﷺ تكذيبًا من أقرب أقربائه ومنهم عمه أبو لهب فلم يكن ليصده ذلك عن الدعوة وتبليغ الدين بالرغم من شدة الموقف. عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهليًا أسلم فقال: «رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، ويدخل في فجاجها والناس متقصفون (أي مجتمعون) عليه فما رأيت أحدًا يقول شيئًا وهو لا يسكت يقول: «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، إلا أن وراءه رجلاً أحول وضيء الوجه ذا

(١) رواه مسلم (١٧٤٨).

غريرتين (ضفيرتين) يقول: إنه صابئ كاذب، فقلت: من هذا؟ قالوا: محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة، قلت: من هذا الذي يكذبه؟ قالوا: عمه أبو لهب»(١).

فعليك أيتها الأخت المسلمة بالثبات على دينك وبر والدتك كما أمر الله، وإن أعرضت عنك ورفضت برك فليس عليك من الإثم شيء بل أنت على الهدى وإن ساءك الأمر، واصبري على ما أنت عليه فإنك على الحق، والله الموفق.

* فتاة تريد الإسلام

السؤال: انا فتاة صغيرة وأريد ان أسلم لأني تأكدت أن الإسلام هو الدين الحق ولم يكن لدي إلا مشكلة واحدة وهي أني قبل أن أعرف الإسلام قمت بالكثير من الذنوب إن لم تكن حياتي كلها ذنوب، فهل يمكن أن أسلم، وماذا افعل بخصوص حياتي السابقة؟

الجواب: الحمد لله، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (٢) غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ (غافر: ٢-٣).

روى ابن عباس ـ وهو من صحابة محمد ﷺ ـ أن أناسًا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل قول الله تعالى: ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (٥٣) وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون (٥٤) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون (٥٥) أن تقول نفس يا حسرتى

(١) رواه الإمام أحمد (١٥٤٤٨).

عليٰ ما فرطتُ في جنب الله وإن كنتُ لمن الساخرين (٥٦) أو تقول لو أن الله هداني لكنتُ من المتقين (٥٧) أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين (٥٨) بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ (الزمر: ٥٣-٥٩)[1].

وكان عمرو بن العاص مشركًا مذنبًا عدواً لله، قال: **لما ألقى الله عزَّ وجلَّ في قلبي الإسلام قال: أتيت النبي ﷺ ليبايعني فبسط يده إلي فقلت: لا أبايعك يا رسول الله حتى تغفر لي ما تقدم من ذنبي، قال: فقال لي رسول الله ﷺ:** «يا عمرو أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب»[2].

ففري إلى الله واعلمي أنه ليس شيء من القلق الذي لديك إلا وحلُّه موجود في النصوص المتقدمة، بل إن هذه النصوص تخاطبك أنت، وتعنى بقضيتك وتحل مشكلتك.

وإذا كان ربك رحيمًا توابًا ويغفر الذنوب جميعًا ورحمته وسعت كل شيء وناداك مع عباده للتوبة والإسلام ووعدك على لسان رسوله ﷺ بأن ذنوبك السابقة كلها كبيرها وصغيرها بجميع أنواعها ستمحى وتزول بالكلية إذا أسلمت، وستبدئين بصحيفة أعمال جديدة نظيفة من السيئات، فماذا تنتظرين ولأي شيء تتأخرين فعجلي وأقدمي وأسلمي واعبدي ربك، ونحن، ونحن نستبشر لك بمستقبل سعيد وحياة طيبة في ظل الإسلام، ولقد سرنا ـ والله ـ سؤالك، ونحن بانتظار الخبر السعيد.

ولمعرفة كيفية الدخول في الإسلام انظري الأسئلة رقم (٧٠٣) و(١١٩٣٦) وقسم اعتناق الإسلام في الموقع والله يحفظك من كل سوء وهو نعم المولى ونعم النصير والهادي إلى سواء السبيل.

(الموسوعة رقم- ٢٦٤٤)

---

(١) البخاري (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٧١٥٩).

○ مزايا دين الإسلام:

السؤال: **لماذا يظن المسلمون أن دينهم هو الحق؟ هل لديهم أسباب مقنعة؟**

الجواب: الحمد لله، السائلة المكرمة:

تحية طيبة وبعد.. فإن سؤالك يبدو للوهلة الأولى منطقيًا من شخص لم يدخل في دين الإسلام ولكن الذي مارس هذا الدين واعتقد بما فيه وعمل به يعرف فعلاً مقدار النعمة التي يعيش فيها وهو يتفيؤ ظلال هذا الدين، وذلك لأسباب كثيرة منها:

١ ـ أن المسلم يعبد إلهًا واحدًا لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلا فتتوحد وجهة المسلم وقصده ويثق بربه وخالقه ويتوكل عليه ويطلب منه العون والنصر والتأييد، وهو يؤمن بأن ربه على كل شيء قدير لا يحتاج إلى زوجة ولا ولد، خلق السموات والأرض، وهو المحيي المميت الخالق الرازق، فيطلب العبد منه الرزق، السميع المجيب فيدعوه العبد ويرجو الإجابة، التواب الغفور الرحيم فيتوب العبد إليه إذا أذنب وقصر في عبادة ربه، العليم الخبير الشهيد الذي يعلم النيات والسرائر وما في الصدور فيستحي العبد أن يقترف الذنب بظلم نفسه أو ظلم الخلق لأن ربه مطلع عليه وشاهد، وهو يعلم أن ربه حكيم يعلم الغيب فيثق في اختيار الرب له فيه وأن ربه لم يظلمه، وهو يعلم أن ربه حكيم يعلم الغيب فيثق في اختيار الرب وقدره فيه وأن كل قضاء له فهو خير وإن غابت الحكمة عن العبد.

٢ ـ آثار العبادات الإسلامية على نفس المسلم، فالصلاة صلة بينه وبين ربه إذا دخل فيها بخشوع أحس بالسكينة والطمأنينة والراحة لأنه يأوي إلى ركن شديد وهو الله جلّ وعلا، ولذلك كان نبي الإسلام محمد ﷺ يقول: «أرحنا

بالصلاة»، وكان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وكل من وقعت له مصيبة فجرب الصلاة أحس بمدد من الصبر وعزاء عما أصابه، ذلك لأنه يتلو كلام ربه في صلاته وأثر تلاوة القرآن كلام الرب لا يقارن بأثر قراءة كلام مخلوق وإذا كان كلام بعض الأطباء النفسانيين فيه راحة وتخفيف فما بالك بكلام من خلق الطبيب النفساني.

وإذا جئنا إلى الزكاة وهي أحد أركان الإسلام فإنها تطهير للنفس من الشح والبخل وتعويد على الكرم ومساعدة الفقراء والمحتاجين وأجر ينفع يوم القيامة كبقية العبادات، ليست باهظة ومرهقة كضرائب البشر وإنما في كل ١٠٠٠ يدفع ٢٥ فقط ويؤديها المسلم الصادق عن طواعية نفس لا يتهرب منها حتى ولم يلاحقه أحد.

وأما الصيام فامتناع عن الطعام والنكاح عبادةً لله وشعوراً بحاجة الجائعين والمحرومين وتذكيراً بنعمة الخالق على المخلوق وأجر بلا حساب، والحج إلى بيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام التزام بأمر الله ودعاء مستجاب وتعرف على المسلمين من أقطار العالم.

٣ ـ إن الإسلام قد أمر بكل خير ونهى عن كل شر وأمر بسائر الآداب ومحاسن الأخلاق مثل الصدق والحلم والأناة والرفق والتواضع والحياء والوفاء بالوعد والوقار والرحمة والعدل والشجاعة والصبر والألفة والقناعة والعفة والإحسان والسماحة والأمانة والشكر على المعروف وكظم الغيظ، ويأمر ببر الوالدين وصلة الرحم وإغاثة الملهوف والإحسان إلى الجار وحفظ مال اليتيم ورعايته ورحمة الصغير واحترام الكبير والرفق بالخدم والحيوانات وإماطة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة والعفو والتسامح والصفح عند المقدرة ونصيحة المسلم

لأخيه المسلم وقضاء حوائج المسلمين وإنظار المعسر والإيثار والمواساة والت... والتبسم في وجوه الناس وإغاثة الملهوف وعيادة المريض ونصرة المظلوم وال... بين الأصحاب وإكرام الضيف ومعاشرة الزوجة بالمعروف والإنفاق عليها وعل... الأولاد وإفشاء التحية وهي السلام والاستئذان قبل الدخول إلى البيوت حتى لا يرى الإنسان عورات أصحاب البيت.

وإذا كان بعض غير المسلمين يفعلون بعض هذه الأمور فإنما يفعلونها ... باب الآداب العامة لكنهم لا يرجون جزاءً ولا ثوابًا من الله ولا فوزًا ولا فلا... يوم القيامة.

وإذا جئنا إلى ما نهى الإسلام عنه لوجدناه في مصلحة الفرد والمجتمع و... النواهي لحماية العلاقة بين الرب والعبد وبين الإنسان وبين نفسه وبين بني جنسه، ولنأخذ هذه الأمثلة الكثيرة لتوضيح المقصود؛ فقد جاء الإسلام بالنهي عن الشرك بالله وعبادة غير الله وأن عبادة غير الله تعاسة وشقاء والنهي عن الذ... عن الكهان والعرافين وعن تصديقهم والنهي عن السحر الذي يعمل للتفريق بين شخصين أو الجمع بينهما وعن الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس والنهي عن سب الدهر لأن الله هو الذي يصرفه والنهي عن الطيرة وهي التشاؤم.

والنهي عن إبطال الأعمال كما إذا قصد الرياء والسمعة والمن، وعن الانحناء أو السجود لغير الله وعن الجلوس مع المنافقين أو الفساق استئناسًا بهم أو إيناسًا لهم.

وعن التلاعن بلعنة الله أو بغضبه أو بالنار، والنهي عن البول في الماء الراكد وعن قضاء الحاجة على قارعة الطريق وفي ظل الناس وفي موارد الماء وعن

استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط، والنهي أن يمسك الرجل ذكره بيمينه وهو يبول، وعن السلام على من يقضي حاجته، ونهي المستيقظ من نومه عن إدخال يده في الإناء حتى يغسلها.

والنهي عن التنفل عند طلوع الشمس وعند زوالها وعند غروبها وهي تطلع وتغرب بين قرني شيطان.

والنهي عن الصلاة وهو بحضرة طعام يشتهيه، وعن الصلاة وهو يدافع البول والغائط والريح لأن كل ذلك يشغل المصلي ويصرفه عن الخشوع المطلوب.

والنهي عن أن يرفع المصلي صوته فيؤذي المؤمنين، وعن مواصلة قيام الليل إذا أصابه النعاس بل ينام ثم يقوم وعن قيام الليل كله وبخاصة إذا كان ذلك تباعًا.

وأيضًا النهي أن يخرج المصلي من صلاته إذا شك في الحدث حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا.

والنهي عن الشراء والبيع ونشد الضالة في المساجد لأنها أماكن العبادة وذكر الله فلا يليق فعل الأمور الدنيوية فيها.

والنهي عن الإسراع بالمشي إذا أقيمت الصلاة بل يمشي وعليه السكينة والوقار والنهي عن التباهي في المساجد وعن تزيينها بتحمير أو تصفير أو زخرفة وكل ما يشغل المصلين.

والنهي أن يصلى يوم بيوم في الصوم دون إفطار بينهما والنهي أن تصوم المرأة صيام نافلة وبعلها شاهد إلا بإذنه.

والنهي عن البناء على القبور أو تعليقها ورفعها والجلوس عليها والمشي بينها بالنعال وإنارتها والكتابة عليها ونبشها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.

والنهي عن النياحة وعن شق الثوب ونشد الشعر لموت ميت، والنهي عن نعي أهل الجاهلية أما مجرد الإخبار بموت الميت فلا حرج فيه.

والنهي عن أكل الربا، والنهي عن كل أنواع البيوع التي تشتمل على الجهالة والتعزير والخداع، والنهي عن بيع الدم والخمر والخنزير والأصنام، وكل شيء حرمه الله فثمنه حرام بيعًا وشراء، وكذلك النهي عن النجش وهو أن يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها كما يحصل في كثير من المزادات، والنهي عن كتم عيوب السلعة وإخفائها عند بيعها، والنهي عن بيع ما لا يملك وعن بيع شيء قبل أن يحوزه، والنهي أن يبيع الرجل على بيع أخيه وأن يشتري على شراء أخيه وأن يسوم على سوم أخيه، والنهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وتنجو من العاهة، والنهي عن التطفيف في المكيال والميزان، والنهي عن الاحتكار، ونهي الشريك في الأرض أو النخل وما شابهها عن بيع نصيبه حتى يعرضه على شريكه، والنهي عن أكل أموال اليتامى ظلمًا واجتناب أكل القمار، والنهي عن الميسر والغصب، والنهي عن أخذ الرشوة وإعطائها، والنهي عن نهب أموال الناس، والنهي عن أكل أموالهم بالباطل، وكذلك أخذها بقصد إتلافها، والنهي عن بخس الناس أشياءهم، والنهي عن كتمان اللقطة وتغييبها وعن أخذ اللقطة إلا لمن يُعرِّفها، والنهي عن الغش بأنواعه، والنهي عن الاستدانة بدين وفائه، والنهي أن يأخذ المسلم من مال أخيه المسلم شيئًا إلا بطيب نفس منه وما أخذ بسيف الحياء فهو حرام، والنهي عن قبول الهدية بسبب الشفاعة.

والنهي عن التبتل وهو ترك النكاح، والنهي عن الاختصاء وعن الجمع بين الأختين، والنهي عن الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى خشية القطيعة، والنهي عن الشغار وهو أن

يقول مثلاً: زوجني ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتي أو أختي فتكون هذه مقابل الأخرى وهذا ظلم وحرام، والنهي عن نكاح المتعة وهو نكاح إلى متفق عليه بين الطرفين ينتهي العقد بانتهاء الأجل، والنهي عن وطء المرأة في المحيض وإنما يأتيها بعد أن تتطهر، والنهي عن إتيان المرأة في دبرها، والنهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك أو يأذن له، والنهي أن تنكح الثيب حتى تستأمر والبكر حتى تستأذن، والنهي عن التهنئة بقولهم: بالرفاء والبنين لأنها من تهنئة الجاهلية وأهل الجاهلية كانوا يكرهون الإناث، والنهي أن تكتم المطلقة ما خلق الله في رحمها، والنهي أن يحدث الزوج والزوجة بما يكون بينهما من أمور الاستمتاع، والنهي عن إفساد المرأة على زوجها، والنهي عن اللعب بالطلاق، والنهي عن أن تسأل المرأة طلاق أختها سواء كانت الزوجة أو المخطوبة مثل أن تسأل المرأة الرجل أن يطلق زوجته لتتزوجه، ونهي المرأة أن تنفق من مال زوجها إلا بإذنه، ونهي المرأة أن تهجر فراش زوجها فإن فعلت دون عذر شرعي لعنتها الملائكة، والنهي أن ينكح الرجل امرأة أبيه، والنهي أن يطأ الرجل امرأة فيها حمل من غيره، والنهي أن يعزل الرجل عن زوجته الحرة إلا بإذنها، والنهي أن يطرق الرجل أهله ويفاجئهم ليلاً إذا قدم من سفر فإذا أخبرهم بوقت قدومه فلا حرج، ونهي الزوج أن يأخذ من مهر زوجته بغير طيب نفس منها، والنهي عن الإضرار بالزوجة لتفتدي منه بالمال.

ونهي النساء عن التبرج، والنهي عن المبالغة في ختان المرأة، والنهي أن تدخل المرأة أحدًا بيت زوجها إلا بإذنه ويكفي إذنه العام إذا لم يخالف الشرع، والنهي عن التفريق بين الوالدة وولدها، والنهي عن الدياثة، والنهي عن إطلاق النظر إلى المرأة الأجنبية وعن إتباع النظرة النظرة.

والنهي عن الميتة سواء ماتت بالغرق أو الخنق أو الصعق أو السقوط من مكان مرتفع وعن الدم ولحم الخنزير وما ذبح على غير اسم الله وما ذبح للأصنام.

والنهي عن أكل لحم الجلالة وهي الدابة التي تتغذى على القاذورات والنجاسات وكذا شرب لبنها، وعن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وأكل لحم الحمار الأهلي، والنهي عن صبر البهائم وهو أن تمسك ثم ترمى بشيء إلى أن تموت أو أن تحبس بلا علف، والنهي عن الذبح بالسن والظفر وأن يذبح بهيمة بحضرة أخرى وأن يحد الشفرة أمامها.

في اللباس والزينة: النهي عن الإسراف في اللباس وعن الذهب للرجال، والنهي عن التعري وعن المشي عريانًا وعن كشف الفخذ.

والنهي عن إسبال الثياب، وعن جرها خيلاء، وعن لبس ثوب الشهرة.

والنهي عن شهادة الزور، والنهي عن قذف المحصنة، والنهي عن قذف البريء وعن البهتان.

والنهي عن الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والغيبة والنميمة والسخرية بالمسلمين وعن التفاخر بالأحساب والطعن في الأنساب وعن السباب والشتم والفحش والخنا والبذاءة وكذلك الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم.

والنهي أن يزكي المرء نفسه، والنهي عن النجوى فلا يتناجى اثنان دون الثالث من أجل أن ذلك يحزنه، وعن لعن المؤمن ولعن من لا يستحق اللعن.

والنهي عن الكذب ومن أشده الكذب في المنام مثل اختلاق الرؤى والمنامات لتحصيل فضيلة أو كسب مادي أو تخويفًا لمن بينه وبينهم عداوة.

والنهي عن سب الأموات، والنهي عن الدعاء بالموت أو تمنيه لضر نزل به وعن الدعاء على النفس والأولاد والخدم والأموال.

والنهي عن الأكل مما بين أيدي الآخرين وعن الأكل من وسط الطعام وإنما يأكل من حافته وجوانبه فإن البركة تنزل وسط الطعام، وعن الشرب من ثلمة الإناء المكسور حتى لا يؤذي نفسه، وعن الشرب من فم الإناء والنهي عن التنفس فيه، وأن يأكل الشخص وهو منبطح على بطنه، والنهي عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

والنهي عن ترك النار في البيت موقدة حين النوم، والنهي عن أن يبيت الرجل وفي يده غمر مثل الزهومة والزفر، والنهي عن النوم على البطن، والنهي عن أن يحدث الإنسان بالرؤيا القبيحة أو أن يفسرها لأنها من تلاعب الشيطان.

والنهي عن قتل النفس بغير حق، والنهي عن قتل الأولاد خشية الفقر، والنهي عن الانتحار، والنهي عن الزنا، والنهي عن اللواط وشرب الخمر وحمله وبيعه، والنهي عن إرضاء الناس بسخط الله، والنهي عن نهر الوالدين وقول أف لهما، والنهي عن انتساب الولد لغير أبيه، والنهي عن التعذيب بالنار، والنهي عن تحريق الأحياء والأموات بالنار، والنهي عن المثلة وهي تشويه جثث القتلى، والنهي عن الإعانة على الباطل والتعاون على الإثم والعدوان، والنهي عن إطاعة أحد في معصية الله، والنهي عن الحلف كاذبًا وعن اليمين الغموس، والنهي أن يستمع لحديث قوم بغير إذنهم، والنهي عن النظر إلى العورات، والنهي عن أن يدعي ما ليس له، والنهي أن يتشبع بما لم يعط وأن يسعى إلى أن يحمد بما لم يفعل، والنهي عن الإطلاع في بيت قوم بغير إذنهم، والنهي عن الإسراف والتبذير، والنهي عن اليمين الآثمة والتجسس وسوء الظن بالصالحين

والصالحات، والنهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، والنهي عن التمادي في الباطل، والنهي عن الكبر والفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس والفرح والمرح أشرًا وبطرًا، والنهي عن أن يعود المسلم في صدقته ولو بشرائها، والنهي عن استيفاء العمل من الأجير وعدم إيفائه أجره، والنهي عن عدم العدل في العطية بين الأولاد، والنهي أن يوصي بماله كله ويترك ورثته فقراء فإن فعل فلا تنفذ وصيته إلا فوق الثلث، والنهي عن سوء الجوار، والنهي عن المضارة في الوصية، والنهي عن هجر المسلم فوق ثلاثة أيام دون سبب شرعي، والنهي عن الخذف وهو رمي الحصاة بين أصبعين لأنها منطقة الأذى مثل فوق العين وكسر السن، والنهي عن الوصية لوارث لأن الله قد أعطى الورثة حقوقهم.

والنهي عن إيذاء الجار، والنهي عن إشارة المسلم لأخيه بالسلاح، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً خشية الإيذاء، والنهي عن أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما، والنهي عن رد الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي، والنهي عن الإسراف والتبذير، والنهي عن رد الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي، والنهي عن إعطاء المال للسفهاء، ونهي الناس أن يتمنى ما فضل الله بعضهم على بعض من حال النساء والرجال، والنهي عن إبطال الصدقات بالمن والأذى، والنهي عن كتمان الشهادة، والنهي عن قهر اليتيم ونهر السائل، والنهي عن التداوي بالدواء الخبيث فإن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها، والنهي عن قتل النساء والصبيان في الحرب، والنهي أن يفخر أحد على أحد.

والنهي عن إخلاف الوعد، والنهي عن خيانة الأمانة، والنهي عن سؤال الناس دون حاجة، والنهي أن يروع المسلم أخاه المسلم أو يأخذ متاعه لاعبًا أو جادًا، والنهي أن يرجع الشخص في هبته وعطيته إلا الوالد فيما أعطى ولده، والنهي عن ممارسة الطب بغير خبرة، والنهي عن قتل النمل والنحل والهدهد، والنهي أن ينظر

الرجل إلى عـورة الرجل والمرأة إلى عورة المـرأة، والنهي عن الجلوس بين اثنين إلا بإذنهـما، والنهي عن جـعل السلام للـمعـرفة وإنما يسلم على من عـرف ومن لم يعرف، والنهي عـن جعل اليمين حـائلة بين الحالف وعمل البـر بل يأتي الذي هو خيـر ويكفر عن يمينه، والنهي عن القـضاء بين الخصـمين وهو غضبـان أو يقضي لأحدهمـا دون أن يسمع كـلام الآخر، والنهي أن يمر الرجل في السـوق ومعـه ما يؤذي المسلمين كـالأدوات الحـادة المكشـوفـة، والنهي أن يقـيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه، والنهي أن يقوم الرجل من عند أخيه حتى يستأذن.

إلى غيـر ذلك من الأوامر والنواهي التـي جاءت لسعـادة الإنسان وسـعادة البشرية، فهل رأيت أو عرفت أيتها السائلة دينًا مثل هذا الدين؟

أعيدي قراءة الجواب ثم سائلي نفسك: أليس من الخسارة أن لا تكوني أحد أتباعه؟ قال الله تعالى في القرآن العظيم: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران"٨٥).

وختامـًا أتمنى لك ولكل من قرأ هذا الجواب التوفيق لسلوك سـبيل الصواب واتباع الحق، والله يحفظنا وإياكم من كل سوء. (الموسوعة رقم - ٢١٩)

○ مصاعب تواجه فتاة نصرانية تريد اتخاذ قرار بالدخول في الإسلام.

السؤال: أنا فتاة مسيحية أقرأ منذ بضعة شهور عن الإسلام، وقد انتهيت من قراءة ترجمة للقرآن وعدة كتب عن الإسلام بالإضافة إلى مقالات ومواد أخرى وجدتها على الإنترنت وفي أماكن أخرى، ولا أدعي أنني أعرف أو أفهم كل شيء، فهناك أشياء كثيرة تحيرني وأجد صعوبة في قبول بعض تطبيقات الإسلام وتفسيراته التي قرأت عنها ولكنني أؤمن بالله وأؤمن بأن محمداً نبيه وأن القرآن كلام الله الموحى، وسؤالي هو ما الذي ينبغي أن أفعله حيال ذلك؟ فكما قلت: لايزال هناك الكثير مما أجهله

أو لا أفهمه وهذا قرار هام أحاول أن أتخذه وبصراحة أشعر أنني أمام مسئولية هائلة ومهولة، وأكثر ما يزعجني هو إلى أي حد سأستطيع الالتزام بتعاليم الإسلام في حياتي بعد اعتناقه لقد غيرت بالفعل بعض الأشياء في حياتي، حيث امتنعت عن الخمر وأتجنب لحم الخنزير وأحاول أن أرتدي قمصانًا ذات أكمام طويلة وسراويل (أو تنورات) طويلة عند الخروج، ولكني أعلم أيضًا أن هناك أشياء لن أستطيع أن أقوم بها على الفور إذا دخلت في الإسلام، وذلك لعدة أسباب، (على الأقل هذا ما يبدو لي الآن) مثل ارتداء الحجاب.

كذلك أنا الآن أدرس في الخارج (في الولايات المتحدة ولكني من أوروبا) وسأعود إلى أهلي في الكريسماس ولا أظن أنني سأستطيع أن أخبرهم على الفور أنني اعتنقت الإسلام ومن ثم لا أعرف إذا كنت أستطيع القيام بأشياء مثل أداء الصلاة في الأوقات الخمس أو الصيام أو تجنب لحم الخنزير أثناء وجودي معهم في الكريسماس.

فهل أكون مخطئة إذا دخلت في دين الإسلام مع علمي بأنني لن أستطيع القيام بجميع الالتزامات المترتبة على ذلك (على الأقل ليس على الفور)، وعلمي بأنه لازالت هناك أشياء كثيرة لا أفهمها أو أجد صعوبة في قبولها عن طيب نفس لنقص في الفهم والعلم، أرجو توجيهي.

الجواب: الحمد لله، ما حققتيه أيتها السائلة الحصيفة العاقلة الحريصة على الحق هو إنجاز رائع وعمل عظيم وبقي أن يتمم بأهم خطورة في حياتك على الإطلاق وهي النطق بالشهادتين والدخول في الدين، إننا حقًا ننظر بتقدير بالغ إلى الجهد الذي قمت به من قراءة ترجمة القرآن الكريم كاملة وعدد من الكتب والمقالات عن الإسلام وما أقدمت عليه أيضًا من الامتناع عن عدد من المحرمات كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، والأهم من ذلك كله القناعة التي حصلت

لديك بدين الإسلام ونبي الإسلام، ومن خلال سؤالك يمكن أن نلخص العقبات التي تعترضك في جانبين:

- بعض الإحراجات الاجتماعية.

- وبقاء بعض الأمور التي لم يكتمل علمك بها وتفهمك لها.

فأما بالنسبة للجانب الثاني فإنه لا يشترط للدخول في الإسلام أن يحيط الشخص علمًا بكل الإسلام لأنه بحر عظيم فيستطيع أن يسلم ثم يتعلم دين الله وتتم القناعة في نفسه بسائر الأحكام الشرعية، ويكفي في البداية الإيمان المجمل بأركان الإيمان الستة (وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره).

والعلم المجمل والتسليم بأركان الإسلام الخمسة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا)، وعلمًا بأن القناعة والعلم يأتيان تدريجيًا وأن الإيمان يزداد بممارسة العبادات والطاعات وكل ذلك يدفع إلى الفهم والتسليم بأحكام الله تعالى.

وأما بالنسبة للأمر الأول فإننا على يقين بأنك إذا دخلت في دين الإسلام وأخلصت لله وعملت الصالحات فإن الله سيرزقك من القوة والثبات والجرأة واليقين ما تستطيعين به مواجهة سائر الصعوبات والتغلب عليها والتمسك بسائر الأحكام الشرعية من الحجاب وغيره على الرغم من عموم الكفر في الوسط المحيط، ثم نقول: لو أن امرأة سألتنا هل أسلم دون حجاب كامل أو أبقى على الكفر فإننا سنجيبها بلاريب بأن تدخل في الإسلام لأن إثم وخطورة وفداحة مصيبة البقاء على الكفر لا تقارن مطلقًا بالإسلام مع ارتكاب معصية.

إننا نتفهم تمامًا الصعوبات والإحراجات الاجتماعية التي تتحدثين عنها ونعلم يقينًا بأن مخالفة الإنسان لأهله وللمجتمع من حوله أمر شاق على النفس وصعب ولكن الله ييسر كل أمر عسير، قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٤٩)، وقال: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:٦٨)، وقال: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق:٢)، وقال: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق:٧)، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت:٦٩).

ونريد أن نبين لك أيضًا أنه يمكن للشخص إذا أسلم وخشي على نفسه من أذى لا يطيقه أن يكتم إسلامه ويبقيه سرًا ويخفي عباداته عن أعين من حوله وسيواجه في ذلك صعوبات ولكن في سبيل اتباع الحق وإنقاذ النفس من عذاب النار يهون كل شيء ويتغلب الإنسان المؤمن على جميع المصاعب.

وفي ختام هذا الجواب لا يسعنا إلا أن نشكرك على الجهد الذي بذلتيه والخطوات التي قمت بها وعلى اهتمامك بالسؤال، ونرجو أن تكون الخطوة القادمة والعاجلة واضحة تمامًا من خلال هذا الجواب ونحن على استعداد للمساعدة وبكل سرور في أي أمر تحتاجينه مستقبلاً، ونسأل الله أن يأخذ بيدك إلى طريق الحق ويعينك وييسر أمورك، والله الهادي إلى سواء السبيل. (الموسوعة رقم- ٣٣١٣)

* لو أعلن إسلامه لا يعطى وظيفة فهل يخفي الأمر؟

السؤال: لقد اعتنقت الإسلام منذ حوالي نصف سنة مضت وأنا سعيد جدًا بكل التغييرات التي حدثت في حياتي بعد إسلامي، لكن لم أسجل رسميًا كمسلم بعد ولأني أريد أن أصبح معلمًا في المستقبل، فإن هناك مشكلة كبيرة تواجهني: ألمانيا لا ترحب بالأساتذة المسلمين ولهذا فمن غير المحتمل أن أحصل على وظيفة في المستقبل.

وسؤالي هو: هل يجوز أن أبقي أمر إسلامي خافياً إلى أن أحصل على وظيفة؟ هل يمكنني أن أعبد الله بشكل سري دون أن أخبر أي سلطة حكومية بأني أسلمت؟

الجواب: الحمد لله، عرضت هذا السؤال على شيخنا فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين فأجاب ـ رحمه الله ـ: بأنه لا يلزم أن يخبرهم بإسلامه ولا بأس أن يسر بدينه إذا خاف على نفسه، انتهى. والله أعلم.

(الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ الموسوعة رقم ـ ٨٥٩٣)

* **أقارب زوجته المسلمة كفار يؤذونها:**

السؤال: أنا وزوجتي في ورطة بسبب أقاربنا، أنا وهي المسلمان الوحيدان في عائلتينا.

أنا من عائلة مترابطة، حيث الجميع سيكونون بجواري متى احتجت للمساعدة، إنهم يساعدونني ويساندونني كثيراً، أما عائلة زوجتي فإنها ليست قريبة من زوجتي أبداً، وأفرادها ليسوا قريبين من أطفالنا، إخوتها قد يتحدثون معها وكأنها لا قيمة لها، إنهم يخدعونها ويأخذون مالها بالغش والكذب، رجال عائلتها يشربون ويزنون، أما أخواتها فإنهن يهددنها كثيراً، فهن يطلقن عليها ألفاظاً سيئة إنهن يلزمنها بالكذب في كل شيء، وهن لا يحترمن أي شيء تقوله، وإذا اجتمعن فإنهن لا يقدمن لها دعوة للحضور، كما أن جميع أفراد عائلتها يكرهون الإسلام ويتحدثون بكل شكل سلبي عنه، فأين يمكننا أن نضع الخط ونقول بأنه يكفي هذا، أعلم بأن الإسلام يعلمنا بأن نحسن إلى أفراد عائلاتنا، لكن كيف للمسلم أن يتعامل مع أفراد عائلته الذين لا يحترمونه وينتقدونه دائماً؟ زوجتي تغضب علي عندما أتكلم معها عن عائلتها، مع أنها تعلم حالهم، والأمر الذي جعلني أغضب بشدة هو أن أخواتها يقولون لها أشياء وهي تجد لهن الأعذار حول الأسباب التي تجعلهن يعاملنها بتلك الطريقة، ولو أني قلت عنها قولاً يشابه قولهن عنها، لأقامت عليَّ الدنيا وأقعدتها، أما إن أنا سألتهم لماذا يتخاطبون معها بتلك الطريقة، فإنها تتهمني بإشعال الفتنة،

كيف لي أن أتعامل مع هذا الموضوع، أو كيف لزوجتي أن تتعامل مع هذا الموضوع؟ أرجو منكم النصح.

الجواب: الحمد لله، أحمد الله أنك من عائلة مترابطة لا تعاني منها ما تعاني زوجتك من عائلتها وتقدير هذه النعمة حق قدرها سيجعلك تشكر ربك وتشفق على زوجتك من حالها مع عائلتها وهذا ما سيدفعك إلى مواساتها والوقوف بجانبها لدفع الظلم عنها وتقوية نفسيتها وهي تتعرض لهذا الهجوم، ونصيحتنا لزوجتك أن تصبر على أذى أهلها وتسعى لدعوة أفراد عائلتها الأقل شرًا والأقرب إلى قبول الحق ثم إذا كانت عائلتها الكافرة تؤذيها فلتقلل من الاختلاط بهم وتجعل زياراتها لهم قصيرة وهادفة، وليس المسلم مكلفًا أن يخالط أقاربه الكفار الذين لا يتحمل إيذاءهم ولكن يجاهد نفسه في الصبر على أذاهم ودعوتهم إلى الإسلام. ***(الموسوعة رقم - ١١٩٣٤)***

◘ *التعامل مع المرأة في الدين الإسلامي:*

السؤال: **أنا في طريقي إلى أن أصبح مسلمًا ولهذا أنا قلق فيما يتعلق بالفترة التي عشتها قبل التفكير بالإسلام وأخشى أن تحول تجاربي السابقة دون اتباع طريق الله الصحيح، أرجو منك أن تغفر لي صراحتي الشديدة فأنا أشعر بالتردد نظرًا لعدم السماح للرجال والنساء في الدين الإسلامي بالاحتكاك سويًا في علاقات متكاملة ولهذا أشعر بالصراع يجتاحني ويتأجج داخلي قبل اعتناق الإسلام فقد كانت لي تجارب سابقة والآن قد قرأت كثيرًا أن هذه التجارب محرمة في الإسلام فكيف يمكنني أن أوفق بين رغباتي وما ينهى عنه الدين في مجال التعامل مع النساء.**

الجواب: الحمد لله، لا يمكن أن نخفي اغتباطنا وتقديرنا لك أيها السائل الكريم ولا يسعنا إلا الفرح بما ظهر في سؤالك من دلائل التوجه إلى اعتناق الدين الحق - دين الإسلام - وأما ما ذكرت من حيرتك وترددك فهو أمر مفهوم

لأن الشخص عندما يكون منغمسًا في أحوال علاقات محرمة ثم يريد الانتقال إلى دين الطهر والعفاف فإنه يخشى أن تغلبه نفسه فلا يستطيع الوفاء بما يطلبه الإسلام من الطهارة والعفة ولكن سنذكر لك فيما يلي أمرًا لعله يعينك على تخطي الصعوبة التي تخشاها ويعطيك التصور الصحيح للموقف.

إن المفترض فيمن يتبع الدين الحق أن يكون لهذا الدين أثر بالغ على نفسه وأخلاقه بحيث يصوغ هذا الدين شخصيته صياغة جديدة ويبعثه بعثًا جديراً بالكلية ويحول حياته إلى مسار آخر مختلف تمام الاختلاف عما كان في أيام جاهليته، وهذا التحول الجذري والاختلاف الكلي سينشئ أخلاقًا وقيمًا لم تكن موجودة من قبل ويحدث تطهيرًا للقلب وعفة في النفس تجعل هذا المسلم الجديد ينظر بعين الاستقذار لما كان يفعله في الماضي ويبعث الشعور بالاشمئزاز لما عليه أهل الجاهلية من الفواحش والخيانات والعهر والعري وسائر القاذورات المنتشرة في المجتمع من حوله، ويستعيد سلامة الفطرة ونقاء القلب التي سلبها الشيطان منه في أيام كفره وفجوره وسيكون هذا التوجه عن طواعية نفس واختيار مقترن بالرضا صادر عن استسلام كلي لأوامر ونواهي الرب الذي شرع هذه الشريعة وأنزل هذا الدين وهو الإسلام، ولنا على هذا الكلام دليلان شرعي وتاريخي.

فأما الشرعي فهو في كتاب الله مذكور في عدد من الآيات كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان: ٦٨-٧٠).

قال المفسرون في شرح قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: أنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية ـ قال: هم المؤمنون كانوا من قبل إيمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن السيئات فحولهم إلى الحسنات فأبدلهم مكان السيئات الحسنات.

وقال عطاء بن أبي رباح: هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدله الله بها خيرًا، وقال سعيد بن جبير: أبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الرحمن، وأبدلهم بقتال المسلمين قتال المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وقال الحسن البصري: أبدلهم الله بالعمل السيء العمل الصالح، وأبدلهم بالشرك إخلاصًا، وأبدلهم بالفجور إحصانًا، وبالكفر إسلامًا، وهذا قول أبي العالية وقتادة وجماعة آخرين (تفسير القرآن العظيم لابن كثير).

وأما الدليل التاريخي فقصص متعددة للمسلمين الذين دخلوا في الإسلام بعد أن كانوا كفارًا كيف تغيروا واستقام أمرهم، ومن ضمن ذلك القصة التالية:

«كان رجلاً (مسلمًا) يقال له مرثد بن أبي مرثد يحمل الأسرى (أي المسلمين) قال: وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له (أي أيام الجاهلية قبل الإسلام) وإنه كان رجلاً من أسارى مكة يحمله قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إليَّ عرفته (عرفتني) فقالت: مرثد، فقلت: مرثد، فقالت: مرحبًا وأهلاً هلم فبت عندنا الليلة قال: قلت يا عناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم (أي

تفمت منه لامتناعـه عن الزنا بها فنادت الكفار ليمسكوه)، قال: فتـبعني ثمانية (وذكر كيف أنجاه الله منهم) وهذه القصة سبب نزول قوله تعالى: ﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور: ٣)»[١].

والشاهد من القـصة كيف تغـير حال الرجل بعـد إسلامه وامـتنع عن فعل الحرام الذي عـرض عليه، وكذلك الحـال في المرأة إذا أسلمت واستـقامت على الإسلام كما في القصة التالية:

عن عبد الله بن مغـفل: «أن امرأة كانت بغيًا في الجاهليـة فمر بها رجل أو مرت به فبسط يده إليها فـقالت: مه (كلمة زجر وإنكار بمعنى: اكفف)، إن الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فتركها وولّى..»[٢].

فلو أنك أسلمت وحـسن إسلامك واسـتقـمت على هذه الشريـعة المبـاركة وعبدت الله كمـا يحب سبحانه وتعالى والتزمت أمره واجـتنبت نهيه فلن تجد إن شاء الله هذه الصعوبة التي ذكرتها في سؤالك ولن تعاني منها، ثم إن عندك من وسائل العفـاف ما تكف به نفـسك عن الحرام ومنه هذا الزواج الذي أمـرت به الشريعة، ومن سلك السبيل النظيف فلن يحتـاج إلى مستنقع وحل ينغمس فيه، نسأل الله لك الهداية العـاجلة، وأن يسـهل لك الأمور ويبـعد عنك الشـرور، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ٢٥٨٤)

---

(١) رواه الترمذي (٣١٧٧)، وحـسنه الألبـاني في «صـحيـح الترمذي»، ورواه النسـائي (٣٢٢٨)، وأبو داود (٢٠٥١).

(٢) رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

الدعوة إلى الإسلام

السؤال: كيف تكون الدعوة إلى الإسلام؟

الجواب: الحمد لله، خلق الله الإنسان، وأسكنه في الأرض ولم يتركه سدى بل أوجد له ما يحتاجه من طعام وشراب ولباس وأنزل عليه في مختلف العصور منهجًا يسير على هديه، وصلاح البشرية وسعادتها في كل زمان ومكان إنما يكون باتباع منهج الله وطرح ما سواه ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

والإسلام آخر الأديان السماوية والقرآن آخر الكتب السماوية ومحمد ﷺ آخر الأنبياء والرسل وقد أمره الله أن يبلغ هذا الدين إلى الناس كافة: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩).

والدعوة إلى الإسلام هي أفضل الأعمال، لما فيها من هداية الناس إلى الصراط المستقيم وإرشادهم إلى ما يسعدهم في الدنيا والآخرة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

والدعوة إلى الإسلام رسالة شريفة وهي وظيفة الأنبياء والرسل وقد بين الرسول ﷺ أن رسالته في الحياة ورسالة أتباعه هي الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

والمسلمون عامة والعلماء خاصة، مأمورون بالدعوة إلى الإسلام، كما قال سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

والدعوة إلى الله رسالة عظيمة ومهمة جليلة إذ هي دعوة الناس إلى عبادة الله وحده ونقلهم من الظلمات إلى النور وزرع الخير مكان الشر، والحق مكان الباطل، لذا يحتاج من يقوم بها إلى العلم والفقه والصبر والحلم واللين والرفق وبذل المال والنفس ومعرفة الأحوال والعادات، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقد امتن الله على رسوله بقوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

والداعية قد يتعرض في دعوته إلى الجدال، وخاصة مع أهل الكتاب وقد أمرنا الله حين يصل الأمر إلى الجدال أن نجادل بالتي هي أحسن، وذلك بالرفق واللين وعرض مبادئ الإسلام كما جاءت نقية صافية بلطف بلا إكراه كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

والدعوة إلى الله فضل عظيم وأجر جزيل قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[1].

وإذا كان البناء المادي يحتاج إلى جهد وصبر حتى يكتمل فإن بناء النفوس وحملها على الحق يحتاج إلى الصبر والتضحية، وقد دعا الرسول ﷺ إلى الإسلام، فصبر على أذى الكفار واليهود والمنافقين، فقد استهزءوا به وكذبوه،

(١) سبق تخريجه.

وآذوه ورموه بالحجارة وقالوا إنه ساحر أو مجنون واتهموه بأنه شاعر أو كاهن فصبر ﷺ على كل هذا حتى نصره الله، وأظهر دينه، فعلى الداعية أن يقتدي به ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ (الروم: ٦٠).

فالواجب على المسلمين الاقتداء برسولهم، والسير على هديه والدعوة إلى الإسلام والصبر على الأذى في سبيل الله، كما فعل رسولهم ﷺ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولا صلاح ولا سعادة للأمة إلا باتباع هذا الدين ولذلك أمر الله بإبلاغه للناس كافة كما قال سبحانه: ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري. الموسوعة رقم - ١٢٣٧٦)

٥ الوصايا العشر

السؤال: هل يوجد في القرآن شيء شبيه بالوصايا العشرة الموجودة في الإنجيل؟

الجواب: الحمد لله، شكرًا لك على توجيه هذا السؤال الذي يظهر منه الاهتمام بالقرآن الكريم ونقدم لك جواب سؤالك بكل سرور:

في القرآن الكريم آيات أطلق عليها بعض العلماء آيات الوصايا العشر نظرًا لاشتمالها على عشر وصايا عظيمة من الله للبشرية، وهذه الآيات في موضعين من القرآن الكريم:

الأول ـ في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تعقلون (١٥١) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢) وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ (الأنعام: ١٥١-١٥٣).

والموضع الثاني ـ في سورة الإسراء ويكاد أن يكون شرحًا للموضع الأول، قال الله تعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (٢٣) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (٢٤) ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا (٢٥) وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا (٢٦) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (٢٧) وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (٢٨) ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (٢٩) إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا (٣٠) ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا (٣١) ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا (٣٢) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا (٣٣) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا (٣٤) وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا (٣٥) ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا (٣٦) ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (٣٧) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (٣٨) ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ﴾ (الإسراء: ٢٣-٣٩).

ولعلك أيها السائل بعد تمعنك في هذه الآيات يكون لك موقف من القرآن أجود بكثير من ذي قبل، وأن يكون ذلك فاتحة لتغير جذري في حياتك، وسبيل كريم لاعتناق دين الإسلام ونتمنى لك التوفيق دائمًا، والسلام على من اتبع الهدى. *(الموسوعة رقم - ٢٢٧٣)*

* استنتاج رائع من امرأة نصرانية. ثم إسلامها بعد عدة أشهر:

السؤال: أنا نصرانية ومهتمة بالإسلام وأقرأ ترجمة للقرآن بلغتي وأعرف أنه لا يجوز مس المرأة الحائض للمصحف، لكن هذا لا ينطبق على الترجمة لأنها ليست مساوية للأصل العربي، والترجمة ليست كلام الله. فهل عدم لمس المصحف يضم أيضًا النهي عن لمس الترجمة؟

الجواب: الحمد لله، لقد أصبت كبد الحقيقة، واستنتاجك في محله فالترجمة ليس لها حكم للمصحف بل هي بمثابة التفسير ولذلك يجوز للحائض مسها، وتحليلك الدقيق لهذه المسألة منبئ عن عقلية رائعة وقدرة ممتازة في التفكير مما يجعلنا نشعر بأن إسلامك قد بات وشيكًا، وفقك الله لكل خير.

تعقيب: لقد نشر هذا السؤال بتاريخ ١٣ أكتوبر ٩٨، ثم جاءنا بتاريخ ٢ فبراير ٩٩ الرسالة التالية:

Assala "u Alaiku" I sent you questions 3100 and 3313 awhilea go and I would just like to tell you that I've "braced islam recently, I just wanted to share this with you and thank you for Allah "dulillah..... responding to my questions, "ay Allah reward you, sincerely".

فنهنئ هذه الأخت الكريمة بهذه النعمة العظيمة، والحمد لله أولاً وآخرًا وله النعمة والفضل والثناء الحسن. *(الموسوعة رقم - ٣١٠٠)*

* تريد أن تسلم ولكنها لا تقبل بعض الأحكام الشرعية:

السؤال: ولدت في فرنسا لعائلة كاثوليكية، حيث الناس متمسكون بدينهم جداً وأنا أحترم هذا الشيء، أنا مهتمة بالإسلام ولكن هناك أمران يمنعاني من الإسلام أولهما: لأني امرأة فأنا لا أوافق على عدة أمور مثلاً التعدد ورجم الزانية المحصنة ودائماً متعمدة على المحرم، كما أنه ليس من السهل أبداً أن أعيش كامرأة مسلمة في الغرب، في عملي لن أستطيع لبس الحجاب أو أن لا أصافح الرجال أو أن أصلي خمس مرات يومياً، كما أن والداي وخصوصاً أمي المريضة لن يكونا سعيدين أبداً إذا علما بأني سأترك النصرانية.

وسؤالي هو كيف أتحول للإسلام في هذه الحال؟ وهل هناك حد أدنى من المتطلبات؟ أعني مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يوجد أشياء لا أقبلها، فهل من الأفضل لي بأن أنتظر؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

السؤال: امرأة كافرة تقول: أريد أن أسلم لكن بشرط أن لا أصلي الصلوات الخمس إلا في آخر النهار لأنني لا يمكن أن أؤديها في عملي كما أنني لا يمكن أن أقبل بفكرة تعدد الزوجات، فأجاب بقوله:

الجواب: الحمد لله، نرى أن تلتزم بأحكام الإسلام إن كانت تريد الإسلام وتريد النجاة من النار، وأما أن تتحكم فتقول: لا أقبل بتعدد الزوجات، وظاهر كلامها أنها لا تقبله شرعًا، أو تقول: لا أصلي إلا إذا فرغت من عملي فلا يقبل منها هذا.

السؤال: في كتاب (منتقى الأخبار) باب صحة الإسلام مع الشرط الفاسد وذكر حديث... وهيب قال: سألت جابر عن شأن ثقيف إذ بايعت فقال: اشترط على

النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: سيتصدقون ويجاهدون، هل يؤخذ من هذا أنه لو جاءنا كافر مثل هذا قال: أريد أن أسلم بشرط أن أجمع الصلوات كلها في آخر اليوم، هذه الأحاديث لا تشبه حالة هذا الشخص.

الجواب: لا تشابه، لأن الرسول ﷺ لما قيل له في هذا قال: «إنهم إذا اسلموا صلوا»، وهذا من أمور الغيب التي لا نعلمها؛ أي أن النبي ﷺ قبل منهم ذلك لأنه علم بما علّمه الله تعالى من الغيب أن هؤلاء سيحسن إسلامهم وقد يتصدقون ويجاهدون بينما نحن لا يمكن أن نعلم الغيب من حال الكافر في المستقبل، ولو قبلنا من الكفار ما يشترطون لتفكك الإسلام، هذا يشترط أن نبيح له الزنا، وهذا يشترط أن نبيح له الخمر، وهذا يشترط أن. . . ، وقد قال الرسول ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى أهل خيبر: «أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله في الإسلام»، وفي شرط الإسلام لابد أن يتم كما هو فإنه ﷺ قال لمعاذ: «اعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك... ثم ذكر الزكاة»[1]، فلابد من الإجابة على أشراط الإسلام.

السؤال: هل يمكن أن نقول بأن دخول هذا الكافر في الإسلام مصلحة كبيرة، واشتراطه ترك بعض العبادات مفسدة أقل؟

الجواب: أبدًا، مصلحة لمن؟ مصلحة للشخص نفسه ولكنه مفسدة للإسلام، لأنه سيقول الكسالى من المسلمين لا نصلي إلا إذا فرغنا من أعمالنا كما فعل هذا الرجل فمضرته على الإسلام كبيرة، وهذا إن أراد أن ينجي نفسه فليأت بالإسلام على شرطه: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ (الأعراف:١٨٦). اهـ.

---

(١) البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

فالـذي نقول لك أيتـها السـائلة المهتـمة بالإسـلام: اقبلـي الإسلام كـاملاً واستسلمي لله في كل ما شرعه والله سيـعينك ويرزقك القوة للتنفيذ والتطبيق إذا صدقت مع الله وأخلصت النية، ثم لو فرض أن واجهك أمر لم تستطيعي تنفيذه بعذر صـحيح وصـرت مكرهة وعلم الله صدقك فلن يعـذبك على ذلك، والله يوفقنا وإياك لقبول الحق والالتزام به، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ٤٩٩١)

تريد أن تسلم وهي وحيدة في بلدها:

السؤال: أريد أن أعـرف أكثر عن اعتنـاق الإسلام، أنا أعـيش في منطقـة ليس فيها مسلمون على الإطلاق ولا مساجد ولا مجموعات دراسة ولا شيء، ما أفضل طريقة لأبدأ في التعليم؟ وماذا ينبغي أن أعرف؟

الجواب: الحمد لله، ما دمت قد عرفت أيتها السائلة الكريمة أن الإسلام هو دين الحق وهو الصراط المسـتقـيم، فإنه يجب عليك المسـارعة إلى الدخول فـيه والابتداء في ممارسة الفرائض الإسلامية كـالصلاة وغيرها، وحبك لتعلم الإسلام أمـر جمـيل تشكرين عليـه ولكنك تشكين عـدم وجـود الوسط المعين والبـيئـة الصالحـة، ولاشك أن هذه مشكلة ولكنك تستطـيعين التغلب عليهـا إن شاء الله فعندك عدد من الصفـحات الإسلامية في شبكة الإنترنت تسـتطيعين من خلالها الحصول على مزيد من العلم والفائدة، ثم تستطيعين مراسلة بعض الهيئات ودور النشر الإسلامية للحصـول على بعض الكتب المفيدة عن دين الإسلام وقد يكون موجودًا في مدينتك أو في مدينة قريبة منك مركز إسلامي تستطيعين الذهاب إليه ولو مرة في الشـهر للتعـرف على أخواتك المسلمـات للتواجد مـعهن على الحق والخـير وربما تسـتطيعين اسـتخـدام هذه الشبـكة في البحث عن عناوين المراكـز الإسلامية في كل ولاية أو مدينة.

وإذا أمكنك الانتقال إلى بلد فيها جالية إسلامية أو مراكز إسلامية على منهج سليم فهذا أمر طيب، وعلى كل حال نفرض أنك لم تجدي مسلمًا واحدًا فإن هذا لا يمنعك أبدًا من البقاء على الإسلام، صلتك دائمة بربك تعبدينه وتناجينه وتسألينه الهداية والثبات وتشعرين من خلال الصلاة له بالأنس واللجوء إليه ما يعوضك عن كل أحد ويزيل وحشتك وعدم لقائك بالأخوات في العقيدة والدين، كما أن بعض الصحابة الذين أسلموا في صدر الإسلام بقوا في أقوامهم وقبائلهم وحيدين متفردين كل واحد يعبد الله في مكانه حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فهاجروا إليه وعاونوه على إقامة دولة الإسلام.

نسأل الله لك الهداية إلى الحق وسرعة في الاستجابة إلى الله ورسوله والسعادة لك في الدنيا والآخرة. (الموسوعة رقم - ٨٦١)

* تريد الدخول في الإسلام والمركز الإسلامي فيه رجال فقط:

السؤال: أفكر بجدية بالتحول للإسلام ولكن المسجد في مدينتي فيه مسلمون رجال فقط، فهل أذهب وأعلن إسلامي هناك أم أجد طريقة أخرى؟

الجواب: أولاً ـ نريد أن نهنئك على تفكيرك الجاد باعتناق الإسلام والدخول في الدين الحق، ولعلك تكونين ممن أراد الله بهم خيراً وكتبهم من أهل السعادة، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

ثانيًا ـ إعلان الإسلام في مركز إسلامي ليس بواجب وربما يفيد في بعض المعاملات الرسمية أو يحتاج إلى إثبات مكتوب مستقبلاً، وبناءً عليه فيكفيك التلفظ بالشهادتين والبدء بأداء الشعائر التعبدية كالصلاة وتنفيذ ما أمر الله به ورسوله، ونسأل الله أن يسبغ نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا.

(الموسوعة رقم - ٤٥٤٥)

إلقاء محاضرة عن الإسلام داخل كنيسة؟

السؤال: عرضوا عليه إلقاء محاضرة عن الإسلام في كنيسة هل يقبل؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا هذا السؤال على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فأجاب ـ رحمه الله ـ:

هذا محل نظر، لأن المكان لا يليق إلا على وجه بعيد وهو أن يقال أن المسلمين من قوتهم أعلنوا دينهم بمعابد النصارى، بمعنى أن المسلمين أخضعوا إلى أن يتحدثوا عن دينهم في الكنيسة، لذلك أرى أن لا يفعل حذرًا من هذه المفسدة والله أعلم. (الموسوعة رقم - ١١٢٣٢)

تريد الدخول في الإسلام وتخشى على صحة أمها من الخبر؟

السؤال: أنا لست مسلمة ولكني أحترم الدين وأؤمن به، وأنا أؤمن بالله على الرغم من ان غير المسلمين ينظر إليهم على أنهم كفار، غير أنني لن أستطيع تغيير ديني لأن امي ليست بصحة جيدة وقد لا تتحمل فقد ابنتها الوحيدة، وأنا أحب رجلاً مسلمًا ونرغب في الزواج، وقد وعدت مخلصة كل الإخلاص أننا إذا تزوجنا ورزقنا بأولاد فإنهم سيتبعون الإسلام، فهل يجوز لنا أن نتزوج دون أن أغير ديني؟ كذلك أرجو توجيهي أين أستطيع أن أقرأ المزيد حول هذا الموضوع؟

الجواب: الحمد لله، لقد قطعت أيتها السائلة الكريمة شوطًا مهمًا في معرفة الحق والتوجه إليه والذي فهمته من سؤالك أنك ترغبين في الدخول في الإسلام ولكن الذي يمنعك من ذلك الخشية على أمك المريضة لو سمعت الخبر، إن كان هذا ما تخشينه فأقول لك إن تخطي هذه العقبة ليس بالأمر العسير فإنه يمكنك من الناحية العملية إخفاء إسلامك وعدم إفشاء دخولك في الدين ولا يشترط أن تعلني إسلامك في مركز إسلامي ولا غيره وإنما النطق بالشهادتين (أنظري سؤال

رقم ١٤٠٢) والإقبال على ممارسة شعائر الدين، ويمكنك أن تصلي في مكان خفي، ويسهل عليك الصيام كذلك إذ أنه يمكنك بسهولة الاعتذار بأي عذر عند تقديم شيء من الطعام لك أثناء نهار شهر الصيام.

وأريد أن أذكر لك ها هنا أمور ثلاثة:

الأول ـ أنه يجب أن يكون الحامل لك على الدخول في الإسلام هو إرضاء الله سبحانه وتعالى الذي لا يقبل دينًا غير الإسلام كما قال في كتابه الكريم: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران: ٨٥)، وأن يكون الهدف من وراء دخولك في الإسلام هو إنقاذ نفسك من الخلود في نار جهنم في الآخرة والفوز بجنة عرضها السموات والأرض، وأن لا يكون الدافع للدخول في الدين العاطفة الناشئة عن تلك العلاقة (!) بينك وبين ذلك الرجل المسلم، وأن تعلمي أن دخولك في الدين أمر لابد منه سواء تزوجت ذلك الرجل أم لا.

ثانيًا ـ أن طاعة الله وطاعة رسوله محمد ﷺ مقدمة على طاعة أقرب قريب وأحب حبيب ولو كانت الأم أو الزوج أو غيرهما، وقد قال النبي ﷺ الذي ينطق بالوحي من عند ربه: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[1]، وقال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»[2].

---

(١) البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٢) البخاري (١٥)، ومسلم (٤).

ثالثًا - إن كنت تخشين من دخولك في الإسلام أن تفقدي أمك ظنًا منك أن الإسلام يحتم مقاطعتها لأنها كافرة وأنت مسلمة فهذا خطأ، لأن الإسلام يأمر ببر الوالدين وإن كانا كافرين فلعلك إذا أسلمت تكونين أبر بأمك، مما يدعوها إلى الدخول في الإسلام، فسارعي في الدخول في الإسلام وقومي بدعوة أمك وغيرها إلى هذا الدين الحق الذي أساسه عبادة الله وحده لا شريك له، وإذا فعلت ذلك تمت سعادتك حيث أنقذت نفسك وأمك من النار.

أسأل الله أن يعجل بإسلامك ويثبتك عليه ويرزقك الزوج الصالح والذرية الطيبة، والله الهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم - ٧٥٨)*

* *تريد الإسلام ولا تريد ترك زوجها الكافر*

***السؤال:* تواجهنا في المراكز الإسلامية وأثناء دعوة النساء الكافرات إلى الإسلام مشكلة تعلق الزوجة بزوجها الكافر الذي لا يريد أن يسلم ويصعب عليها أن تضحي بزواجها منه وخصوصاً عندما يكون بينهما أولاد وزوجها حسن الخلق فيتغلب حبها له ونحن نعلم أن المرأة الكافرة إذا أسلمت لا يجوز لها البقاء في عصمة الرجل الكافر لقوله تعالى: ﴿ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ (الممتحنة: ١٠)، فكيف نتعامل مع هذه المشكلة؟ وهل يجوز أن نركز على إسلامها ونترك باقي الموضوع؟**

الحمد لله، عرضنا السؤال التالي على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: امرأة تقول: أريد الإسلام وزوجي جيد ولا أريد الانفصال عنه، فماذا أفعل؟

الجواب: لابد أن تنفصل عنه، ولكن هل من الممكن أن تدعوه إلى الإسلام، فتقول: إني أريد أن أسلم فإن أسلمت فقد فسخ العقد إلا أن تسلم، فلعلها إذا ذكرت هذا له يوافق على الإسلام.

السائل: إذا أسلمت، فهل تكون في البيت حين دعوته أم تترك البيت؟

الشيخ: إذا كانت ترجو إسلامه تبقى في البيت حتى تنتهي العدة.

السائل: وهل تكشف عليه أثناء العدة أم لا؟

الشيخ: الاحتياط أن لا تكشف، لأنه ليس مؤكدًا أنه يوافق.

السائل: ولا الخلوة؟

الشيخ: ولا الخلوة.

السائل: إذا كان إخبارها هذا قد يصدها عن الإسلام، فهل يجوز لنا شرعًا أن نحجب عنها النصف الثاني من الجواب، فنقول: أسلمي أولاً ثم نجيبك بعد ذلك عن حكم الاستمرار؟

الشيخ: لا، لو قلنا هذا ثم أخبرت فارتدت صارت المشكلة أعظم، ولهذا قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب حين بعثه لأهل خيبر: «ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه».

السائل: فهذه الآن لو بقيت معه بمعاشرة بعد الإسلام، فهي صاحبة كبيرة؟

الشيخ: نعم، ولكن هل يجوز الإصرار على الزنا؟

السائل: ما ملخص ما نجيبها به؟

الشيخ: نقول لها: أسلمي، واعلمي أنك إذا أسلمت ولم يسلم زوجك فإنه ينفسخ النكاح، انتهى.

وينبغي التركيز في الحديث مع النساء اللاتي يتعرضن لهذه القضية على الأمور التالية مع الشرح المستفيض:

... تقديم محبة الله ورسوله على محبة كل أحد.

... أنها إذا أخلصت في دعوته والدعاء له فقد يهديه الله على يديها.

... أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيراً منه.

... أن الله لا يضيع عبده الذي ضحى بما يحب من أجله.

... وكذلك أن يسعى في حل مشكلة مثل هذه المرأة إذا أسلمت وانفصلت عن زوجها بأن يتقدم من الإخوة المسلمين من يتزوجها ويضم إليه أولادها أو يوجد من أهل الخير المسلمين من ينفق عليها وعليهم.

نسأل الله الهداية والتوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد.

(الشيخ/محمد بن صالح العثيمين - الموسوعة رقم - ٤٠٣٦)

... تريد الإسلام وتجد عائقًا في الحج والأوراق الرسمية؟

السؤال: أريد أن أصبح مسلمة، ولكن كيف يكون لي هذا دون أن أنضم إلى حركة أو جماعة؟

عرفت بأنه يجب النطق بالشهادة ولكن ماذا عن الحج؟ كيف لي أن أشارك في الحج إذا لم يكن لدي وثائق تثبت بأنني مسلمة؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام علاقة بين العبد وربه واستسلام لأوامره وخضوع له ومحبة وخوف منه ورجاء له وعبادة له بما شرع، وله أركان وفيه واجبات، والمفتاح للدخول في ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأما بالنسبة للحج فليس شرطًا للدخول في الإسلام إلا على المستطيع لقول الله، تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (آل عمران: ٩٧)، (ينظر سؤال رقم ٥٢٦١ لمعرفة شروط الاستطاعة)، والحصول على

شهادة رسمية من مركز إسلامي تثبت إسلامه لاستعمالها في الحصول على بالسفر للحج ودخول المشاعر المقدسة هو وسيلة للحج يجب عملها للتمكن الحج مستقبلاً ولكنها ليست شرطًا للدخول في دين الإسلام ولا شرطًا بممارسة العبادات كالصلاة وغيرها، والإنسان إذا أسلم صار فردًا من أفراد الإسلام تربطه بجميع المسلمين الموحدين رابطة الأخوة الإسلامية العظيمة تقتضي الموالاة والتناصر والتحاب كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١).

فعليك بالمبادرة إلى الدخول في الإسلام ونهنئك على الرغبة التي أبديت ونسأل الله لنا ولك الإخلاص والتوفيق والنجاح، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(الموسوعة رقم: ...)

تريد الإسلام وتخشى من تناول الخنزير بدون علم:

السؤال: أنا أتمنى اعتناق الإسلام ولكن لي بعض التحفظات بشأن الطعام سيما لحم الخنزير فأنا لا أزال أعيش مع والدي ونحن من أصل صيني ويعتبر لحم الخنزير من الأطباق الرئيسية اليومية التي لا غنى عنها على مائدة الطعام، أخشى إذا اعتنقت الإسلام واستمريت بالعيش معها في المنزل أن أتناول لحم الخنزير على أنه دجاج بدون علم أو معرفة مسبقة مني، وأنا أحاول جهدي أثناء لقاءات الأسرة أو في المناسبات أن أتجنب طعام لحم الخنزير وأسأل الله العفو إذا اضطررت لذلك، إذا اعتنقت الإسلام واضطررت لتناول لحم الخنزير فهل يجب علي أن أطلب من الله المغفرة، أنا قلقة للغاية من هذا الأمر وأرغب بشدة في نصيحتك.

الجواب: الحمد لله، الدخول في الإسلام لا تعدله في الدنيا نعمة، والبقاء على الكفر لا تعدله نقمة ولا ذنب ولا فتنة، وعلى المخلوق أن يدخل في دين الخالق ولا يبتغي غير الإسلام دينًا، والخالق يعلم حال المخلوق وعجزه وضعفه ونسيانه وخطأه ولذلك فهو يسامحه إذا أخطأ من غير تعمد، ولا يكلفه ما لا طاقة له به، قال الله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[١].

وما ذكرتيه أيتها السائلة العاقلة الحريصة على اجتناب المحرمات من أنك قد تأكلين شيئًا محرمًا دون علمك لا تعاقبين عليه بناء على الأدلة السابقة، وما دمت ستعملين جهدك على تجنب ما حرمه الله كما أخبرت عن نفسك في سؤالك فليس عليك من حرج، ولو وقع الإنسان في محظور ففي الإسلام مخرج من كل ذنب وذلك بالتوبة والندم والعزم على عدم العودة إلى المحرم وطلب المغفرة من الله وهذا كفيل بمحو كل ذنب، فاعزمي وأقدمي ولا ترددي، والله معك ولن يتخلى عنك ما دمت على الدين الذي ارتضاه، وتمنياتنا لك بدوام التوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد. (الموسوعة رقم - ٢٦٠٧)

تريد الإسلام وتستصعب أمورًا في علاقاتها بأهلها.

السؤال: أنا امرأة أدرس الإسلام وأريد إجابة لبعض الأسئلة:

١ - لدي بعض الأصدقاء المسلمين الرجال وصداقتنا قوية وهم يعاملونني كأي فرد منهم، فإذا أسلمت هل ستتغير تعاملهم معي؟ مثلاً عندما أزور بيوتهم فإن زوجاتهم يكونون في الداخل وأكون أنا مع الرجال في الخارج نتحدث وتكون النساء مشغولات

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٣٣)، وهو في «صحيح الجامع» (١٧٣١).

في المطبخ أو مع الأطفال أو يشاهدون التلفاز بينما نحن نتحدث وأنا لا أريد أن أفقد هذه اللحظات مع أصدقاء.

٢ ـ ماذا يجب علي أن أفعل في صلاة الجمعة؟ أنا أعمل في مكان ظروفه صعبة جداً حيث أن زملائي في العمل ضد المسلمين وأخشى إن أسلمت أن يتغيروا تجاهي.

قرأت في مكان ما أنه يمكن للشخص أن ينيب عنه أحد ما في الصلاة فهل هذا صحيح؟

٣ ـ عائلتي من النصارى المتزمتين كما أنني تربيت نصرانية، وزوجي نصراني أيضًا ولكنه لا يمانع دراستي أو ممارستي للإسلام، فإذا أسلمت فكيف أتعامل مع أهلي ليتركوني وشأني؟

٤ ـ بالطبع فستكون هذه القفزة كبيرة بالنسبة لي ومازال عندي شك هل أنا أعمل الشيء الصحيح أم لا ـ أن أكون مسلمة ـ كيف تكون متأكدة ١٠٠٪ بأنك تفعل الشيء الصحيح؟

في داخلي أشعر بأنني أفعل الصحيح ولكن عقلي عنده الكثير من التخوفات كما تلاحظ من أسئلتي:

أنا متأكدة من وحدانية الله وكذلك كنت دائماً، قرأت كتاب الاختيار (لأحمد ديدات) وأنا الآن متأكدة من نبوة محمد ﷺ كما أنني دائمًا كنت متأكدة من البعث بعد الموت ولكن لماذا لازلت أشعر بالتردد؟ هل أنا جاهزة لأخطو هذه الخطوة الكبيرة؟ أدعو كثيراً بشأن هذا الموضوع وأتمنى أن أحصل على جواب سريع.

الجواب: الحمد لله، هل ما تريدين الإقدام عليه صحيح؟ وهل أنت جاهزة لهذه الخطوة الكبيرة؟ سؤالان مهمان انطوى عليهما كلامك فيما توجهت إلينا به سائلة، ونحن إذ نشكرك على هذه الاستشارة فإننا نعتقد بأن ما ستقدمين عليه

صحيح بلاشك ولا ريب ولا توقف لأن هذا هو دين الله الذي لا يقبل من عباده غيره كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥)، وربما أنك قارنت وقرأت واقتنعت بأن هذا هو دين الحق الذي يجب اتباعه، ولا يكفي الشخص ولا ينجيه أن يعتقد بوحدانية الله ونبوة محمد ﷺ والبعث بعد الموت إذا لم ينطق بالشهادتين ويمارس شعائر الإسلام، والذي يبدو لنا بأن التردد الحاصل عندك ليس نتيجة لعدم القناعة بالحق ولكن لأجل مخاوف ـ مجموعة مخاوف اجتماعية ـ تتعلق بالأصدقاء والأهل والزوج والوظيفة.

جانب من الجوانب قد تطرقنا إليه في السؤال رقم (٤٧٧٥) فنرجو مراجعته، وبالنسبة لمعارفك المسلمين فإنك ستجالسين نساءهم لا رجالهم كما تقضي بذلك تعاليم الإسلام، وهذا إن شق عليك في البداية فسيهون مستقبلاً، وإذا كانت هؤلاء النسوة مشغولات فابحثي عن نسوة صدق مسلمات تتواصين معهن على الحق.

وإذا صدقت مع الله فسيعينك على تخطي مصاعب الزوج والأهل، وأما بالنسبة لصلاة الجمعة فإنها غير واجبة على النساء لقول النبي ﷺ: «الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض»[1].

وعلى المرأة أن تصلي الظهر يوم الجمعة أربع ركعات في وقت الظهر في المكان التي هي فيه، وأما ما سمعتيه عن توكيل الشخص المسلم شخصًا آخر ليصلي عنه فغير صحيح على الإطلاق، والصلاة فرض عين على كل مسلم لا

(١) رواه أبو داود (١٠٦٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣١١٣).

تقبل التوكيل، ولا يجوز لأحد أن يصلي عن أحد، وعلى أية حال لست محتاجة إلى هذا في صلاة الجمعة لما قد علمت.

وملخص قضيتك كلها أنك تحتاجين للتوكل على الله والسعي لإرضائه والإقدام على الدخول في دينه ولو سخط الناس، ومادمت رضيت به ربًا وإلهًا واتبعت دينه فلن يخيبك الله ولن يتخلى عنك، ويغلب على ظننا أنك مستعدة إن شاء الله لهذه الخطوة الكبيرة.. وتذكري ملخص الجواب: الإقدام، والتوكل على الله، نسأل الله لك التوفيق. (الموسوعة رقم - ٤٨١٦)

□ تريد الإسلام وزوجها رافض:

السؤال: أنا أمارس الإسلام منذ فترة وأرغب في اعتناقه إن شاء الله ولكن هناك مشاكل خطيرة تواجهني، فأنا وزوجي نعاني من مشاكل زوجية منذ فترة، ورغم أن الأمور تسير على ما يرام إلا أنني لست متأكدة من أن الحال ستستمر على ما هي عليه إلى الأبد لأنه تنتابه نوبات غضب عنيفة وقد فكرت جديًا في الانفصال عنه بعد أن أشار علي محامينا بذلك.

والمشكلة هي أنني لم أعد أحبه وفضلاً عن ذلك فهو يرفض أن يسمح لي باعتناق الإسلام كما يرفض أن يعتنقه هو أيضًا وقال أنه يفضل أن ننفصل على أن أكون مسلمة، والمشكلة الأخرى هي أن لدي بنتان تدرسان في مدرسة هندوسية فما هو حكم الشرع فيما يتعلق بهما بعد دخولي في الإسلام، وقد قابلت رجلاً مسلمًا أحبه ويحبني بشدة وقد طلب مني مرتين أن أتزوجه، علمًا بأني لا أضاجعه وليس ذلك في نيتي، وهو على استعداد لقبول ابنتي إذا هما دخلتا في الإسلام أيضًا، وقال إنه سوف ينتظر حتى نهاية العام قبل أن ينصرف لشأنه لأن هناك نساء أخريات يمكنه أن يستقر معهن غير أنه يفضلني عنهن، إنني أحتاج إلى أن أحزم أمري في أشياء كثيرة؛

ومع ذلك أشعر بالذنب والأسف تجاه زوجي لأنه يحاول أن يجعل زواجنا ناجحاً، ولكن الدين يمثل عقبة كبيرة للأسف.

الجواب: الحمد لله، مادام أن زوجك يمنعك من الإسلام ويرفض الدخول فيه ويفضل الفراق على الإسلام وأنك حاولت معه دون جدوى لإقناعه بالدين الحق فهذا يعني أن هذا الرجل لا خير فيه، ثم أنت تقولين أنه صاحب غيظ وعصبي وحاد المزاج وأن تحسنه مؤقت وأنك لا تحبينه إطلاقًا، أي أن هذا الرجل كما يقولون: لا دين ولا دنيا، فما هي الفائدة إذن في البقاء معه، فالنصيحة لك في هذه الحالة أن تنفصلي عنه فوراً وتستميتي في الحصول على حضانة ابنتيك لتنشئتهما على الإسلام، وحكم الشريعة الإسلامية في مثل هذه الحالة أن الحضانة للطرف المسلم من الزوجين عند الانفصال لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

وأما بالنسبة للشق الثاني من القصة وهو هذا الرجل الذي تقولين بأنه مسلم فإن عليك أن تتأكدي أنه إنسان عفيف وليس بصاحب فحش ولا فجور وتمتنعي من إقامة أي علاقة معه قبل الزواج، فإن ثبت عفته وسلامة نيته فأنصحك بالزواج منه بعد انتهاء العدة الشرعية من زوجك الحالي إذا انفصلت عنه، ونسأل الله أن يتولاك برحمته وييسر لك الخير ويعينك على الدخول في هذا الدين والخلاص من الكفر وأهله وأذكرك قصة امرأة فرعون المسلمة مع زوجها الكافر التي قال الله فيها: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (التحريم: ١١)، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ١٩١٧)

○ تحديد اعتناق الإسلام:

السؤال: أنا مهتمة جداً بالدين الإسلامي، ماذا أفعل لكي أدخل في الإسلام، كنت دائمًا أبحث عن دين يجعلني أشعر بالقرب من الله كما يفعل الإسلام، شكراً لك على إتاحة الفرصة لي لتقديم هذا السؤال.

الجواب: الحمد لله، سررنا كثيراً أيتها السائلة الكريمة بهذه الرغبة منك في الدخول في الإسلام وإنه حقًا الدين الذي يصل العبد بربه مباشرة عن طريق التوحيد والعبادة مما يبعث السكينة في النفس والطمأنينة ويجلب السعادة للمخلوق بهذه العلاقة الفريدة المشتملة على الحب والخوف والرجاء والخضوع لله تعالى وهذا المعنى الصحيح للعبادة التي يجتمع فيها عمل القلب مع كمال اللسان بذكر الله بالإضافة إلى عمل الجوارح كما يتجلى ذلك بالصلاة والصوم والزكاة وتلاوة القرآن وغيرها مما سترين أثره بنفسك إن شاء الله.

وأما عن الدخول في الإسلام فإنه عملية سهلة جدًا تتمثل بنطقك الشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وستجدين بقية التفاصيل في أجوبة الأسئلة رقم: ١١٤, ١٧٩, ٣٧٨.

وهذه النتيجة توصلت إليها من أمرين: عقل صحيح وتوفيق من الله.

وختامًا نقول لك: مرحبًا بك أختًا لنا في الإسلام ونحن على أتم الاستعداد لتقديم كل خدمة ممكنة، ونسأل الله أن يتم عليك نعمته ويثبتك على الحق، والله الهادي إلى سواء السبيل. *(الموسوعة رقم - ٧٠٣)*

○ رد على كافر عنيد:

السؤال: هل علمت أن دينكم هو من نتاج الكاثوليك؟ وأن محمداً ﷺ هو مسيحكم؟ لكن دعني أخبرك بأن ربكم الذي تعرفونه ليس هو رب الأرباب، لكنه شيطان من الشياطين. وتعالى الله عما يقول الظالمون.

الجواب: الحمد لله، لا نريد أن نرد على الشتائم بشتائم ولكن سنجيب عليك ـ أيها الكافر ـ من كلام الله إن كنت تؤمن بوجود الله.

أيها الكافر، نحاورك بما خاطب الله به أهل الكتاب والكفار فقال: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء:١٧١)، ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (المائدة: ٥٩)، ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١٣٦)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً (١٥٠) أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (النساء: ١٥٠-١٥١).

أيها الكافر هل تظن أنك تضر الله شيئًا بكفرك قال تعالى: ﴿ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ (النساء:١٣١)، بل إنك لا تزداد عند الله إلا مقتًا وخسارًا.

أيها الكافر أنت من شر الدواب قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنفال: ٥٥).

أيها الكافر ألست ستموت؟ أو عندك شك في ذلك؟ هل تدري ماذا سيكون حالك عند الموت إذا مت على الكفر؟ اسمع: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (الأنفال: ٥٠).

أيها الكافر ويلك مما سيكون يوم القيامة قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (مريم: ٣٧).

إن لنا موعدًا معك بعد الموت، في يوم الحساب: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (النساء: ٤٢).

أيها الكافر هل تدري ما أعد الله لك إن مت على الكفر؟ ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (الفتح: ١٣)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة: ١٦١)، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٦).

أتعرف ماذا سيكون شرابك في جهنم لو مت كافرًا، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس: ٤)، أتدري ماذا سيكون الثياب يومئذ، قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (الحج: ١٩).

أيها السبَّاب: ربما تتمنى يوم القيامة أنك كنت مسلمًا في الدنيا، قال تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ (الحجر: ٢).

أيها الكافر أنت من الذين كفروا وظلموا وقد قال الله تعالى فيك وفي أمثالك: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ (النساء: ١٦٨)، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (المائدة: ١٠)، وحينئذ لا حياتك حياة ولن يكون لك موت يريحك قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ (فاطر: ٣٦).

أيها الكافر أبشر بعذاب لا تستطيع أن تفتدي نفسك منه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٦).

أيها الكافر: إذا كنت تظن أن دين الإسلام سينطفئ نوره فأنت تعيش في عالم الأوهام، قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: ٣٢).

أيها الكافر أتدري أنك ملعون إذا لم تسلم، فأنقذ نفسك من اللعن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٦٤).

أيها الرجل لا يزال هناك مجال للعودة عن الفتن والضلال ما دمت على قيد الحياة، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٨).

من اهتدى فلنفسه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين، ولعنة الله على الكافرين.. (الموسوعة رقم - ٤٠٢٨)

○ سماحة الإسلام

السؤال: كيف نثبت أن الإسلام دين يسر؟

الجواب: الحمد لله، الإسلام دين الرحمة والرأفة دين السماحة واليسر، ولم يكلف الله هذه الأمة إلا بما تستطيع، وما عملت من خير فلها ثوابه وما عملت من شر فعليها وزره كما قال سبحانه: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

وقد رفع الله عن المسلمين المشقة والحرج في جميع التكاليف قال تعالى: ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨)، وكل ذنب وقع فيه المسلم بسبب الخطأ، أو نسيان، أو إكراه فإنه من جانب الله معفو عنه كما قال سبحانه: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، فقال الله: قد فعلت.

إنما يحاسب المسلم على العمد دون الخطأ كما قال سبحانه: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ (الأحزاب: ٥).

والله رءوف رحيم بعث محمداً ﷺ باليسر والحنيفية السمحة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقال ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا»[(١)].

والشيطان أكبر عدو للإنسان ينسيه ذكر ربه وقد يزين له معصيته كما قال سبحانه: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (المجادلة: ١٩).

وحديث النفس قد عفا الله عنه كما قال ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا»[(٢)]، فلا يجوز له التحدث بها لقوله ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»[(٣)].

وإذا أذنب الإنسان ثم تاب، تاب الله عليه، ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام: ٥٤).

والله جواد كريم يضاعف الحسنات، ويعفو عن السيئات، ثم بين ذلك: «فمن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هَمَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هَمَّ

(١) رواه البخاري (٣٩).
(٢) رواه البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧).
(٣) رواه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠).

بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة»(١).

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري. الموسوعة رقم - ١٠٥٩٠)

○ *سائلة يهودية تحدث نفسها بالإسلام:*

السؤال: لدي سؤال صعب ولكن أملي الوحيد أن تستطيع الإجابة على سؤالي: أنا يهودية روسية تعرفت على شاب مسلم منذ سنة وكلما زادت معرفتنا ببعضنا تزيد المشاكل التي نواجهها، ليست بسبب الدين أو العادات والتقاليد فنحن نحب بعضنا والموضوع هو هل يستطيع أن يتزوجني أم لا؟

هو مسلم ممتاز وينتمي إلى عائلة تقليدية وأنا معجبة بمعتقده ودين أهله.

أنا مولودة في بيئة مغلقة وليس هناك تعرض أو تقديم لأي دين آخر ف هذا ممنوع، وعندما حضرت إلى الولايات المتحدة اكتشفت أن معتقداتي لا تطابق اليهودية فقمت بالكثير من البحث عن الإسلام بعد معرفتي بهذا الشاب وكذلك شابان مسلمان وفتاتان مسلمتان وكذلك قراءتي للقرآن فأصبح عندي شعور قوي بأنني يمكن أن أكون مسلمة جيدة.

أنا أريد الآن أن أذهب إلى مدرسة لأتعلم الدين والتقاليد الإسلامية وخصوصاً اللغة العربية.

اتصلت بالمسجد وكنت جاهزة للذهاب ولكن المشكلة هي هل يمكن أن يقبلوني كأي أخت مسلمة جديدة مثل الذين يسلمون من جميع الأديان المختلفة ما عدا اليهودية؟

اليهودية والمسلمون دائماً في خلاف ولا أظن أنه سيحصل سلام أبداً.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

أدعو الله بلغتي الروسية أن يقودني إلى الطريق الصحيح لأحصل على الإيمان فأرجو أن تساعدني لأجد جوابًا لسؤالي.

الجواب: الحمد لله، «لدي شعور قوي بأن أكون مسلمة جيدة» عبارة رائعة تلك التي جاءت في ثنايا رسالتك المنطوية على مشاعر مرهفة وتجربة ممتازة في البحث عن الحق.

«إنني أدعو الله بلغتي الأم الروسية بأن يهديني إلى طريق الحق»، عبارة أخرى جاءت في آخر سؤالك يشعر معها القارئ المسلم بـالتأثر البالغ لحال امرأة لجأت إلى الله بعدما عرفت أنه يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ففزعت إليه تطلب الهداية إلى الدين القويم.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وأبشري بهذا الانشراح للإسلام الذي تجدينه فقد قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

واعلمي أنه ليس لدى المسلمين الذين يفقهون في دينهم أي نوع من النفور أو عدم الارتياح تجاه أي أخ أو أخت أسلما واعتنقا الإسلام مهما كان أصلهما، وكون المسلم الجديد من أصل يهودي أو نصراني لا يجعل هناك أي نوع من التفرقة أو التميز، ولنضرب مثلين من التاريخ الإسلامي على يهودي ويهودية دخلا الإسلام: أما الأول فهو أبو يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه وأرضاه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشرطة الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه

ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «خبرني بهن آنفًا جبريل»، قال: فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، أما أول طعام يأكله الناس في الجنة فهو كبد حوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها»، قال: أشهد أنك رسول الله[1]، وفي رواية البخاري أيضًا: «جاء عبد الله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس في، فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله وأني جئتكم بحق فأسلموا»، قالوا: ما نعلمه، قالها ثلاث مرات قال: فأي رجل منكم عبد الله بن سلام، قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم، قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: «اخرج عليهم»، فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ»[2].

---

(١) البخاري (٣٣٢٩).

(٢) البخاري (٣٩١١).

هذا الرجل لم يمنعه أصله اليهودي من أن يكون من المبشرين بالجنة قبل أن يموت فروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قال وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (الأحقاف: ١٠)»[1].

وأما المرأة فهي صفية بنت حيي بن أخطب من يهود خيبر التي آمنت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا.

لقد صارت صفية اليهودية التي أسلمت أمًا لنا جميعًا نحن المسلمين لقوله تعالى: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (الأحزاب: ٦)، عن أنس رضي الله عنه قال: «أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثًا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته.. فقال المسلمون: إحدى أمهات المسلمين أو ما ملكت يمينه، فقالوا: إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس»[2].

صفية رضي الله عنها خرج النبي ﷺ من معتكفه خصيصًا ليرافقها إلى بيتها - والمعتكف لا يجوز له أن يخرج إلا لحاجة - فقد روى علي بن الحسين رضي الله عنهما: «أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها»[3].

---

(١) البخاري (٣٨١٢).

(٢) البخاري (٤٢١٣).

(٣) البخاري (٢٠٣٥)، ومسلم (٢١٧٥).

وفي رواية: «كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواج خرجن فقال لصفية بنت حيي: «لا تعجلي حتى انصرف معك»، وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي ﷺ معها»[(١)].

وكان النبي ﷺ يرعاها ويحنو عليها كما وصف أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ معاملته لزوجته صفية في السفر فقال: «رأيت رسول الله ﷺ يحوى لها وراءه بعباده ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته فتضع صفية على ركبتيه حتى تركب»[(٢)].

هذه النماذج وغيرها تبين أن المسلم الجديد له مكانته في دين الإسلام مهما كان أصله يهوديًا أو غيره، ولو حصل صدود من بعض المسلمين تجاه يهودي أسلم أو يهودية أسلمت فإن سببه الجهل والتقصير، أما موقف الإسلام فقد عرفتيه، فبادري أيتها السائلة إلى الدخول في الإسلام فورًا ونحن متفائلون لك بحياة سعيدة في خلال هذا الدين.

بقي لنا ملاحظة نود إبداءها حول أمر ذكرتيه في رسالتك وهي قضية العلاقة بينك وبين الرجل المسلم المذكور في السؤال، إن هذه علاقة لن تكون علاقة شرعية يرضى الله عنها إلا إذا قامت على أساس الزواج الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده ورضي به طريقًا لارتباط الرجل بالمرأة، ونحن نتصور في وضعك الذي ذكرتيه أن إسلامك وتوبتك ستفتح الباب وتمهد الطريق للارتباط الشرعي والصحيح بهذا الرجل المسلم.

نسأل الله لك التوفيق إلى الحق والثبات عليه وأن يجعل لك الخير في الدنيا ويرزقك الفوز بالجنة في الآخرة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(الموسوعة رقم - ٤٣١٩)

---

(١) البخاري (٢٠٣٨).

(٢) البخاري (٢٢٣٥).

• صفحة محاربة للإسلام:

السؤال: لقد وجدت موقعًا على شبكة الإنترنت لمهاجمة الإسلام وعنوانه... ماذا يمكننا أن نفعل؟

الجواب: الحمد لله، الأخت السائلة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. فقد اطلعت على بعض صفحات الموقع المذكور ورأيت بالفعل الحقد على دين الإسلام والسخرية بنبينا محمد ﷺ والافتراءات وتشويه الحقائق ولكن الأمر كما قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: ٣٢).

ولا أرى من الحكمة إعلان اسم صفحتهم في أي صحيفة إسلامية يرتادها المسلمون حتى لا ننشر ضررها ولا ندعو إليها بطريق غير مباشر، والذي أراه أن يرسل من يستطيع من الأفراد ترجمة بمعنى الآية المذكورة وغيرها كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (الأنفال: ٣٦-٣٧).

ويكفي إرسال مثل هذا في الرد عليهم وإغاظتهم وهذا من العبادات والتقرب إلى الله كما أخبر عزَّ وجلَّ عن المؤمنين: ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٢٠).

وينبغي أن نعلم أن الحاقدين على الإسلام كثروا، وأن الرد عليهم جميعًا أمر لا ينتهي خصوصًا أصحاب الشبه التافهة، والأمر كما قال الشاعر:

ولو أن كل كلب عوى ألقمته حجرًا * لأصبح الصخر مثقالاً بدينار**

وختامًا أسأل الله أن يأجرك على غيرتك الدينية ويحفظك ويؤيدك والسلام.

(الموسوعة رقم- ٢١٦)

o سهولة الدخول في دين الإسلام:

السؤال: والدي أمريكي من أصل إفريقي ووالدتي من البيض وقد قمت ببحث مكثف عن هذا الدين، أبلغ من العمر السادسة عشر وأريد حقًا أن أكون مسلمة أريد أن أعلم إذا كنت أستطيع أن أكون كذلك فعلاً.

الجواب: الحمد لله، من محاسن دين الإسلام أن العلاقة فيه بين العبد والرب ليس فيها وسائط، ومن محاسنه أن الدخول فيه لا يحتاج إلى إجراءات ومعاملات تتم عند البشر ولا موافقة أشخاص معينين، بل إن الدخول فيه سهل ميسر يمكن أن يفعله أي إنسان ولو كان وحده في صحراء أو غرفة مغلقة، إن القضية كلها هي نطق بجملتين تحويان معنى الإسلام كله وتتضمنان الإقرار بعبودية الإنسان لربه واستسلامه له، واعترافه بأن إلهه ومولاه الحاكم فيه بما يشاء وأن محمدًا عبد الله ونبيه الذي يجب اتباعه بما أوحي إليه من ربه وأن طاعته من طاعة الله عزَّ وجلَّ، فمن نطق بهاتين الشهادتين موقنًا بهما ومؤمنًا صار مسلمًا وفردًا من أفراد المسلمين، له ما للمسلمين من الحقوق، وعليه ما على المسلمين من الواجبات، ويبدأ بعدها مباشرة بأداء ما أوجبه الله عليه من التكاليف الشرعية كأداء الصلوات الخمس في أوقاتها والصيام في شهر رمضان وغير ذلك، ومن هنا يتبين لك أيتها السائلة الحصيفة أنك تستطيعين فورًا أن تصبحي مسلمة فقومي واغتسلي وقولي: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»، ولمزيد من التفصيل انظري قسم «اعتناق الإسلام» من هذه الصفحة.

وفقك الله لكل خير وسدد خطاك وكتب لك السعادة في الدنيا والآخرة والسلام على من اتبع الهدى.

(الموسوعة رقم - ٦٧٠٣)

○ سؤال من نصراني يريد الإسلام:

السؤال: أريد أن أصبح مسلماً ولكنني متردد كثيراً، أخي أسلم قبل عدة أشهر وهذا سبب مشاكل كثيرة بينه وبين والدي (وهما نصرانيان) لي علاقة قوية بعشيقتي وهذا لا يساعدني أيضًا، لا أدري ما أفعل، أعلم بأنه سيكون خياراً بين الله من جهة وأهلي وعشيقتي من جهة أخرى، أعلم ما هو القرار الصحيح ولكنني لا أدري كيف أو متى أفعلها، أريد بعض النصائح وشكراً.

الجواب: الحمد لله، هنيئًا لأخيك، هنيئًا لأخيك، هنيئًا لأخيك، انقل له تحياتنا الطيبة الحارة وسلامنا وأخبره أننا ندعو له بالثبات على الإسلام والفقه في الدين ونحن بعد آلاف الأميال، وأخبره أن له إخوانًا في العقيدة يشاركونه فرحته بدخول الإسلام، ولو كان لا يعرف أسماءهم ولا أماكنهم، وهكذا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.

أما بالنسبة لك أيها السائل فإنك تقول بأنك تعرف ما هو القرار الصحيح، وهذا عظيم وقد اختصرت طريقًا بعيدًا ووقتًا طويلاً وبقي الآن وضع القرار الذي تعرفه موضع التنفيذ.

ما هي قيمة الحياة - أيها السائل العاقل - إذا كانت بغير دين، أي قيمة للعيش وأي فائدة للسعي والعمل إذا لم يكن لأجل رضى الله، هل للحياة طعم وهل بعد الموت نجاة وهل يمكن أن ينال نعيم الجنة بدون الدخول في الإسلام، إذا لم نعبد الله فماذا سنعبد؟ أهواءنا... شهواتنا؟ هل يرضى العاقل أن يكون عبداً لشهوة فرج لا تلبث أن تزول أو حفنة مال لا تلبث أن تترك ليرحل صاحبها عن هذه الدنيا الفانية؟. إن في هذه روحًا لا تطمئن إلا بعبادة الله وإن فيه ضميراً لا يحيا إلا بنور الله، وإن فيه نفسًا لا ترتاح إلا بالأنس بالله وذكره ومناجاته والصلاة والصيام له والتوكل عليه والتوبة إليه، قال الله تعالى في كتابه

القرآن الكريم: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام: ١٢٢)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

إن المسألة لا تحتاج إلى توقف أو تردد لأن عليها العتق من النار والنجاة من غضب الجبار والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، والله الذي خلقك وخلق السماوات والأرض أعظم وطاعته أوجب من أقرب قريب وأعز صديق، فأسلم تسلم، ووالداك سيعينك الله عليهما ويمنحك القوة والثبات أمام الضغوط، ومن يدري فربما تكون أنت وأخوك سببًا لنجاة العائلة بأكملها وقد قال الله تعالى للنبي موسى عن أخيه هارون عليهما السلام: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ (القصص: ٣٥) فقاما سويًا بدعوة فرعون وقومه إلى الله عزَّ وجلَّ.

وأما بالنسبة للعشيقة المذكورة فلا تظن أن العلاقة المحرمة تعين على الحق فعليك بدعوتها إلى الإسلام والتوبة إلى الله فإن تابت فتزوجها على الطريقة الإسلامية التي ارتضاها الله وإلا فلا تأسفن عليها، فإن نبي الإسلام قد قال: «من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه».

نسأل الله أن يعجل لك بنعمة الإسلام ويرزقك السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة وأن يحفظك من كل سوء ونحن بانتظار خبر سار، والسلام.

(الموسوعة رقم - ٥٠٢٤)

○ شكوك وشبهات عند باحثة عن الدين الحق:

السؤال: انا غير مسلمة مهتمة كثيراً بالإسلام وخلال بحثي وقعت على بعض المعلومات التي أثارت حيرتي وهي تتعلق بالكعبة وأصل الإسلام، قيل لي أن إبراهيم وإسماعيل أزالوا جميع الأصنام من الكعبة، ولكن كان هناك صنم معين اسمه يعني

(الآله) وقرأت أن هذا هو ما اشتق منه اسم (الله) وأن هذا الإله كان إله القمر في الوثنية، وأن رمزه هو الهلال وأن شهر رمضان يتحدد بدورة القمر، أريد أن أعرف هل وجد مثل هذا الدين أم لا وهل الإسلام يتصل حقيقة بهذه العادة الوثنية؟

الجواب: الحمد لله، أهلاً ومرحبًا بك أيتها السائلة الباحثة عن الحق والمهتمة بالإسلام ونسأل الله أن يريك الحق حقًا ويرزقك اتباعه ويعصمك من الشيطان وشبهاته ومن ضلالات أعداء الإسلام.

قبل الإجابة على سؤالك أود أن أذكرك بأن الطريقة إلى معرفة حقيقة الدين هو الرجوع إلى مصادره الأصلية وهي ـ بالنسبة إلى الإسلام ـ القرآن كلام الله، والسنة وهي كلام نبي الإسلام محمد ﷺ الموحى إليه من الله.

وإن من الخطأ الذي يقع فيه بعض الباحثين عن الإسلام هو الأخذ عن المصادر غير الموثوقة أو مقالات المغرضين وأعداء الإسلام الذين يشيعون الأكاذيب عن الإسلام لتنفير عامة الناس منه وليضلوا الناس عن سبيله.

أما بالنسبة لسؤالك عن الكعبة وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فإن في سؤالك أمرًا غريبًا جدًا وهو القول بأن إبراهيم وإسماعيل أزالا الأصنام من الكعبة إلا صنمًا واحدًا، وهذا الكلام خلاف للحقائق التاريخية ولا يقبله العقل أصلاً، لأنه من المعلوم أن إبراهيم وإسماعيل هما اللذان بنيا الكعبة بأمر الله تعالى فكيف يخرجان منها الأصنام؟ وكيف يكون فيها أصنام وهما اللذان أشرفا على بنائها وعمارتها بذكر الله ودعوة الناس إلى الطواف بها والحج إليها توحيدًا لله، وإنما حدثت الأصنام بعدهما بسنين متطاولة حينما سافر بعض العرب إلى بلاد الكفار خارج الجزيرة العربية وجلب معه أصنامًا وضع بعضها حول الكعبة ثم أضيفت أصنام أخرى من قبل المشركين حتى صار حول الكعبة

الثلاثمائة وستون صنمًا إلى أن بعث الله محمدًا ﷺ فأشرقت به شمس التوحيد التي محت الظلمات الوثنية وهزم الله به المشركين فكسر الأصنام وطهر البيت الحرام وأعاد الكعبة بيتًا للتوحيد وعبادة الله وحده كما كانت في عهد جده إبراهيم الخليل ﷺ .

وإليك فيما يلي شيئًا من قصة بناء البيت العتيق من القرآن وحديث النبي ﷺ ونبدأ بالقرآن الكريم: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٦-١٢٩).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج: ٢٦-٢٧).

وأما عن قصة بناء الكعبة في السنة النبوية فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قصة هاجر زوجة إبراهيم وأم ابنه إسماعيل فقال في الرواية: «جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقًا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: آلله الذي أمرك؟ ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه

فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم:٣٧)، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: «فذلك سعي الناس بينهما»، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضًا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يغور بعدما تغرف قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم»، أو قال: «لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معينًا»، قال: فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم قبيلة، فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم، قال ابن عباس قال النبي ﷺ: «فألفت ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام

وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته.

ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبساله تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام إليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وأن إبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»[1].

وبعد هذا العرض لتلك الحقيقة التاريخية في قصة بناء الكعبة ننتقل إلى ما أوردته في سؤالك؛ من أن اسم الله مشتق من اسم الصنم وهذا أمر في غاية الغرابة والنكارة فكيف يشتق اسم الخالق البارئ الأول العزيز الجبار من اسم صنم مخلوق لا يضر ولا ينفع؟

قال الله تعالى يذم المشركين: ﴿ واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴾ (الفرقان: ٣).

وقال سبحانه: ﴿ إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴾ (العنكبوت: ١٧).

---

(١) البخاري (٣٣٦٤).

وقال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام الذي أنكر على أبيه وقومه عبادة الأصنام: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ (مريم: ٤٢).

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (الشعراء: ٦٩-٧٨).

وقد قال تعالى عنه في تحطيمه أصنام قومه: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات: ٩١-٩٦).

كيف يقال بعد كل ذلك أن إبراهيم أبقى صنمًا حول الكعبة وأن اسم الله مشتق من اسم الصنم؟ أتدرين أيتها السائلة ما معنى الله ومم اشتق هذا الإسم؟

إن لفظ الجلالة (الله) مشتق من الفعل آله يأله فهو مألوه وهذا الفعل يتضمن معنى المحبة مع العبادة فهو سبحانه وتعالى المعبود الذي تألهه قلوب المؤمنين فتحبه وتعظمه وتخشاه وترجوه.

أما عن سؤالك الأخير: هل الإسلام متعلق بالوثنية وعبادة الكواكب؟ فهو من العجب الذي لا يكاد ينقضي فإن الإسلام جاء بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإسلام جاء لمحاربة الوثنية والقضاء عليها فكيف يرتبط بالوثنية.

لعلك تقرئين في القرآن أيتها السائلة قصة الهدهد الموحد الذي عرف ربه وأنكر عبادة الكواكب فقال الله عنه وهو يخبر النبي سليمان عليه السلام بأخبار ملكة اليمن في ذلك الوقت: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ

مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (النمل: ٢٢-٢٦).

وكذلك قصة إنكار إبراهيم على قومه عبادة الكواكب والشمس والقمر والتي قصها الله علينا في القرآن الكريم في سورة الأنعام.

وأما ارتباط صيام رمضان بالهلال فليس لأننا نعبد الهلال ولكن لأن رب الهلال جعل الأهلة مواقيت لنا في عباداتنا ومعاملاتنا فنحن نتحرى رؤية الهلال لرمضان لنوحد الله للصيام له سبحانه ونتحرى هلال الشهر الذي يليه لنعلم نهاية هذه العبادة السنوية وكذلك نفعل في معرفة أيام الحج وغير ذلك من العبادات.

نرجو أن نكون بهذا العرض قد أوضحنا لك ما التبس عليك، وأن الضبش قد زال والغموض قد اتضح، واعلمي بأن المسألة جد ليست بالهزل وأن الدين عند الله الإسلام رضيه لعباده ولا يقبل غيره دينًا لهم، فهلمي إلى دين الحق وشريعة الهدى واتبعي ما أنزل إليك من ربك، والله مع المؤمنين.

(الموسوعة رقم - ١٩٣٠)

○ غلام يهودي يسأل عن الإسلام،

السؤال: أعيش في بيت يهودي ولكن لفترة طويلة أقرأ عن الإسلام والقرآن، أظن أن الإسلام هو الطريق الصحيح وأريد أن أتعلم المزيد عن الإسلام وربما أصبح مسلماً. فماذا أفعل؟

الجواب: الحمد لله، لعلك غلام أراد الله به خيرًا، إننا نكبر فيك أنك بالرغم من معيشتك في عائلة يهودية فأنت تقرأ عن الإسلام والقرآن منذ مدة،

وتريد المزيد، وترى بأن الإسلام هو دين الحق، وهذه كلها إنجازات وخطوات عظيمة تستحق عليها كل تشجيع، وبحثك عن الحق في هذا السن يدل على قوة عقلك وتفكيرك السديد، فهنيئًا لك بهذا التوجه في التفكير وعليك المزيد من القراءة والبحث والنظر في المواقع الإسلامية الصحيحة على الشبكة العالمية وستجد في ثنايا هذه المواقع معلومات كثيرة وإجابات عن أسئلة وردت من أشخاص تتشابه أوضاعهم مع وضعك، وتعال معنا الآن لقراءة هذه القصة عن غلام يهودي كان على عهد نبي الإسلام محمد ﷺ، عن أنس رضي الله عنه: «أن غلامًا من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده وهو بالموت فدعاه إلى الإسلام فنظر الغلام إلى أبيه وهو عند رأسه فقال له أبوه: أطع أبا القاسم - وهي كنية النبي محمد ﷺ - فأسلم ثم مات فخرج رسول الله ﷺ من عنده وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذني من النار»[1].

فهلم وأسلم كما أسلم سلفك من قبل لتنجو من النار وتفوز بجنة عرضها السموات والأرض، ثم نريد أن نهديك هذه القصة الصحيحة التي فيها عبرة عظيمة وعظة بالغة في حياة غلام بحث عن الحق ووفقه الله إليه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال: **«كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليَّ غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا يعلمه فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه وسمع كلامه فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة**

---

(١) البخاري (١٣٥٦).

عظيمة قد حبست الناس فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل، فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل عليّ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به

قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله رب الغلام ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس، فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له: اقتحم، ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على حق»[1].

وبعد هذه القصة المؤثرة في معرفة الحق والإيمان به والثبات عليه نود أن نقول لك: إذا رأيت أن أهلك سيفتنونك عن دينك إذا أسلمت فاكتم أمر إسلامك وأدِّ الصلوات سراً حتى يحكم الله لك وهو خير الحاكمين، ومرحبًا بك قارئًا وسائلاً وأخًا لنا مسلمًا في المستقبل القريب إن شاء الله. (الموسوعة رقم - ٥٩٥٥)

◘ عندها وشم قبل الإسلام وإزالته مكلفة:

السؤال: عندما كنت كافرة كان لي وشم على كتفي، الحمد لله أنا الآن مسلمة وزوجي لا يعارض هذا ولكن مع هذا فأنا أريد إزالة هذا الوشم وقيل لي إن إزالته بالليزر مكلفة جداً لأنها تحتاج لحرق الجلد وأنا أريد أن أكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب - إن شاء الله - تبت الآن فهل هناك أي شيء يجب أن أفعله؟ جزاك الله خيراً.

---

(١) مسلم (٣٠٠٥).

الجواب: الحمد لله الذي دلك على طريقه المستقيم وأسأل الله لك التثبيت عليه، وأما هذا الوشم الذي لا يمكن إزالته إلا بعملية كهذه فإنه لا يلزمك ذلك لأنه يشق ويسبب آلامًا وإيذاء والله تعالى يقول: ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ (الحج:٧٨)، وندمك وكراهيتك لذلك وعزمك على عدم تكرار هذا الفعل يكفي، كما أن الإسلام يجب ما قبله فبقاؤه في هذه الحال المشار إليه لا يضرك، وليس هناك فضل لأحد على أحد في الإسلام إلا بالتقوى، قال الله تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (الحجرات:١٣)، فمن حكمته سبحانه وتعالى أنه نوع شعوب البشر وقبائلهم ليتعارفوا لا ليتفاخروا، وأخبر سبحانه وتعالى أن الاختلاف بين ألوان البشر ولغاتهم من أدلة عظمته وقدرته في الخلق قال سبحانه وتعالى: ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ (الروم:٢٢).

ونبي الإسلام محمد ﷺ قد أكد على تحريم التميز العنصري وعلى تحريم احتقار الملونين، فقال النبي ﷺ في خطبته المشهورة: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»[(١)].

ولما عير رجل أخاه بأن أمه سوداء قال له النبي ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فلقيت النبي ﷺ فقال: «يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية»[(٢)].

(١) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٤١١).
(٢) البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١).

بادر إلى الإسلام تسعد وسترى إذا التزمت به ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة، والسلام على من اتبع الهدى. (الموسوعة رقم - ٣٢٦٥)

▫ هل يتعارض الدخول في الإسلام مع لعبة كرة السلة؟

السؤال: أتساءل كوني شاباً غير مسلم، هل بإمكاني ممارسة لعبة كرة السلة بعد أن أصبح مسلماً؟

الجواب: الحمد لله، نعم بإمكانك أن تدخل في الإسلام وتمارس لعبة كرة السلة مادامت خالية من المحرمات والأضرار، والإسلام لا يحرم الألعاب المفيدة للجسم والمنشطة لعضلاته والمقوية لأعضائه بل من حق الجسم على صاحبه أن يهتم به كما قال نبي الإسلام محمد ﷺ: «إن لجسدك عليك حقاً»[1]، ومن فوائد لعبة كرة السلة أنها تعتمد على دقة التصويب ودقة التهديف، فلا بأس بلعبها ما لم يخالطها أمر محرم كالقمار أو كشف العورات أو الإيذاء والضرب المتعمد أو الاشتغال عن أداء الصلاة ونحو ذلك، وبالمناسبة لا أظنه يخفى عليك أنه يوجد عدد من لاعبي كرة السلة العالميين ممن اعتنقوا دين الإسلام، فالنصيحة لك أن لا تتردد ولا تتأخر في الدخول في الإسلام فليس هناك عائق يمنع، ونسأل الله أن يوفقك لاتباع الحق ويأخذ بيدك إلى طريق الخير، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (الموسوعة رقم - ٢٢٩٣)

▫ هل يدعو المسلم غير المسلم بما عنده من العلم القليل؟

السؤال: هل يجوز لشخص ذا علم قليل بالإسلام أن يدعو غير المسلمين للإسلام ويشرح المبادئ والأركان الخمسة ويرشدهم إلى مصادر العلم؟ أم أن هذا ليس من العدل معهم أن أشرح لهم المبادئ فقط وأتركهم؟

---

(١) البخاري (١٩٦٨).

الجواب: الحمد لله، لا حرج عليك مطلقًا في تبليغ ما تعلمه من دين الله إذا كنت متيقنًا من صحته كمثل ما ذكرت من مجمل أركان الإسلام وكذلك أركان الإيمان لغير المسلمين بل ربما يجب عليك ذلك قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[1]، قال ابن حجر - رحمه الله -: وقال في الحديث: «ولو آية»، أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل، وقد انطلق بعض الصحابة للدعوة في قبائلهم ولم يكن معهم من العلم إلا القليل الذي اكتسبوه في جلوسهم القصير إلى النبي ﷺ ولكنه على قلته كان صحيحًا مباركًا ومع إخلاصهم نفع الله به، وذهب الطفيل بن عمرو من مكة إلى قومه دوس بعلم محدود ثم جاء إلى النبي ﷺ بالمدينة ومعه ثمانية بيتًا من دوس كلهم قد أسلموا ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه.

واعلم أيها الأخ المسلم أن بعض الكفار قد يسلم من أدنى سبب ومن سماعة كلاما مختصرا يقال له، فلا تظن أن ما عندك لا يكفي البلاغ، ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج: ٦٧). (الموسوعة رقم ٣٦٠١)

■ *هل يجوز إجابة دعوة غير المسلم إلى الطعام للتقرب؟*

السؤال: الدعوة إلى الإسلام تستلزم إقامة علاقات شخصية مع الكفار، أو لإزالة الغربة والتمهيد للدعوة، فهل إذا دعاني أحدهم إلى طعام أو شراب ليس من المحرمات، مثل الجبن والسمك والشاي، يجوز لي تناوله؟ إذا كان هناك احتمال استخدام الأوعية قبل ذلك في تناول الخنزير والخمر رغم غسلها بالماء والصابون؟

(١) البخاري (٣٤٦١).

الجواب: العلاقات بين الناس أنواع، فإذا كانت علاقة ود ومحبة وإخاء من مسلم لكافر فهي محرمة، وقد تكون كفرًا، قال الله تعالى: ﴿لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ (المجادلة: ٢٢)، وما في معناها من الآيات والأحاديث كثير.

وإن كانت علاقة بيع وشراء أو إجابة دعوة إلى طعام حلال أو قبول هدية مباح مثلاً، دون أن يكون في ذلك تأثير على المسلم، فهي مباحة وتناول ما قدم من الكافر إلى المسلم من الأطعمة والأشربة الحلال جائز، ولو قدمت في إناء سبق أن استعمل في شراب خمر أو تناول لحم خنزير أو نحو ذلك، إذا كان قد غسل بعد استعماله في محرمات أو نجاسة حتى زال منه تمامًا، وإذا كان في ذلك إعانة على إبلاغ الدعوة إلى الإسلام كان ذلك أدعى إلى الإجابة والاتصال، وأرجى للأجر والثواب. *(من فتاوى اللجنة الدائمة ٢٥٤/١٢)*

- *هل يجوز إعطاء النصارى كتبًا تشمل على آيات من القرآن؟*

السؤال: هل يجوز لي أن أضع بين يدي النصارى كتبًا تشمل على آيات كريمة تثبت وحدانية الله تعالى مكتوبة باللغة العربية، ومترجمة معناها إلى الإنجليزية؟

الجواب: الحمد لله، نعم يجوز أن تضع بين أيديهم كتبًا تشمل على آيات من القرآن للاستدلال بها على الأحكام، التوحيد وغيره، سواء كانت باللغة العربية أو مترجمًا معناها، بل نشكر على ذلك، لأن وضعها أمامهم أو إعارتها لهـا ليطلعوا عليها نوع من أنواع البلاغ والدعوة إلى الله، وفاعله مأجور إذا أخلص في ذلك. *(من فتاوى اللجنة الدائمة ٢٥١/١٢)*

هل وجود النصارى بين المسلمين كافٍ في بلوغ الرسالة إليهم؟

السؤال: ذكرتم في إجابة سابقة من وصلته رسالة محمد ﷺ من اليهود والنصارى، وعلموا بها إلا أنهم لم يتبعوه بأنهم كفار، ويعاملون معاملة الكفار في أحكام الدنيا والآخرة، كما يعلم سماحتكم أن في بلدنا هذا كثيراً من المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى، فهل وجودهم في هذا البلد المسلم كافٍ لوصول الرسالة إليهم؟

الجواب: الحمد لله، وجودهم بين المسلمين يوجب أن يعتبروا في حكم من بلغتهم رسالة محمد ﷺ وتجري عليهم أحكام ذلك، لأن الله سبحانه قال: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ (الأنعام: ١٩)، ولقول النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار»[١]. (من فتاوى اللجنة الدائمة ـ ١٢/٢٥٢)

هي على علاقة بنصراني وتريد أن يسلم وتتزوجه.

السؤال: هل عندك من طريقة تمكننا من جعل شخص ما يهتم بالدين ويزداد عليه بذلك؟ عندي مشكلة ولا أستطيع الوصول لحل لها بمفردي.

انا على علاقة برجل ـ وقد مضى عليها الآن ٣ سنوات تقريبًا ـ وصديقي هذا هو نصراني، ونحن نخطط ونعتزم على الزواج، لكني أريده أن يسلم أولاً.

وأنا لا أريد أن أدفعه ليسلم، بل أريده أن يدخل في الإسلام بإخلاص، أعلم بأن الهداية من الله، لكن علينا ـ نحن البشر ـ أن نبذل أقصى ما في وسعنا لتحقيق ذلك الهدف.. أنا لن اتزوج به ما لم يسلم.. وفي الوقت نفسه، فأنا أريده أن يكون زوجًا لي.. أرجو أن تساعدني.

---

(١) مسلم (١٥٣).

الجواب: الحمد لله، هناك طرق كثيرة يحصل من آثارها الاهتمام بالدين الإسلامي وذلك بقراءة السيرة النبوية، ومعجزات النبي ﷺ، وبيان أن الشريعة الإسلامية مشتملة على كل خير، وما أمر الشرع بشيء إلا وهو موافق للعقل والفطرة، وما نهى عن شيء إلا وقد تبين قبحه والنفرة منه فلذلك دخل الناس فيه من العرب وغيرهم طوعًا وبدون إكراه، وننصح هذه المرأة أن تقطع علاقتها بهذا النصراني الذي مرت عليه هذه المدة، وهو مصر على كفره، فإذا اختار الإسلام بطوعه ورغبته فلابد من اختباره بعد ذلك حتى يتحقق من صدق رغبته ولابد من إخباره أنه إذا رجع إلى النصرانية بعد الإسلام وجب قتله، لأن حد الردة في الإسلام هو القتل ومن عرف دين الحق ودخل فيه ثم تركه فلا يستحق الحياة ولذلك قال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[1].

فهذا ما يطبق فيه لو كان في بلد يحكم الشريعة الإسلامية، والمقصود أن يعلم هذا الشخص جدية الموضوع وأهميته والله الموفق.

(الشيخ/ابن جبرين. الموسوعة رقم - ١٢٢١٥)

○ هو قريب جدًا من الإسلام:

السؤال: أنا هندوسي، وقد نشأ عندي ميل شديد للإسلام، فصفحة مثل صفحتكم تعتبر رحمة من الله للملايين من الشباب مثلي، وقريبًا إن شاء الله سأعلن انتمائي للعالم الإسلامي، فأرجو أن تدعو لي للدخول في دين الإسلام، وأرجو أن تستمر . بتوفيق الله . الأعمال الجيدة التي يقوم بها أناس أمثالكم.

الجواب: الحمد لله، نشكرك على ثنائك، ونهنئك على قرارك، وندعو لك فعلاً بأن يدخلك الله هذا الدين عاجلاً غير آجل، ونقول: اللهم عجل بهداية

(١) البخاري (٣٠١٧).

ربك هذا إلى الصراط المستقيم واكتب له الهداية العاجلة إلى دين الإسلام إنك أنت السميع المجيب.

وتذكر أيها الحصيف اللبيب أن عليك أنت اتخاذ الخطوة العملية وأن من كتب الله هدايته فسييسره لليسرى، فاستجب لربك وانطق الشهادتين ومارس العبادة في الإسلام وتذكر بأنه لا مصلحة في مزيد من الانتظار فأنت لا تدري متى يأتي الأجل، ولعلك أيضًا تدرك بأن التأخر بالدخول في الإسلام يضيع عليك أجورًا عظيمة كنت ستحصلها لو عجلت به، وأن كل صلاة أو صدقة أو صيام أو ذكر الله أو صلة رحم أو قراءة قرآن ونحو ذلك سيفوتك أجرها طيلة فترة الانتظار والتأخر، فأقدم ولا تتردد واحزم ولا تنظر، ولا يهولنك الإقدام على تغيير دينك ولا استنكار الأقرباء، فمن عرف الحق ضحى في سبيله وصبر عليه، ونتمنى لك من قلوبنا التوفيق والسداد والهداية والصبر على الحق، والسلام على من اتبع الهدى. (الموسوعة رقم - ١٢٣٧٣)

(نصراني مهتم بالإسلام)

السؤال: لست أدرك إن كان يمكنكم مساعدتي، فأنا أدرس حاليًا الإسلام في المدرسة وأصبحت مهتمًا بهذا الدين، ولست أدري إن كان بإمكانكم أن تكتبوا لي بالبريد الإلكتروني تبينون لي آراءكم بهذا الدين، وتشرحون لي الأسباب التي ترونها والتي تحتم علي الدخول في الإسلام، ولاشك أن عندكم من الأسئلة الشيء الكثير والتي تأتيكم من المسلمين، لكنني سأكون في غاية الامتنان لو تسنى لكم لحظة واحدة تكتبون لي فيها بالبريد الإلكتروني.

الجواب: الحمد لله، شكرًا لك على رسالتك اللطيفة، وطلبك مقبول ونجيب عليه بكل سرور، وقد سرنا بالذات انجذابك لدين الإسلام واهتمامك به،

وبالنسبة لك لو عقدت مقارنة بين الإسلام وغيره لتبين لك تفوق هذا الدين على سائر الأديان في شموليته وإحكامه ومعالجته وصحة ما جاء به من الأخبار وعدل ما جاء فيه من الأحكام (نرجو مراجعة الأسئلة ٢١٩، ٣١٤٣).

وهذا التفوق كاف وحده في اعتناق هذا الدين فكيف إذا كان هذا الدين ناسخًا لجميع الأديان ولا يقبل الله من عباده غيره كما ذكر الله عزَّ وجلَّ بقوله في آخر كتاب أنزله على البشر: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

وللمزيد حول هذا الموضوع نرجو مراجعة الأسئلة: (٤٥٤٨، ٤٥٢٤، ٦٣٨٩، ٢٥٨٥، ٤٣١٩)، ومرحبًا بك في كل وقت سائلاً مستفيدًا ورائدًا من رواد هذا الموقع. *(الموسوعة رقم - ٥٤٢١)*

○ **نصرانية تريد الإسلام وزوجها كافر مخمور ولها صديق مسلم:**

السؤال: بدأت دراسة الإسلام قبل عدة شهور، عندي قرآن وأنا مشغولة بقراءته والشيء الذي يجب أن أعترف به هو أنني أقارنه بالإنجيل، أنا تقريبًا جاهزة لاعتناق الإسلام ولكن لدي مشكلتان كبيرتان:

أولاً - أنا متزوجة من رجل نصراني يسكر كثيرًا ولا يعمل في هذا الوقت، عندما يسكر يصبح شخصًا لا أحبه كثيرًا، أنا لا أشرب أبدًا وقد توقفت عن الشرب منذ عدة سنين، والدي كان شديد الشرب للخمر ومع الأسف زوجي كذلك، لا أحبه بسبب أخلاقه وتصرفاته، مازلت أحبه، عندما يكون في كامل قواه العقلية (غير سكران) فإنه يكون أفضل وأكرم إنسان ويعمل كل ما يطلبه منه أصدقاؤه أو عائلته.

لدينا طفلان ولكنهما منزعجان جدًا بسبب كثرة شربه، إذا تركته الآن فإنه سيتورط ولا يستطيع التصرف بمفرده، اعتماده على نفسه قليل جدًا في هذه الحالة ولا أدري ما أفعل.

ثانيًا . لي صديق مسلم أصغر مني بكثير ونعرف بعض منذ سنتين وقد بدأت أحبه، المشكلة أنه متزوج وله طفلان كما أنه أصغر مني بكثير وهو صديق لزوجي وأنا صديقة لزوجته، لم أوضح له مطلقًا بما أشعر به تجاهه ولكنني أحلم كثيرًا بما قد يحصل، أعلم أن هذا خطأ وأنا لست من النساء التي تترك زوجها من أجل رجل آخر ولكنني لا أشعر بالسعادة الزوجية منذ ٦ سنوات ولم أحس بها حتى الآن.

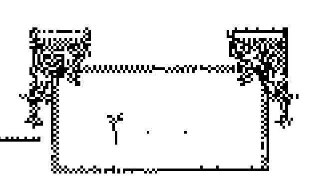
أو الدخول في الإسلام ولكنني أخشى أن يتغير تصرف صديقي تجاهي إذا أصبحت مسلمة، نحن الآن نزور بعضنا ونتحدث عن كل شيء من التجارة للدين وأنا لا أريد أن أفقد صداقته.

الجواب: الحمد لله، لابد أن القناعة التي حصلت لديك كبيرة وقوية لأنها مبنية على دراسة وجاءت بعد مقارنة بين القرآن والإنجيل ولا نظن أنك محتاجة لمزيد من الإقناع لكن المشكلة التي تتحدثين عنها تتعلق بالخطوة التالية أولاً وهي الدخول الحقيقي في دين الإسلام والبدء بممارسة حياة إسلامية، ونحن لا نرى معوقات حقيقية تحول دون الإقدام على هذه الخطوة ودعينا نناقش كلا من المشكلتين على حدة.

المشكلة الأولى ـ ماذا سيكون الموقف من زوجك السكير بعد دخولك في الإسلام؟

بالنسبة للحكم الإسلامي الشرعي فإنك بمجرد دخولك في الإسلام تدخلين في العدة وهي فترة انتظار، قال مالك ـ رحمه الله ـ: والأمر عندنا أن المرأة إذا أسلمت وزوجها كافر ثم أسلم فهو أحق بها ما دامت في عدتها، فإن انقضت عدتها فلا سبيل له عليها.

وقال الشافعي: إذا كان إسلام أحدهما قبل الدخول وقعت الفرقة بالإسلام في الحال وإن كان بعد الدخول يتوقف على مضي ثلاثة قروء. اهـ. (أي ثلاث حيضات)، إن كانت ممكن تحيض وإلا فثلاثة أشهر، فإن أسلم الآخر قبل انقضاء



هذه المدة فهما على نكاحهما . . . (تبين الحقائق شرح كنز الحقائق، جـ٢ باب نكاح الكافر).

وهذا لأن المسلمة لا يجوز أن تكون تحت الكافر مطلقًا، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فأسلمي واعرضي الإسلام عليه فإن أسلم فالحمد لله ، ولعل ذلك يكون سببًا في تركه الخمر، وإن لم يسلم وانقضت العدة ففارقيه وخليه، وخصوصًا أن أحواله غير مرضية وسكره متعب جدًا لك وللأولاد والمعيشة معه لا تطاق فلا يؤسف عليه، ولعل الله يعوضك خيرًا منه، وكونه لا يستطيع أن يدبر أموره فهذا بما كسبت يداه وهو الذي جنى على نفسه، ولو حصل فراق فتعب وتورط يراجع نفسه ويتأثر ويسلم ليعود إلى زوجته وولديه.

اما المشكلة الثانية ـ فإنها خطيرة حقا لأنها قائمة على علاقة غير صحيحة شرعا بين رجل وامرأة أجنبية يتبسطان فيها بالحديث ويتحدثان في أمور شتى دون ضوابط فنشأ عن هذا الواقع الخاطئ واقع خاطئ آخر وهو محبة وتعلق بشخص أجنبي وخشية فراقه ثم المفاضلة بين العلاقة معه وبين الإسلام، مع أن الاستمرار في العلاقة المنفتحة بهذا الشكل لها أضرار والدخول في الإسلام واجب تبنى عليه السعادة في الدنيا والنجاة من نار جهنم في الآخرة، وبالإضافة إلى ذلك فإننا لازلنا نستغرب كيف يكون ملتزما بدينه جدا ـ كما تقولين ـ ثم يقيم علاقة بهذا الشكل الذي تصفينه فيه بأنه صديقك، فالواجب عليك المبادرة إلى الدخول في الإسلام ونصح هذا الشخص بطريقة مناسبة (كإرسال النصيحة الواضحة إليه بالبريد الإلكتروني مثلاً) ولتكوني على ثقة بأنك إذا أسلمت فسيجعل الله لك فرجًا ومخرجًا ويرزقك من حيث لا تحتسبي فأرضي ربك يرضَ عنك ويرضِ عنك الناس، والله يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى.

(الموسوعة رقم - ٤٧٧٥)

«نصرانية تسأل عن صحة زواجها من مسلم»

السؤال: أنا امرأة نصرانية، وقد تزوجت منذ فترة قريبة بمسلم، وبسبب اختلاف عقائدنا، فقد تم عقد زواجنا في دار العدل، الذي يقابل المسجد (عندكم)، فهل ينظر الإسلام إلى هذه الزيجة على أنها صحيحة (حقيقية)؟ لقد بحثت عن هذا، وتفاجأت عندما قرأت أن الإسلام لا يعترف ولا يعتبر مثل هذا زواجًا حقيقيًا صحيحًا؟ أرجو أن تؤكد هذا... أنا أحب هذا الرجل كثيراً.

الجواب: الحمد لله، شروط صحة النكاح:

١ ـ الإيجاب من ولي أمرك، وهو أبوك أو من يقوم مقامه إن لم يوجد بشرط أن يكون على دينك ـ وذلك بأن يقول ـ مثلاً: زوجتك ابنتي.

٢ ـ والقبول من الزوج بأن يقول ـ مثلاً ـ قبلت.

٣ ـ وأن يكون العقد بحضور شاهدين مسلمين.

٤ ـ المهر.

فبهذا يكون النكاح صحيحًا (لمزيد من التفصيل حول شروط النكاح يراجع السؤال رقم ٢١٢٧ وكذلك ملف شروط النكاح الموجود في الصفحة)، وإذا نقص شرط من هذه الشروط فإن النكاح لا يصح، ويلزمكما إعادة العقد من جديد، ومكان العقد لا يؤثر في صحة النكاح.

ثانيًا ـ لقد لفت هذا السؤال انتباهنا وذلك لحرصك أيتها السائلة الحصيفة على معرفة أحكام دين الإسلام الحنيف في هذه القضية، ولعل هذا يكون سببًا للبحث عن الحقيقة الأكبر، والأهم هي ما هو دين الحق؟

فاسمحي لنا أيتها السائلة أن نتوجه لك بهذه الأسئلة: هل تريدين الحياة السعيدة؟ وهل تفكرين في الطمأنينة؟ وهل تبحثين عن الحقيقة؟ وهل تريدين لأولادك حياة مستقيمة؟

إذًا فاعلمي ـ هدانا الله وإياك إلى الحق ـ أن الله خلق الخلق لغاية عظيمة، ألا وهي عبادة الله وحده لا شريك له، قال الله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٧) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨).

فأرسل الله الرسل لدعوة الناس إلى هذه الغاية، قال الله تعالى: ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ (النحل: ٣٦).

ثم ختم الرسالة بالنبي محمد ﷺ فكان آخر الأنبياء والرسل قال الله تعالى: ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وقال الله تعالى: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ (الفتح: ٢٩).

وكان من حكمة إرسال الرسل هو إقامة الحجة على الناس لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ولم يخبرنا أحد بأمر الله لنا بعبادته، قال الله تعالى: ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا (١٦٣) ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما (١٦٤) رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ﴾ (النساء: ١٦٣-١٦٥).

فنحن ندعوك أيتها السائلة وندعو كل من لا يدين بدين الإسلام أن يبادر بامتثال أمر الله بالإيمان به وحده لا شريك له والإيمان بنبيه محمد ﷺ الذي بعثه الله للخلق أجمعين من إنس وجن، فقد أمرهم الله بذلك في قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء: ١٧١).

وقد أخبر الله في كتابه الكريم (القرآن) بأنه لا يقبل من أحد دينًا سوى دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (آل عمران: ١٨-١٩).

ثم لا تنسي أن إسلامك أفضل لأولادك أيضًا حتى لا يقعوا في شتات ذهني وعذاب نفسي فيقولوا: أبونا مسلم وأمنا نصرانية فيمن نقتدي؟!

ولعل المزيد من التأمل والتعقل يقود إلى نتيجة طيبة بإذن الله، واحرصي أن تقرئي ترجمة صحيحة للقرآن الذي يعتبر معجزة نبي الإسلام، ثم اقرئي سيرة الرسول محمد ﷺ وكيف أن الله جعل العاقبة الحميدة له ولأصحابه وكيف أجرى الله على يديه المعجزات من خوارق العادات كنبع الماء من بين أصابعه وانفلاق القمر فلقتين عندما طلب منه المشركون آية فأمر القمر أن ينفلق، فانفلق فلقتين، وغير ذلك مما هو موجود في السيرة، وكذلك إخباره عن جميع المغيبات

التي لا يمكن أن تعلم إلا عن طريق الوحي كإخباره بفتح مملكة الفرس والروم قبل فتحهما، وغير ذلك مما يدل على نبوته.

نسأل الله الهداية للجميع. *(الموسوعة رقم - ١٢٢٨٣)*

□ *فتاة غير مسلمة تطلب قصة عظيمة لامرأة مسلمة*

السؤال: **مرحبًا أنا عمري ١٥ سنة وأدرس في أستراليا، لدي بحث عن الأديان وموضوعه أحكام المرأة في الإسلام وقد وجدت موقعك مفيداً جداً ولا أدري هل تمانع في إرسال المزيد من المعلومات ويا حبذا قصة امرأة معينة.**

أنا في الحقيقة لا أعرف الكثير عن النساء المسلمات كما أعرف عن غير المسلمات غير أن حياة المسلمات عليها الكثير من القيود وأرجو أن تصححني في هذا الموضوع.

الجواب: نشكرك على اهتمامك وسؤالك وسوف نزودك فيما يلي بقصة واحدة لامرأة مسلمة عظيمة لعلك تجدين فيها بغيتك، وتكون نبراسًا لك ودليلاً إلى طريق الخير.

عن أنس ﷺ قال: قال مالك بن أنس لامرأته أم سليم - وهي أم أنس -: إن هذا الرجل - يعني النبي ﷺ - يحرم الخمر، فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك - أي هرب من المدينة لما دخلها النبي ﷺ لأنه لم يعجبه تحريم الخمر ومات كافرًا بالشام - فجاء أبو طلحة، فخطب أم سليم، فكلمها في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة! ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح أن أتزوجك! فقال: وما ذاك مهرك، قالت: وما مهري؟ قال: الصفراء والبيضاء! - أي يرغبها بمهر من الذهب والفضة -، قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، فإن تسلم فذاك مهري ولا أسألك غيره، قال:

فمن لي بذلك - أي من يعتني بالإسلام -، قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، فلما رآه قال: «جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه»، وهذا من معجزات النبي ﷺ أنه عرف دخول أبي طلحة في الإسلام قبل أن يتكلم، فأخبر رسول الله ﷺ بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك، قال ثابت - وهو البناني أحد رواة القصة عن أنس -: فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه أنها رضيت الإسلام مهراً، فتزوجها وكانت امرأة مليحة العينين، فيها صفر، فكانت معه حتى ولد له بني، وكان يحبه أبو طلحة حبًا شديدًا، ومرض الصبي (مرضًا شديدًا) وتواضع أبو طلحة لمرضه أو تضعضع له، فكان أبو طلحة يقوم لصلاة الغداة يتوضأ، ويأتي النبي ﷺ فيصلي معه، ويكون معه إلى قريب من نصف النهار، ويجيء يقبل ويأكل، فإذا صلى الظهر تهيأ وذهب، فلم يجري إلى صلاة العتمة، فانطلق أبو طلحة عشية إلى النبي ﷺ، وفي رواية: إلى المسجد، ومات الصبي - أي أثناء غيابه -، فقالت أم سليم: لا ينعين إلى أبي طلحة أحد ابنه - أي لا يخبرن أحد أبا طلحة بوفاة ولده - حتى أكون أنا الذي أنعاه له، فهيأ الصبي (فسجت عليه) - أي غطته كأنه نائم -، ووضعته في جانب البيت، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله ﷺ حتى دخل عليها، ومعه ناس من أهل المسجد من أصحابه، فقال: كيف ابني؟ فقالت: يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة، وأرجو أن يكون قد هو استراح، وهذه تورية منها وليست بكذب فهي تقصد سكون الموت وراحة الصبي به من ألم المرض وزوجها فهم أن الولد قد تحسنت حالته، فأتته بعشائه فقربته إليهم فتعشوا وخرج القوم، قال: فقام إلى فراشه فوضع رأسه، ثم قامت فتطيبت، وتصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك (أي: تزينت وتجملت وهذا من عظيم صبرها وإيمانها بالقضاء

والقدر واحتسابها عند الله وكتم مشاعرها ورجائها أن يحدث في إتيان زوجها لها في هذه الليلة حملاً يعوضها عن ولدها الفقيد، ثم جاءت حتى دخلت معه الفراش، فما هو إلا أن وجد ريحًا طيبًا، كان منه ما يكون من الرجل إلى أهله (وهذا من أدب الراوي وعفته في الإخبار بما حصل من إتيان الزوج زوجته)، فلما كان آخر الليل، قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن قومًا أعاروا قومًا عارية لهم، فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم؟ فقال: لا، قالت: فإن الله عزَّ وجلَّ كان أعارك ابنك عارية، ثم قبضه إليه، فاحتسب واصبر، فغضب فقال: تركتني حتى إذا وقعت مما وقعت به (أي من الجماع والجنابة)، نعيت إليَّ ابني!، فاسترجع ـ أي قال: إن لله وإنا إليه راجعون ـ، وحمد الله، فلما أصبح اغتسل، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فصلى معه، فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما»، وأصابت الدعوة النبوية أمَّ سليم وحملت في هذه الليلة، وكانت أم سليم تسافر مع النبي ﷺ تخرج إذا خرج، وتدخل معه إذا دخل، وقال رسول الله ﷺ إذا ولدت فأتوني بالصبي، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقًا ـ أي لا يدخلها بالليل حتى لا يفزع الأهالي وتتجهز الزوجات في البيوت للقاء أزواجهن المسافرين ـ، فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، واحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله ﷺ فقال أبو طلحة: يا رب إنك تعلم أنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى، قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد ـ وهذا من كراماتها فإن ألم الطلق زال بمجرد دعائها الله أن يمكنها من اللحاق برسوله ﷺ في ترحاله ـ، فانطلقا قال: وضربها المخاض حين قدموا (أي بعد دخولهم المدينة)، فولدت غلامًا، وقالت لابنها أنس: «يا أنس لا

يطعم شيئًا حتى تغدو به إلى رسول الله ﷺ، وبعثت معه بتمرات، لأنها تريد أن يكون أول ما يدخل فم الصبي طعامًا من النبي ﷺ، وهذا من عظيم إيمانها فإن المرأة مجبولة على سرعة إرضاع الولد حين ولادته، قال: فبات يبكي، وبت مجتمعًا عليه، أكالئه حتى أصبحت ـ أي أرعاه ـ، فغدوت إلى رسول الله ﷺ، وعليه بُرده ـ نوع من اللباس ـ، وهو يسم إبلاً أو غنمًا قَدمت عليه ـ أي يعلم إبل الصدقة بعلامة حتى لا تضيع مع غيرها ـ، فلما نظر إليه، قال لأنس: أولدت بنت ملحان؟ قال: نعم، فقال: «رويدك افرغ لك»، قال: فألقى ما في يده، فتناول الصبي وقال: «امعه شيء؟»، قالوا: نعم، تمرات، فأخذ النبي ﷺ بعض التمر فمضغهن، ثم جمع بزاقه ـ وريقه ﷺ مبارك ببركة من الله ـ ثم فَغَرَ فاه، وأوجره إياه، فجعل يحنك الصبي ـ أي أدخل التمر فم الصبي وجعل يمر به على حنكه.. ـ وجعل الصبي يتلمظ ـ يمص بعض حلاوة التمر وريق رسول الله ﷺ ـ، فكان أول ما فتح أمعاء ذلك الصبي على ريق رسول الله ﷺ فقال: «انظروا إلى حب الأنصار التمر»، قال: قلت: يا رسول الله سمه، قال: فمسح وجهه وسماه عبد الله، فما كان في الأنصار شاب أفضل منه، قال: فخرج منه رجل كثير ـ أي كان لهذا الولد لما كبر ذرية كثيرة ـ، واستشهد عبد الله بفارس ـ أي مات شهيدًا في فتح المسلمين لبلاد فارس ـ وهذا كله من أثر الدعوة النبوية المباركة[1].

فهذه أيتها السائلة قصة واحدة من امرأة واحدة من نساء المسلمين من الصحابة ويوجد سواها قصص كثيرة جدًا تدل على أثر الإسلام في نفوس النساء

---

(١) مسلم (٢١٤٤)، أخرج القصة الإمام البخاري ومسلم وأحمد والطيالسي والسياق له وغيرهم وقد جمع طرق الحديث العلامة الألباني في «أحكام الجنائز» ص: ٢٦.

المسلمات وكيف يتفاعل دين الله مع تلك القلوب الطاهرة ويثمر هذه الأعمال الصالحة والسيرة الطيبة، وفي هذا كفاية في إقناع كل مريد للحق بالدين الصحيح الذي يجب اتباعه، أعيدي القراءة وتمعَّني لعلك تتخذين أهم خطوة في حياتك على الإطلاق، والسلام على من اتبع الهدى. *(الموسوعة رقم - ٥٠١٩)*

◘ *قصص لنساء أسلمن وفارقن أزواجهن الكفار*

السؤال: **أعرف أن المرأة المسلمة لا يجوز لها أن تتزوج رجلاً غير مسلم، وهنالك أخت على قائمة التحول إلى الإسلام وأسلمت وتسأل ماذا تفعل بخصوص زوجها غير المسلم الذي قبل أن تكون مسلمة بدون مشاكل وسمح لها أن تعلم أبناءها بالطريقة الإسلامية وعندما سألتنا قلنا لها أنه يجب أن يشهد الزوج شهادة الإسلام أو أنها تنفصل عنه ولكن للأسف لا يؤمن بعض الناس بذلك، أرجو أن ترسل لي حالات واقعية من عصر الرسول ﷺ فيها مسلمات تركن أزواجهن المشركين وأعتقد أن ذلك الوسيلة الوحيدة لإقناع أولئك بهذا الأمر وهو أنه لا يحل لمسلمة أن تبقى في عصمة رجل غير مسلم حتى لو لم يعارض إسلامها.**

الجواب: الحمد لله.

أ - ما قيل في السؤال من تحريم نكاح المسلمة للكافر صحيح لا غبار فيه.

(أ) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ (البقرة: ٢٢١).

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا﴾، أي: لا تزوجوا المسلمة من المشرك، وأجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة أبدًا لما في ذلك من الغضاضة على الإسلام[1].

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٧٢).

(ب) وقال تعالى: ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ (الممتحنة: ١٠).

قال البخاري ـ رحمه الله ـ: باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي، وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس: إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها ساعة حرمت عليه.. وقال مجاهد: إذا أسلم في العدة يتزوجها، قال الله تعالى: ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾، وقال الحسن وقتادة في مجوسيين أسلما: هما على نكاحهما، وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت، لا سبيل له عليها[(١)].

٢. *أما الأمثلة؛ فمنها:*

١ ـ ابنة النبي ﷺ زينب، وقد كانت متزوجة من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية، فلما أسلمت: فسخ النكاح بينهما، ولحقت بأبيها ﷺ، فلما أسلم (زوجها) ردها النبي ﷺ[(٢)].

والصحيح: أنه يرجع إليها الزوج من غير حاجة إلى عقد جديد؛ فإن كانت لا تزال في العدة فهو أحق بها، وإن انتهت عدتها فهي حرة نفسها في الرجوع إليه أو عدم الرجوع.

قال الترمذي: والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العدة أن زوجها أحق بها ما كانت في العدة وهو قول مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، وانظر: «الفتح» (٩/ ٤٢١).

(٢) رواه الترمذي (١١٤٣)، وأبو داود (٢٢٤٠)، وابن ماجه (٢٠٠٩)، وصححه الإمام أحمد (١٨٧٩)، وقال الترمذي: ليس بإسناده بأس.

(٣) «سنن الترمذي» (١١٤٢).

وقال ابن عبد البر: لم يختلف العلماء أن الكافرة إذا أسلمت ثم انقضت عدتها أنه لا سبيل لزوجها إليها إذا كان لم يسلم في عدتها[١].

وقال ابن القيم: ولكن الذي دل عليه حكم الرسول ﷺ أن النكاح موقوف فإن أسلم قبل انقضاء عدتها فهي زوجته، وإن انقضت عدتها فلها أن تنكح من شاءت، وإن أحبت انتظرته فإن أسلم كانت زوجته من غير حاجة إلى تجديد النكاح[٢].

٢ ـ قال القرطبي: وكانت عند طلحة بن عبيد الله: أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ففرق الإسلام بينهما ثم تزوجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص وكانت ممن فر إلى النبي ﷺ من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالداً[٣].

٣ ـ عن أنس قال: تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت: إن قد أسلمت نكحتك، فأسلم فكان صداق ما بينهما[٤].

٤ ـ وكذا أسلمت ابنة الوليد بن المغيرة امرأة صفوان بن أمية قبله، وفسخ نكاحه، ثم أسلم بعدها ورجع إليها[٥].

---

(١) «التمهيد» (١٢/ ٢٣).

(٢) «زاد المعاد» (٥/ ١٣٧, ١٣٨).

(٣) «تفسير القرطبي» (١٨/ ٦٥, ٦٦).

(٤) رواه النسائي (٣٣٤٠).

(٥) رواه مالك في «الموطأ» (١١٣٢).

ـ قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أعلمه يتصل من وجه صحيح وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير وابن شهاب إمام أهل السير وعالمهم وكذلك الشعبي وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده إن شاء الله. «التمهيد» (١٢/ ١٩).

٥ ـ وأم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل، وفسخ نكاحها، ثم قد أسلم في العدة، فرجعت إلى زوجها[1].

والله أعلم. (الموسوعة رقم - ٣٤٠٨)

• كيف يدعو المسلم زملاءه الكفار في الجامعة؟

السؤال: الجامعة التي أدرس فيها لا يوجد بها الكثير من المسلمين، حتى المسلمين الموجودين ليس لديهم علم كثير، الكثير من أصدقائي في الجامعة من غير المسلمين يسألونني أسئلة عن الإسلام وهذا عادة يحدث فيما بيننا بعيداً عن الناس فهل يجوز هذا لغرض إقناعهم بالإسلام.

الجواب: الحمد لله، عليك بدعوة من تستطيع للإسلام والدخول في دين الله عزَّ وجلَّ وبيان قوة هذا الدين وميزاته العظيمة ومناسبة البشرية وما فيه من الحلول الناجحة لمشكلاتها وبيان وجوب اتباعه لا اتباع غيره، كذلك بالعلم الصحيح والأدلة والبراهين التي تعرفها وأنت متأكد منها، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدال الكافرين بالتي هي أحسن.

وينبغي أن تكون طريقتك وأساليبك في الدعوة متقيدة بأحكام الشريعة الإسلامية، فلا يجوز ـ على سبيل المثال ـ أن تختلي بامرأة كافرة ولو لأجل الدعوة وعليك أن تحذر من إقامة العلاقات مع النساء وأن تنتبه لمداخل الشيطان الذي قد يدخل عليك من باب الدعوة والتقرب إلى الله بنصح الكافرات ثم ينتهي بك إلى الافتتان بهن، فدعوة الكافرات إما أن تقوم بها النساء المسلمات أو يقدمها الذكر المسلم عن طريق توزيع الأشرطة أو الكتيبات أو بإلقاء الكلمات

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ١٠٧).

والمحاضرات العامة دون أن تقصد النظر إلى النساء، ونسأل الله لك التوفيق في دعوتك والتسديد في إجابتك، وصلى الله على نبينا محمد. (الموسوعة رقم - ٥٦٥٦)

○ كيف يغير المسلم الجديد اسمه؟

السؤال: عند ولادتي سماني أبي باسم يدل على معتقداته الكفرية، وبعد إسلامي قمت بتغيير اسمي إلى اسم إسلامي، فهل هذا عمل صحيح؟

الجواب: الحمد لله، من هداه الله تعالى ودخل في دين الإسلام فإنه يكفيه أن يختار اسمًا إسلاميًا لنفسه ويبقى على انتسابه إلى أبيه وأسرته لأن النبي ﷺ لم يأمر الصحابة الذين أسلموا بتغيير أسماء آبائهم وأجدادهم وإنما غير أسماء أصحاب الأسماء المحرمة والمكروهة، ربما أن اسمك ذو جذور وثنية فتغيرك له إلى اسم آخر مثل بلال أو غيره أمر صائب وصحيح، وأبقِ على بقية نسبك كما هو وفي هذا شيء من الإرضاء لوالديك.

نسأل الله لهما الهداية ولنا ولك التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم - ٢٨٤)

○ نقطة البداية لمن يريد الدخول في الإسلام

السؤال: أريد أن أعرف هل هناك نقطة البداية بالنسبة لشخص مهتم بدين الإسلام الحقيقي حيث أنني تلقيت إجابات كثيرة مختلفة؟

الجواب: الحمد لله، نعم يوجد هناك نقطة بداية مهمة جدًا وهي النطق بالشهادتين، وهذا هو الجواب الوحيد لسؤالك.

(ولمزيد من التفصيل يرجى مراجعة الأسئلة تحت قسم خدمات الموقع، اعتناق الإسلام ـ وخصوصًا السؤال رقم ٣٧٨).

وأهلاً وسهلاً ومرحبًا بك في هذا الدين، وهنيئًا لك بهذا الأمر الذي توجهت إليه. والله يحفظك من كل سوء. (الموسوعة رقم-١٤٠٢)

○ قضاء المسلم الجديد للفروض الإسلامية:

السؤال: دخل رجل الإسلام وعمره أربعون سنة هل يقضي ما فاته من الإسلام؟

الجواب: الحمد لله، لا يقضي من أسلم ما فاته من الصلاة والصيام والزكاة أيام كفره، لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال:٣٨)، وقول النبي ﷺ: «الإسلام يجب ما قبله»[١]، ولأن النبي ﷺ لم يأمر أحدًا ممن أسلم بقضاء ما فاته من شعائر الإسلام أيام كفره ولإجماع أهل العلم بذلك. (فتاوى اللجنة الدائمة رقم-٦/٤٠٠)

○ حكم الأحزاب في الإسلام:

السؤال: ما حكم الإسلام في الأحزاب وهل تجوز الأحزاب بالإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد.. لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعًا وأحزابًا يلعن بعضهم بعضًا، ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله ﷺ منه، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ

---

(١) رواه مسلم (١٢١).

مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩-١٦٠)، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة.

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع بينهم أعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية ليقوم كل بواجبه في جانب من جوانب الدين والدنيا فهذا مشروع بل واجب على ولي أمر المسلمين أن يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف أنواعها، فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه.. إلخ، وجماعة أخرى لخدمة فقه متونه تدوينًا وتعلمًا، وثالثة لخدمة اللغة العربية قواعدها ومفرداتها وبيان أساليبها والكشف عن أسرارها، وإعداد جماعة رابعة للجهاد والدفاع عن بلاد الإسلام وفتح الفتوح وتذليل العقبات لنشر الإسلام، وأخرى للإنتاج صناعة وزراعة وتجارة... إلخ.

فهذا من ضرورات الحياة التي لا تقوم للأمة قائمة إلا بها ولا يحفظ الإسلام ولا ينشر إلا عن طريقه، هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدي رسوله ﷺ وما كان عليه الخلفاء الراشدون وسلف الأمة ووحدة الهدف وتعاون جميع الطوائف الإسلامية على نصرة الإسلام والذود عن حياضه وتحقيق وسائل الحياة السعيدة وسير الجميع في ظل الإسلام وتحت لوائه على صراط الله المستقيم، وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ١٦٧٤)

• العمل للإسلام من خلال السياسة أم الدعوة؟

السؤال: **أيهما أفضل: العمل للإسلام من خلال السياسة أم العمل للإسلام من خلال دعوة الناس إلى العودة إلى طريقة الرسول ﷺ؟**

الجواب: الواجب العمل للإسلام بدعوة الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على المنهاج الذي أرشد الله إليه وأمر به رسوله محمد ﷺ في قوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

وقد بين رسول الله ﷺ طريق الدعوة إلى الله بقوله وكتبه وعمله فقال: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1].

وقال لمعاذ حينما بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»[2].

وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم غزوة خيبر: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن.

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن.

الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[1].

وكتب ﷺ إلى ملوك الأمم يدعوهم إلى الإسلام ويأمرهم بعبادة الله وحده، وذكر في كتبه إلى أهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ (آل عمران: ٦٤)، ووعدهم الأجر مضاعفًا إن استجابوا وأنذرهم عقوبة إثمهم وإثم أممهم إن هم أعرضوا.

ودعا إلى الإسلام بعمله، فكان مثال الكمال في توحيد الله وعبادته وفي أعلى درجات مكارم الأخلاق في سيرته ومعاملاته للناس، لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها إنما يغضب إذا انتهكت محارم الله وكان كما وصفه الله في كتابه الكريم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، إلى غير ذلك من بيانه ﷺ لمناهج الدعوة بقوله وكتابته وعمله، فهذه سياسة الدعوة المحمدية الرشيدة الحكيمة رسمها لنا رسول الله ﷺ، فعلى دعاة الجماعات الإسلامية أن يسلكوا سبيلها سبيل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وينزلوا كل من يدعونه منزلته ويخاطبوا كلا بما يفهم عسى الله أن ينصر بهم دينه ويوجه سهامهم إلى نحور أعدائهم لا إلى إخوانهم فإنه مجيب الدعاء.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ١٦٧٤)

□ *الفرقة الناجية والفرق الأخرى:*

السؤال: قد اطلعت على حديث شريف أورده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه (مختصر سيرة الرسول ﷺ)؛ وهو قوله ﷺ: «ستفترق هذه الأمة على ثلاث

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، والسائل هنا يريد بيان هذه المسألة التي قال فيها الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه آنف الذكر: «فهذه المسألة من أجلّ المسائل فمن فهمها فهو الفقيه ومن عمل بها فهو المسلم، ونسأل الله الكريم المنان أن يتفضل علينا بفهمها والعمل بها»، كما يود إجابته على الأسئلة التالية التي تدور حول الحديث المذكور وهي:

١ـ مَنْ هي الفرقة الناجية المشار إليها في الحديث؟

٢ـ وهل تدخل الفرق الأخرى غير أهل الحديث كالشيعة والشافعية والحنفية والتيجانية وغيرها في الاثنتين والسبعين فرقة التي نص الرسول الكريم على أنها في النار؟

٣ـوإذا كانت هذه الفرق في النار إلا واحدة فكيف تسمحون لهم بالزيارة لبيت الله الحرام؟ هل كان الإمام الكبير على خطأ أم قد حدتم عن الجادة المستقيمة؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد..

أولاً ـ ما ذكره الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ في مختصر السيرة طرف من حديث صحيح مشهور رواه أصحاب السنن والمسانيد كأبي داود والنسائي والترمذي وغيرهم بألفاظ عدة منها: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة».

وفي رواية: «على ثلاث وسبعين ملة».

وفي رواية: قالوا: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وفي رواية قال: «هي الجماعة، يد الله مع الجماعة».

ثانيًا ـ الفرقة الناجية قد بينها رسول الله ﷺ في بعض روايات الحديث المتقدم بصفتها ومميزاتها في جوابه على سؤال أصحابه: من الفرقة الناجية؟، حيث قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، وفي رواية أخرى قال: «هي الجماعة يد الله مع الجماعة»، فوصفها بأنها هي التي تسير في عقيدتها وقولها وعملها وأخلاقها على ما كان عليه النبي ﷺ وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، فتنتهج نهج الكتاب والسنة في كل ما تأتي وما تذر، وتلتزم جماعة المسلمين وهم الصحابة رضي الله عنهم حيث لم يكن لهم متبوع إلا رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فكل من اتبع الكتاب والسنة القولية والعملية وما أجمعت عليه الأمة ولم تستهوه الظنون الكاذبة ولا الأهواء المضلة والتأويلات الباطلة التي تأباها اللغة العربية التي هي لسان رسول الله ﷺ وبها أنزل القرآن الكريم وتردها أصول الشريعة الإسلامية، كل من كان كذلك فهو من الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة.

ثالثًا ـ أما من اتخذ إلهه هواه وعارض الكتاب والسنة الصحيحة برأيه أو رأي إمامه وقول متبوعه حمية له وعصبية أو تأول نصوص الكتاب والسنة بما تأباه اللغة العربية وترده أصول الشريعة الإسلامية فشذ بذلك عن الجماعة فهو من الفرق الثنتين والسبعين التي ذكر الرسول المعصوم محمد ﷺ بأنها جميعها في النار، وإذًا فأمارة هذه الفرق التي بها تُعرف هي مفارقة الكتاب والسنة والإجماع بلا تأويل يتفق مع لغة القرآن وأصول الشريعة ويعذر به صاحبه فيما أخطأ فيه.

رابعًا ـ المسألة التي ذكرها إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر أنها من أجل المسائل وأن من فهمها فقد فهم الدين ومن عمل بها فهو المسلم، هي ما تقدم بيانه من الفقرة الثانية من الإجابة، من تميز الفرقة الناجية بما ميزها به النبي محمد ﷺ وأن الفرق الأخرى على خلافها، فمن ميز بين الفرقة

الناجيـة والفرق الهالـكة على وفق بيانه فقـد فهم الدين ومـيز بين من يجب أن يلتزم جـماعتـهم ومن يجتنبـهم ويفر منهم فـراره من الأسد، ومن أخذ نفـسه بالعمل بهذا الفهم الصحيح فلزم جماعة الهدى والحق وإمامهم فهو المسلم؛ لأنه ينطبق عليه وصف الفرقة الناجية علمًا وعقيدة وقولاً وعملاً.

ولاشك أن هذا من أجل المسائل وأعظمـها نفعًـا وأعمها فـائدة، فرحم الله الإمام الشـيخ محـمد بن عـبد الوهاب، رجل البـصيرة الـنافذة والفهم الـدقيق لنصوص الدين ومقاصده، حيث نبه على ما يهم المسلمين في أمر دينهم بالإشارة أحيانًا كما هنا وبالعبارة والبيان أحيانًا أخرى كما في كثير من مؤلفاته.

خامسًا - لم يجعل رسـول الله ﷺ الألقاب التي اشتهـرت بها الطوائف المتنسبـة للإسلام سمات تعرف بهـا الفرق الثنتان والسبعـون ولا عنوانًا يتمايز به بعضـها عن بعض، وإنما جعل أمـارتها مفارقـة الكتاب والسنة وإجمـاع الخلفاء الراشدين وسائـر الصحابة رضوان الله عليهـم أجمعين، اتباعًا للـظن وما تهوى الأنفس، وقولاً على الله بغيـر علم وعصبية لمتبـوعهم سوى رسول الله ﷺ، يعادون في ذلك ويوالون، كمـا جعل شعارًا للفرقة الناجيـة اتباع الكتاب والسنة ولزوم جماعة المسلمين، وإيثار ذلك على مـداركهم وظنونهم وأهوائهم، فهواهم تبع لما جاءت به الشريعة الإسلامية، يوالون في ذلك ويعادون، فمن يتخذ ميزانًا يزن به الطوائف سـوى بيان رسول الله ﷺ ويعـرف به فرقة بها ليميـز الفـرقة الناجية من الفرق الهالكة فقد تكلم بغير علم وحكم في الفرق بغير بصيرة فظلم بذلك نفسه، وظلم الطوائف المنتسبة للإسلام، ومن رجع في تمييز الفرق الناجية من الفرق الهـالكة إلى بيانه ﷺ عـدل في حكمه وعـرف أن جماعـات الأمة درجات متفاوتة فمنهم من هو أحرص على اتبـاع الشريعة والاستسلام لها وأبعد الناس عن الابتداع في الدين والتحريف في نصوصه، والزيادة فيه أو النقص منه

فهؤلاء أسعد الناس بأن يكونوا من الفرقة الناجية، فعلماء الحديث وأئمة الفقه في الكتاب والسنة منهم من هو أهل للاجتهاد يحرص على الشريعة ويسلم لها إلا أنه قد يتأول بعض نصوصها تأويلاً يخطئ فيه فيعذر في خطئه لكونه في موارد الاجتهاد، ومنهم من ينكر بعض نصوص الشريعة، إما لكونه حديث عهد بالإسلام، وإما لأنه نشأ في أطراف البلاد الإسلامية فلم يبلغه ما أنكره، ومنهم من يرتكب معصية أو يبتدع بدعة لا يخرج بها عن حظيرة الإسلام، فهو مؤمن مطيع لله بما فيه من طاعة مسيء بما ارتكب من معصية وابتدع من البدع فكان في مشيئة الله إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨).

وقال: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٠٢).

فهؤلاء وهؤلاء ليسوا بكفار بتأويلهم الخاطئ أو جحدهم ما جحدوا بل يعذرون ويدخلون في عداد الفرقة الناجية وإن كانوا دون الأولى.

ومنهم من جحد معلومًا من الدين بالضرورة من بعد ما تبين له واتبع هواه بغير هدى من الله أو تأويل بعض نصوص الشريعة تأويلاً بعيدًا مخالفًا في ذلك من سبقه من جماعة المسلمين، ولما بينت لهم الحق وأقيمت عليهم الحجة بالمناظرات وغيرهم لم يرجعوا فهؤلاء كفارًا مرتدون عن الإسلام وإن زعموا أنهم مسلمون وإن اجتهدوا في الدعوة إليه على عقيدتهم وطريقتهم؛ كجماعة القاديانية الأحمدية الذين أنكروا ختم النبوة بمحمد ﷺ، وزعموا أن غلام أحمد القادياني نبي الله ورسوله أو أنه المسيح عيسى بن مريم أو تقمصت روح محمد أو عيسى بدنه فكان بمنزلته في النبوة والرسالة.

سادسًا ـ لأهل السنة والجماعة أصول ثابتة بالأدلة يبنون عليها الفروع، ويرجعون عليها في الاستدلال على المسائل الجزئية وفي تطبيق الأحكام على أنفسهم وعلى غيرهم ومنها: أن الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فكلما زاد المسلم في الطاعة زاد إيمانه وكلما فرط فيها أو ارتكب معصية بحيث لا ينتهي به ذلك إلى الكفر الصريح نقص إيمانه، فالإيمان عندهم درجات والفرقة الناجية طبقات متفاوتة بعضها فوق بعض حسب الأدلة وما كسبوا من الأفعال والأقوال، ومنها أنهم لا يكفرون أحدًا معينًا أو طائفة معينة من أهل القبلة ويتحرجون من ذلك لإنكار النبي ﷺ على أسامة بن زيد بن حارثة قتله رجلاً من الكفار بعد أن قال: لا إله إلا الله، ولم يقبل من أسامة اعتذاره عن قتله بأنه قالها متعوذًا ليحرز بها نفسه بل قال له: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا»؛ يعني أقالها خالصًا من قلبه أم لا.

إلا إذا أتى بما هو كفر واضح، كإنكار لمعلوم من الدين بالضرورة أو مخالفة لإجماع قاطع وتأويله لنصوص صريحة لا تقبل التأويل ثم يم يرجع عن ذلك بعد البيان.

وقد لزم إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ طريقة أهل السنة والجماعة وسار على أصولهم، فلم يكفر أحدًا معينًا ولا طائفة معينة من أهل القبلة بمعصية أو تأويل أو بدعة إلا إذا قام الدليل على ذلك بالكفر، وثبت البلاغ والبيان، ولم تختلف الحكومة السعودية رعاها الله وأيدها بتوفيقه عن ذلك في معاملتها لرعاياها وحكمها فيهم، ولا في موقفها من المسلمين وخاصة من يفد إلى بيت الله الحرام لأداء نسك الحج أو العمرة فهي تحسن الظن بالمسلمين وتعتبرهم إخوانًا لها في الدين وتتعاون معهم على ما يشد أزرهم ويحفظ حقهم

ويرد إليهم ما سلب منهم، وترحب بمن يفد إليها وتقوم بما يسهل عليهم أداء نسكهم أو مهمتهم خير قيام بعطف وحدب، يعرف ذلك من خبر أحوالها ووقف على شؤونها وما تبذله من جهود وأموال في سبيل الإصلاح العام للمسلمين وتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام.

ولهذا تسمح لطوائف المسلمين المختلفة بزيارة بيت الله الحرام دون التنقيب عما خفي من عقائدهم عملاً بالظاهر دون التنقيب عما خفي في البواطن، والله يتولى السرائر، فإذا وضح لها كفر شخص أو طائفة معينة كالقاديانية مثلاً وثبت ذلك لدى العلماء المحققين من الدول الإسلامية فلا يسعها إلا أن تمنع من ثبت كفره وردته من أداء الحج والعمرة حماية لبيت الله الحرام أن يقربه من في قلبه رجس، وعملاً بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾(التوبة:٢٨).

وقوله تعالى: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾(الحج:٢٦).

ومما تقدم تتبين أهمية المسألة العظيمة التي أشار إليها إمام الدعوة في عصره الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجاء طلب بيانه في السؤال، كما يتضح أنه - رحمه الله - سار على النهج السليم حيث لزم أصول أهل السنة والجماعة، وأن الحكومة السعودية في معاملتها للمسلمين في العالم لم تحد عن الجادة بل التزمت أصول أهل السنة والجماعة أيضًا كما لزمها إمام الدعوة فأخذت المسلمين بظواهرهم ولم تنقب عن قلوبهم فتسامحت مع من خفي أمره وقست على من كشف عن سريرته، وأصر على ردته بعد المناظرات المتتالية والبيان المتتابع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٨٣٠)

◘ سؤال حول الجماعات الإسلامية:

السؤال: كيف تفسر بزوغ وظهور هذه الطوائف الدينية إذا علمنا أن لكل طائفة طريقة في الدعوة وتريد أن تحتل الصدارة وهل تدخل كلها أو بعضها في قوله ﷺ: «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.. إلخ»، وكيف نوفق بين هذه الطوائف (الإخوان المسلمين، السلفية، الخلفية، التكفير والهجرة، التبليغ، الصوفية) إلى آخره.

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد..

دين الله واحد والطريق إليه واحد، فمن كان على دين الإسلام وعلى مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ فهو المصيب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٦٨٠٠)

◘ هل يجب الانتماء لفرقة إسلامية لها أمير؟

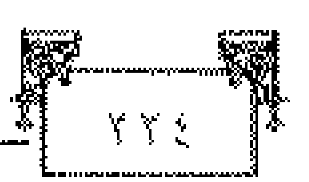
السؤال: هل يجب على كل مسلم أن يكون له فرقة إسلامية ويكون لها أمير جماعة مع أن هذا يؤدي إلى تفرق المسلمين وتفتيت وحدتهم وتنازعهم «ولا تنازعوا فتفشلوا»؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد..

الواجب على المسلم أن يتبع ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ قولاً وعملاً واعتقاداً، وأن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله، وأن يحرص على أن يكون أقرب الناس إلى الحق بقدر استطاعته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ١٦١)



□ سؤالان حول الانتساب إلى الجماعات الإسلامية:

السؤال: أنا طالب جامعي أعيش في دوامة من الأفكار والآراء وبين جماعات كل واحدة منها تنسب لنفسها الأفضلية وتعمل كل ما في وسعها لكسب الأنصار من: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ صاحبة الخروج ٤٠ يوماً و٤ أشهر، وجماعة أنصار السنة، والجماعة الإصلاحية لعبد الحميد بن باديس، وعليه أرجو وأطلب منكم أن توجهونا إلى الطريق الصحيح الذي فيه سعادتنا وسلامة الإسلام من كل ما يجعله يتأثر بالتيارات الخارجية التي تنهش عظامنا ونحن لا ندري.

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد..

الواجب عليك التزام الحق وما يشهد له الدليل دون التحيز لجماعة بعينها وأولى الجماعات بالتعاون معها من حافظ على العقيدة الصحيحة التي كان عليها أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم، والالتزام بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونبذ ما حدث من البدع والخرافات. (فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٤٠٩٣)

السؤال: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق صوفية مثلاً هناك جماعة التبليغ، الإخوان المسلمين، السنيين، والشيعة، فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد..

أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمون، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب، فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب ما وقعت فيه من أخطاء مع التناصح والتعاون على البر والتقوى.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٦٢٥٠)

السؤال: الجماعات والفرق الموجودة الآن أقصد بها جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وجماعة أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية والسلفيين ومن يسمونهم التكفير والهجرة وهذه كلها وغيرها قائمة بمصر، أسأل ما موقف المسلم منها وهل ينطبق عليها حديث حذيفة ﷺ: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[1].

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد..

كل هذه الفرق فيها حق وباطل وخطأ وصواب وبعضها أقرب إلى الحق والصواب وأكثر خيراً وأعم نفعًا من بعض، فعليك أن تتعاون مع كل منها على ما معها من الحق وتنصح لها فيما تراه خطأ ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٦٢٨٠)

السؤال: في هذا الزمان العديد من الجماعات والتفريعات وكل منها يدعي الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندري أيهما على حق فنتبعه، ونرجو من سيادتكم أن تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيرها فنتبع الحق فيها مع إبراز الأدلة؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد..

كل هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفًا بقدر إصابتهم للحق وعملهم به وخطئهم في فهم الأدلة والعمل، فأهداهم أسعدهم بالدليل فهمًا وعملاً، فاعرف وجهات نظرهم، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له، ولا تبخس الآخرين أخوتهم في الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق، بل اتبع الحق

---

(١) رواه مسلم.

حيثما كان ولو ظهر على لسان ما يخالفك في بعض المسائل، فالحق رائد المؤمن، وقوة الدليل من الكتاب والسنة هي الفيصل بين الحق والباطل.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٧١٢٢)

السؤال: ما هو دور المسلم الأمين الذي يعيش في مجتمع جاهلي ليس فيه علماء ولا حركات إسلامية ولا يستطيع أن يقارن بين هذه الجماعات حتى يتبع من يوافق الكتاب والسنة فما دوره وهو عاجز هذا العجز وهو يعيش بين الذئاب؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد..

ينبغي للمسلم أن يتعلم من أمور دينه ما يجعله على بصيرة من الدين ويدعو الناس إلى الخير بقدر استطاعته ولا يجب عليه ما يستطيعه لعموم أدلة يسر الشريعة ومنها قوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (المائدة: ٦)، وقوله سبحانه: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن: ١٦)، ويجب عليه أن يتعاون مع أقرب أهل العلم إلى الخير فإن لم يجد وجب عليه أن يهاجر إلى بلد فيها من يتعاون معه على معرفة دينه وإقامة شعائره ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(فتاوى اللجنة الدائمة رقم - ٤٢٥٠)

السؤال: نلاحظ كثيراً من الشباب المتحمس لإنكار المنكر، ولكنهم لا يحسنون الإنكار.. فما هي نصيحتكم وتوجيهاتكم لهؤلاء.. وما هي الطريقة المثلى في إنكار المنكر؟

الجواب: نصيحتي لهم أن يتثبتوا في الأمر، وأن يتعلموا أولاً حتى يتيقنوا أن هذا الأمر معروف أو منكر، بالدليل الشرعي، حتى يكون إنكارهم على بصيرة لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٨).

مع نصيحتي لهم بأن يكون الإنكار بالرفق والكلام الطيب والأسلوب الحسن، حتى يقبل منهم، وحتى يصلحوا أكثر مما يفسدون، لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقول النبي ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»، وقوله ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، والأحاديث في هذا الباب كثيرة صحيحة.

ومما ينبغي للداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون من أسبق الناس إلى ما يأمر به، ومن أبعد الناس عما ينهى عنه، حتى لا يتشبه بالذين ذمهم الله بقوله سبحانه: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ٤٤)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢-٣).

وحتى يُتأسى به في ذلك، وينتفع الناس بقوله وعمله.. والله ولي التوفيق.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٧٥-٧٦)

السؤال: تعلمون ما تقوم به التسجيلات الإسلامية في هذا الوقت من دور هام في توجيه الناس وقد قام أهل الشر بتشويه سمعتهم، وأنهم ماديون.. وغير ذلك.. أرجو من فضيلتكم توضيح الأمر للناس، حتى لا تلتبس الحقيقة على من ليس له بصيرة؟

الجواب: لاشك أن الحرص على تسجيل المقالات النافعة، والمواعظ والأحاديث المفيدة، كل ذلك مفيد للأمة، ومن فعل ذلك لنفع الأمة فهو مأجور، وعليه في ذلك الصبر والاحتساب، ولو قيل فيه ما قيل تأسيًا بالرسل

عليهم الصلاة والسلام، وبالأخيار قبله، ولا حرج في بيع الأشرطة المشتملة على ذلك مع تحري الأسعار الخفيفة التي لا تثقل على الناس يستعين بها على مهمته، وينفع الناس بعلمه لما في ذلك من نشر العلم، وتعميم الفائدة.

وأنا أنصح باقتناء الأشرطة الطيبة، وأنصح بشرائها والاستفادة منها، إذا كانت صالحة، لأنه ليس كل شريط صالح، وليس كل من تكلم يكون كلامه مفيدًا وجديرًا بأن يسجل.

فالواجب على طالب العلم أن يختار من الأشرطة ما كان صادرًا من أهل العلم المعروفين بالعلم والتحقيق، ليستفيد من ذلك، ويسمعه أهله وإخوانه وزملاءه، وعليه أن يحذر من تسجيل ما يضره ولا ينفعه.

(فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٧٧)

السؤال: رسالة المسجد ورسالة المنبر في الإسلام رسالة يكتب عنها كثير من الناس، البعض منهم يقول: لقد انحرف الناس بالمنبر عن رسالته، وآخرون يقولون: لقد حرمنا من أعز بقاع الأرض وأطهرها بيوت الله فلا نستطيع الجلوس فيها ولا المذاكرة ولا الدراسة، وآخرون أيضًا يقولون: لقد استخدمت المنابر لغير الدعوة إلى الله، فهي تدعو إلى يوم كذا، وضرب كذا وهلم جرا.

الجواب: لاريب أن المسجد والمنبر هما آلتان قديمتان في توجيه المسلمين خاصة والناس بصفة عامة إلى الخير وتعليم الناس ما ينفعهم، وتبليغ الناس رسالة ربهم سبحانه وتعالى، وقد بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام يبلغون الناس رسالات الله، ويعلمونهم شريعة الله، هكذا بعث الله الرسل من آدم عليه السلام ثم نوح ومن بعده من الرسل، كلهم بعثوا ليبلغوا رسالات الله من طريق المساجد والمنابر، سواء كانت المنابر في المسجد أو في غير المسجد، وسواء كان المنبر مبنيًا أو غير مبني.

فقد يكون المنبـر ناقة، أو فرسة أو غيـر ذلك من الدواب التي تركب، وقد يكون المنبر محلاً مرتفعًا تبلغ منه رسالات الله.

فـالمقصـود أن الله جلَّ وعلا شـرع لعبـاده أن يبلغوا رسـالات ربهم، وأن يعلموا الـناس ما بعث الله به رسله من كل طريق، ولكن المسـجد والمنبـر هما أهم طريق في تبليغ الرسـالة ونشر الدعـوة، تلك الرسالة العظيمـة التي يجب على جميع العلماء ومعلمي الناس الخير أن يعنوا بها، وأن يعيدوها إلى حالتها الأولى، وأن يفـقهـوا الناس في أمـور دينهم من طريق المسـجـد لأنه مجـمع المسلمين في الجمع وغيرها.

كما أن عليـهم أن يبلغوا الناس ما يجب عليهم في أمـور دينهم ودنياهم في الطرق الأخـرى كطريق الإذاعـة والتلفـاز والصـحافـة، وطريق الصـحـابة في المجتمعات، وفي الحفلات المناسبة ومن طريق التأليف، ومن كل طريق يمكن منه تبليغ شرع الله سبحانه ورسالته.

هكذا يجب على أتباع الرسل، وخلفـائهم من أهل العلم والإيمان أن يبلغوا رسالات الله، وأن يعـلموا الناس شريـعة الله، حتى يتـفقـه الكبيـر والصغـير، والرجل والمرأة، والموافق والمخالف؛ وحتى تقوم الحجة وتنقطع المعذرة.

ولا يجـوز لولاة الأمـور ولا لغيـرهم أن يحـولوا بين الناس وبين هذه المنابر، إلا من علم أنه يدعو إلى باطل، أو أنه ليس أهلاً لـلدعوة، فإنه يمنع أينما كان.

أما من كان يدعو إلى الحق والهـدى، وهو أهل لذلك، فالواجب أن يشجع وأن يعان علـى مهمـته، وأن تسـهل له الوسائل التي يبلغ بهـا أمر الله وشرعه سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر)، وقال النبي ﷺ: «الدين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١)، والأدلة في هذا المعنى من الكتاب والسنة كثيرة.

وعلى جميع أهل العلم من حملة الكتاب والسنة في كل مكان أن يقوموا بواجب الدعوة والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسب الاستطاعة، لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

وعليهم أن يبلغوا رسالة الله أينما كانوا .. في المسجد وفي البيت وفي الطريق وفي السيارة وفي الطائرة وفي القطار وفي كل مكان، ليس للتبليغ محل مخصوص بل التبليغ مطلوب في كل مكان حسب الاستطاعة، لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النحل: ٣٥)، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧)، وقول النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، وقوله ﷺ: «نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع»، وكان إذا خطب ﷺ يقول: «فليبلغ الشاهد الغائب»، ولما خطب الناس في عرفات في حجة الوداع في أعظم جمع قال لهم في آخر خطبته وهو على راحلته: «فليبلغ الشاهد الغائب، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع»، وقال: «وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟»، قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع إصبعه إلى السماء ثم ينكبها إلى الناس ويقول: «اللهم اشهد، اللهم اشهد»(٢).

---

(١)، (٢) رواهما مسلم.

ولما بعث عليا إلى خيبر لدعوة اليهود وقتالهم إن لم يقبلوا الدعوة قال له: «ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»[1].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، والآيات والأحاديث في الدعوة إلى الله سبحانه وإرشاد الناس إلى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كثيرة جداً.

فعلى جميع أهل العلم والإيمان من ولاة الأمر وغيرهم في جميع الدول الإسلامية وغيرها أن يبلغوا رسالة الله، وأن يعلموا الناس دينهم، وأن يتحروا الحكمة والرفق في ذلك، والأساليب المناسبة التي ترغب الناس في قبول الحق ولا تنفرهم منه، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، وقال سبحانه وتعالى مخاطبًا نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال عزَّ وجلَّ لما بعث موسى وهارون إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤)، وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» وقال صلى الله عليه وسلم: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

---

(١) متفق على صحته من حديث سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه.

فالواجب على جميع المسلمين أن يتفقهوا في دينهم، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم، لقول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»(١).

وعلى أهل العلم أن يفقهوا الناس ويعلموهم ويبلغوهم ما أعطاهم الله من العلم، وأن يسابقوا إلى هذا الخير، وأن يسارعوا إليه، وأن يتحملوا هذا الواجب بأمانة وإخلاص وصبر، حتى يبلغوا دين الله لعباد الله، وحتى يعلموا الناس ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم من طريق المساجد وحلقات العلم في المساجد وغيرها وخطب الجمع والأعياد وغير ذلك من المناسبات؛ لأنه ليس كل أحد يستطيع أن يتعلم في المدارس والمعاهد والجامعات، وليس كل أحد يجد مدرسة تعلمه دين الله وشرعه المطهر، وتعلمه القرآن الكريم كما أنزل والسنة المطهرة كما جاءت عن رسول الله ﷺ.

فوجب على أهل العلم والإيمان أن يبلغوا الناس من منابر الإذاعة، ومنابر التلفاز، ومنابر الصحافة، ومنابر الجمعة، ومنابر العيد، وفي كل مكان، وبالدروس والحلقات العلمية في المساجد وفي غير المساجد.

فكل طالب علم مَنَّ الله عليه بالفقه في الدين، وكل عالم فتح الله بصيرته عليه أن يستغل ما أعطاه الله من العلم، وأن يستغل كل فرصة تمكنه من الدعوة، حتى يبلغ أمر الله وحتى يعلم الناس الشريعة، وحتى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويشرح لهم ما قد يخفى عليهم مما أوجبه الله عليهم أو حرمه عليهم.

هذا هو الواجب على جميع أهل العلم، فهم خلفاء الرسل، وهم ورثة الأنبياء، فعليهم أن يبلغوا رسالات الله، وعليهم أن يعلموا عباد الله شريعة الله، وعليهم أن ينصحوا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن يصبروا

---

(١) متفق على صحته.

على ذلك، وعلى جميع ولاة الأمور أن يعينوهم ويشجعوهم، ويقوموا بكل ما يسهل عليهم أداء هذا الواجب؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢)، ويقول النبي ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[1]، ويقول ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[2].

وأسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولجميع إخواننا المسلمين وللعلماء بوجه أخص ولطلاب العلم عامة التوفيق والهداية والإعانة على أداء الحق، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/ ٨٠-٨٥)

السؤال: هناك طائفة من المنتسبين للدعوة الإسلامية يرون عدم التحدث عن توحيد الأسماء والصفات بحجة أنه يسبب فرقة المسلمين ويشغلهم عن واجبهم وهو الجهاد الإسلامي؟ ما مدى صحة تلك النظرة؟

الجواب: هذه النظرة خاطئة، فقد أوضح الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أسماءه وصفاته، ونوه بذلك ليعلمها المؤمنون ويسموه بها ويصفوه بها ويثنوا عليه بها سبحانه وتعالى، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ في خطبه وفي أحاديثه مع أصحابه بذكره لأسماء الله وصفاته وثنائه على الله بها وحثه على ذلك ﷺ.

فالواجب على أهل العلم والإيمان أن ينشروا أسماءه وصفاته وأن يذكروها في خطبهم ومؤلفاتهم ووعظهم وتذكيرهم؛ لأن الله سبحانه بها يعرف وبها يعبد، فلا تجوز الغفلة عنه ولا الإعراض عن ذكرها بحجة أن بعض العامة قد

---

(١) متفق على صحته من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يلتبس عليه الأمر، أو لأن بعض أهل البدع قد يشوش على العامة في ذلك، بل يجب كشف هذه الشبهة وإبطالها وبيان أن الواجب إثبات أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق بالله جلّ وعلا من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل حتى يعلم الجاهل الحكم في ذلك، وحتى يقف المبتدع عند حده وتقام عليه الحجة.

وقد بين أهل السنة والجماعة في كتبهم أن الواجب على المسلمين ولاسيما أهل العلم إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت مع الإيمان بأنها حق وأنها صفات لله وأسماء له سبحانه، وأن معانيها حق موصوف بها ربنا عزّ وجلّ على الوجه اللائق به، كالرحمن والرحيم والعزيز والحكيم والقدير والسميع والبصير إلى غير ذلك.

فيجب أن تمر كما جاءت مع الإيمان بها واعتقاد أنه سبحانه لا مثيل له ولا شبيه له ولا كفء له سبحانه وتعالى ولكن لا نكيفها؛ لأنه لا يعلم كيفية صفاته إلا هو، فكما أنه سبحانه له ذات لا تشبه الذوات ولا يجوز تكييفها فكذلك له صفات لا تشبه الصفات ولا يجوز تكييفها.

فالقول في الصفات كالقول في الذات يحتذى حذوه ويقاس عليه، هكذا قال أهل السنة جميعًا من أصحاب الرسول ﷺ ومن بعدهم رضي الله عنهم، قال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص)، وقال سبحانه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١)، وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٧٤)، وقال سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/١٥٢-١٥٤)

السؤال: فضيلة الشيخ: كثير من الخلاف الذي ينشأ بين العاملين في حقل الدعوة إلى الله والذي يسبب الفشل وذهاب الريح - كثير منه - ناشئ بسبب الجهل بأدب الخلاف، فهل لكم من كلمة توجيهية في هذا الموضوع؟

الجواب: نعم، الذي أوصي به جميع إخواني من أهل الدعوة والعلم إلى الله عزَّ وجلَّ هو تحري الأسلوب الحسن والرفق في الدعوة وفي مسائل الخلاف عند المناظرة والمذاكرة في ذلك، وأن لا تحمله الغيرة والحدة على أن يقول ما لا ينبغي أن يقول مما يسبب الفرقة والاختلاف والتباغض والتباعد، بل على الداعي إلى الله والمعلم والمرشد أن يتحرى الأساليب النافعة والرفق في كلمته حتى تقبل كلمته، وحتى لا تتباعد القلوب عنه، كما قال عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقال سبحانه لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤)، والله يقول سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

ويقول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، ويقول ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله».

فعلى الداعي إلى الله والمعلم أن يتحرى الأساليب المفيدة النافعة وأن يحذر الشدة والعنف، لأن ذلك قد يفضي إلى رد الحق وإلى شدة الخلاف والفرقة بين الإخوان، والمقصود هو بيان الحق والحرص على قبوله والاستفادة من الدعوة، وليس المقصود أن تبلغ دعوة الله وأن ينتفع الناس بكلمتك، فعليك بأسباب قبولها، وعليك الحذر من أساليب ردها وعدم قبولها.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ١٥٥/٥-١٥٦)

السؤال: ما هو موقف المسلم من الخلافات المذهبية المنتشرة بين الأحزاب والجماعات؟

الجواب: الواجب عليه أن يلتزم الحق الذي يدل عليه كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وأن يوالي على ذلك ويعادي على ذلك، وكل حزب أو مذهب يخالف الحق يجب عليه البراءة منه وعدم الموافقة عليه.

فدين الله واحد هو الصراط المستقيم، وهو عبادة الله وحده واتباع محمد رسوله ﷺ، فالواجب على كل مسلم أن يلزم هذا الحق وأن يستقيم عليه، وهو طاعة الله واتباع شريعته التي جاء بها نبيه محمد ﷺ مع الإخلاص لله في ذلك وعدم صرف شيء من العبادة لغيره سبحانه وتعالى، فكل مذهب يخالف ذلك وكل حزب لا يدين بهذه العقيدة يجب أن يبتعد عنه وأن يتبرأ منه، وأن يدعو أهله إلى الحق بالأدلة الشرعية مع الرفق وتحري الأسلوب المفيد ويبصرهم بالحق. *(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/١٥٧-١٥٨)*

السؤال: يلحظ فضيلتكم وكل أحد انتشار الصحوة الإسلامية لدى المسلمين وفي صفوف الشباب خاصة، فما رأي فضيلتكم في ترشيد هذه الصحوة؟

الجواب: تقدم في جواب بعض الأسئلة أن الحركة الإسلامية التي نشطت في أول هذا القرن وفي آخر القرن السابق أنها تبشر بخير، وأنها بحمد الله حركة منتشرة في أرجاء المعمورة، وأنها في مزيد وتقدم.

وأن الواجب على المسلمين دعمها ومساندتها والتعاون مع القائمين بها، يجب أن يدعموا ويساعدوا وأن يحذروا من الزيادة والنقص، فإن كل دعوة إسلامية وكل عمل إسلامي، للشيطان فيه نزغتان؟ إما في جفاء وإما في غلو.

فعلى أهل العلم والبصيرة أن يدعموا هذه الدعوة، وأن يوجهوا القائمين بها إلى الاعتدال والحذر من الزيادة حتى لا يقعوا في الجفاء والتأخر عن حق الله،

ملتزمة بالصراط المستقيم الذي هو الإخلاص لله والمتابعة للرسول ﷺ من غير غلو ولا جفاء، وبذلك تستقيم هذه الحركة وتؤتي ثمارها على خير وجه.

وعلى قادتها بوجه أخص أن يهتموا بهذا الأمر، وأن يعتنوا به غاية العناية حتى لا تزل الأقدام إلى جفاء أو غلو، والله ولي التوفيق.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/١٥٨-١٥٩)

السؤال: تسمعون عن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، فما هي انطباعاتكم نحوها؟

الجواب: الذي بلغنا عنها هو الخير والاستقامة وأن دعوتها بحمد الله مؤثرة ونافعة ومفيدة، وأنها تسير على منهج السلف الصالح فنسأل الله لها وللقائمين عليها المزيد من الخير. *(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/١٥٩)*

السؤال: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى إن كل جماعة تضلل الأخرى، ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات؛ خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

الجواب: إن نبينا محمداً ﷺ بيّن لنا دربًا واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

كما نهى رب العزة والجلالة أمةَ محمد ﷺ عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جلّ وعلا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (الشورى: ١٣).

فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة، أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة، فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية، ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية، أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله، فإن الواجب التشهير والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

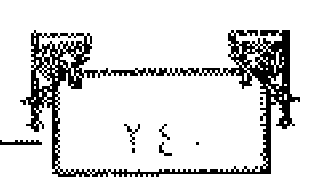
ومما لاشك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم ويجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم، وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين، وتشتيت شملهم، وبذر أسباب العداوة بينهم، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق، وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٠٢-٢٠٤)

السؤال: يحرص أعداء الله على التغلغل في ديار الإسلام بشتى الطرق فما المجهود الذي ترون بذله للوقوف أمام هذا التيار الذي يهدد المجتمعات الإسلامية؟

الجواب: هذا ليس بغريب من الدعاة إلى النصرانية أو اليهودية أو غيرهم من ملل الكفر ومذاهب الهدم؛ لأن الله سبحانه وبحمده قد أخبرنا عن ذلك بقوله في محكم التنزيل: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (البقرة: ١٢٠)، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة: ٢١٧).

ولهذا فإنهم يبذلون كل ما يستطيعون للنفوذ في ديار الإسلام ولهم طرقهم المختلفة في هذا، منها التشكيك، وزعزعة الأفكار، وهم دائبون على ذلك بدون كلل أو ملل تحركهم الكنيسة والحقد والبغضاء بالتوجيه والدفع والبذل، فتجب التوعية والتوجيه لأبناء المسلمين من القادة والعلماء ومقابلة جهود أعداء الإسلام بجهود معاكسة، فأمة الإسلام أمة قد حملت أمانة هذا الدين وتبليغه، فإذا حرصنا في المجتمعات الإسلامية على تسليح أبناء وبنات المسلمين بالعلم والمعرفة، والتفقه في الدين، والتعويد على تطبيق ذلك من الصغر، فإننا لن نخشى بإذن الله عليهم شيئًا ماداموا متمسكين بدين الله معظمين له متبعين شرائعه محاربين لما يخالفه. بل بالعكس سيخافهم الأعداء؛ لأن الله سبحانه وبحمده يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، ويقول عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (آل عمران: ١٢٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة، فأهم عامل للوقوف أمام هذا التيار هو تهيئة جيل عارف بحقيقة الإسلام ويتم هذا بالتوجيه والرعاية في البيت والأسرة، والمناهج التعليمية، ووسائل الإعلام، وتنمية المجتمع.



يضاف إلى هذا دور الرعاية والتوجيه من القيادات الإسلامية والدأب على العمل النافع وتذكير الناس دائمًا بما ينفعهم وينمي العقيدة في نفوسهم: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد:٢٨)، ولاريب أن الغفلة من أسباب نفاذ أعداء الإسلام إلى ديار الإسلام بالثقافة والعلوم التي تباعد المسلمين عن دينهم شيئًا فشيئًا، وبذلك يكثر الشر بينهم ويتأثرون بأفكار أعدائهم، والله سبحانه وتعالى يأمر الفئة المؤمنة بالصبر والمصابرة، والمجاهدة في سبيله بكل وسيلة، في قوله جلَّ وعلا: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ (آل عمران:٢٠٠)، وقوله سبحانه: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت:٦٩)، أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يصلح أحوال المسلمين، ويفقههم في الدين، وأن يجمع كلمة قادتهم على الحق ويصلح لهم البطانة إنه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. *(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٠٤-٢٠٦)*

السؤال: يكثر أعداء الحركات الإسلامية، فما الوسيلة للتصدي لهم؟

الجواب: لاشك أن الحركات الإسلامية في كل مكان لها أعداء وخصوم قد تكاتفوا ضدها، وهناك تنظيم علني وسري يمدهم بأنواع الدعم والتعضيد ورسم الخطط، والذي أرى في هذا المقام هو أنه يجب على الدول الإسلامية وأثرياء المسلمين إمداد تلك الحركات الإسلامية في كل مكان، بالدعاة المخلصين المعروفين بالعلم، والنشاط الإسلامي والصدق والصبر وحسن العقيدة، وبالأموال التي تعينهم على القيام بمهمة الدعوة ونشرها، والرد على خصوم الإسلام، وبالكتب والرسائل والنشرات المفيدة في هذا المقام، على أن تكون بشتى اللغات على حسب الجهات التي فيها الحركات الإسلامية، وأن يكون هناك مراقبون لهذه الحركات يزورونها فيما بين وقت وآخر، لمعرفة نشاطها وصدقها وحاجتها

ولتوجيهها إلى ما ينبغي أن تسير عليه، وتسهيل العقبات التي قد تقف في طريقها ومعرفة الأشخاص أو المؤسسات التي تناصر الأعداء وتمدهم في السر أو في العلن لتحذر وتعامل بما يليق لها، ولاشك أن ما ذكرنا يحتاج إلى جهود صادقة ونفوس مؤمنة تريد الله والدار الآخرة، فنسأل الله أن يهيء للحركات الإسلامية وللمسلمين في كل مكان ما يعينهم على الحق ويبصرهم به ويثبتهم عليه، إنه خير مسئول. **(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٥٣)**

السؤال: نود من سماحتكم أن تبينوا لنا حكم الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، وأوجه الفضل فيها؟

الجواب: أما حكمها فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة منها قوله سبحانه: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ومنها قوله جلَّ وعلا: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (القصص: ٨٧)، ومنها قوله سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف: ١٠٨)، فبين سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والسير على منهاجه ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ذلك الواجب وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة وعملاً صالحًا جليلاً.

وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عامًا وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن توجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جلَّ وعلا في أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله، وتبين أمر الله عزَّ وجلَّ بالطرق الممكنة، فإن الرسول ﷺ قد بعث الدعاة، وأرسل الكتب إلى الناس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٥٥-٢٥٦)

السؤال: واقع الدعوة الآن كيف تقيمونه؟ وما هي المحاور التي يجب التركيز عليها في ظل المستجدات الحالية والتحديات المعاصرة؟

الجواب: في وقتنا الحاضر يسر الله عزَّ وجلَّ أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل من قبل، فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر وذلك بواسطة طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة مثلاً: عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، وهناك طرق شتى، فالواجب على أهل العلم والإيمان وخلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشون في الله لومة لائم، ولا يحابون في ذلك كبيراً ولا صغيراً ولا غنيًا ولا فقيراً بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله كما أنزل الله وكما شرع الله، وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر غيرك فإنه يكون حينئذ في حقك سنة، وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسًا في الخيرات وسابقًا إلى الطاعات، ومما

احتج به على أنها فرض كفاية قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (آل عمران:١٠٤)، قال الحافظ ابن كثير عن هذه الآية جماع ما معناه: ولتكن منكم أمة منتصبة لهذا الأمر العظيم تدعو إلى الله وتنشر دينه وتبلغ أمره سبحانه وتعالى. ومعلوم أيضًا أن الرسول ﷺ دعا إلى الله وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته، وقام الصحابة ﷺ وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته ﷺ قاموا بذلك أيضًا رضي الله عنهم وأرضاهم، كلٌّ على قدر طاقته وعلى قدر علمه، فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات وعند غلبة الجهل ـ كحالنا اليوم ـ تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها من تولى هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله كفى وكان التبليغ في حق غيره سنة؛ لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على من سواه، ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم، وعلى ولاة الأمر حسب طاقتهم، وأن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون، وهذا فرض عين عليهم وعلى حسب الطاقة والقدرة، وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف، فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام؛ لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم. أما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها، فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها؛ طرق الإذاعة

والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تتيسر في السابق، كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عزَّ وجلَّ، وأن ينشروا أمر الله حسب طاقاتهم وحسب علمهم، ونظرًا إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظرًا إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ اليوم أصبحت فرضًا عامًا، وواجبًا على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم دين الله أن يبلغوه حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة وبالإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا، وأن لا يتقاعسوا عن ذلك أو يتكلوا على زيد أو عمرو فإن الحاجة أو الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما قبل ذلك؛ لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله عزَّ وجلَّ، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله. *(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٥٦-٢٥٨)*

السؤال: وكيف تستطيع المجتمعات الإسلامية أن تحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي تواجهه في وقتنا الحاضر؟

الجواب: مما لاشك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة: من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى، ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فاعليتها،

ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث أن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع وتنفر منه النفوس، لاسيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض وأصبحت هناك هيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب وترفض الاستعمار عن طريق القوة وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب، وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم، واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم في الحياة وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم مما اضطر معه إلى الخروج من هذه الأقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية، ولكن الاستعمار قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيرًا من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فاعليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد، وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتلبيس ركز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة، لاسيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب.

اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم

وخطط مدروسة وأساليب ملتوية في غـاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربـية بما فيـها من تفـسخ وتبذل وخـلاعة وتفكك ومـجون وإباحـية، وهذه الأسلحة وما يصـاحبها من إغراء وتشـجيع، وعدم وازع من دين أو سلطة، قل من ينجو من شباكها ويسلم من شرورها، وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم ممن يطمئن إليـهم المستعـمر بعد رحيـله ويضع الأمانة الخسيـسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة، بل بوسائل وأسـاليب أشد عنفًا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعـلاً في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به.

أما الطريقة إلى السلامة من هذا الخطر والبـعد عن خطره ومساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافـة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافيـة الإسلامية في جميع الجـامعات والكليات والمعاهد حرصًـا على سلامة عقيدة الطلبة، وصـيانة أخلاقهم وخوفًا على مستقـبلهم وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور من تعاليم الشريعة الإسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمـة، والواجب التضـييق من نطاق الابتـعاث إلى الخارج وحـصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٥٩-٢٦٠)

السؤال: هل تعـتقـدون سمـاحـتكم أنَّ تَقَبُّل المجـتمع للدعـوة الآن أفـضل من السابق بمعنى أنه لا يوجد الآن ما يسمى «حائط الإصطدام بين الدعوة والمجتمع»؟

الجواب: الناس اليوم في أشد الحاجة إلى الدعوة، وعندهم قبول لها بسبب كثرة الدعاة إلى البـاطل، وبسبب انهيار المذهب الشيوعي وبـسبب هذه الصحوة العظيمة بين المسلمين، فـالناس الآن في إقبال على الدخول في الإسلام والتـفقه في الإسلام حسب ما بلغنا في سائر الأقطار.

ونصيحتي للعلماء والقائمين بالدعوة أن ينتهزوا هذه الفرصة، وأن يبذلوا ما في وسعهم في الدعوة إلى الله وتعليم الناس ما خلقوا له من عبادة الله وطاعته مشافهة وكتابة وغير ذلك بما يستطيعه العالم؛ من خطب الجمعة، والخطب الأخرى في الاجتماعات المناسبة، وعن طريق التأليف وعن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فالعالم أو الداعي إلى الله جلَّ وعلا ينبغي له أن ينتهز الفرصة في تبليغ الدعوة بكل وسيلة شرعية، وهي كثيرة والحمد لله فلا ينبغي التقاعس عن الدعوة والبلاغ والتعليم، والناس الآن مستقبلون لما يقال لهم من خير وشر، فينبغي لأهل العلم بالله ورسوله أن ينتهزوا الفرصة ويوجهوا الناس للخير والهدى على أساس متين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يحرص كل واحد من الدعاة على أن يكون قد عرف ما يدعو إليه عن طريق الكتاب والسنة، وقد فقه في ذلك حتى لا يدعو على جهل، بل يجب أن تكون دعوته على بصيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨).

فمن أهم الشروط أن يكون العالم أو الداعي إلى الله على بصيرة فيما يدعو إليه، وفيما يحذر منه، والواجب الحذر من التساهل في ذلك؛ لأن الإنسان قد يتساهل في هذا ويدعو إلى باطل أو ينهى عن حق، فالواجب التثبت في الأمور، وأن تكون الدعوة على علم وهدى وبصيرة في جميع الأحوال.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٢-٢٦٣)

السؤال: البعض يرى أن الدعوة لابد أن تكون في المساجد فقط.. فما رأيكم؟ وما هي المجالات والأبواب التي يمكن للداعية أن يطرقها؟

الجواب: الدعوة لا تختص بالمساجد فقط، فهناك مجالات وطرق أخرى، والمساجد لاشك أنها فرصة للدعوة؛ كخطب الجمعة، والخطب الأخرى، والمواعظ في أوقات الصلوات، وفي حلقات العلم وهي أساس انتشار العلم

والدين، ولكن المسجد لا يختص وحده بالدعوة، فالداعي إلى الله يدعو إليه في غير المساجد في الاجتماعات المناسبة أو الاجتماعات العارضة، فينتهزها المؤمن ويدعو إلى الله، وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وعن طريق التأليف، كل ذلك من طرق الدعوة، والحكيم الذي ينتهز الفرصة في كل وقت وكل مكان، فإذا جمعه الله في أي جماعة من أي مكان وأي زمان وتمكن من الدعوة بذل ما يستطيع للدعوة إلى الله بالحكمة والكلام الطيب والأسلوب الحسن.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٤)

السؤال: من واقع خبرتكم الطويلة في هذا المجال؟ ما هو الأسلوب الأمثل للدعوة؟

الجواب: الأسلوب - مثل ما بينه الله عزَّ وجلَّ - واضح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، ويقول عزَّ وجلَّ في قصة موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه:٤٤)، فالداعي إلى الله يتحرى الأسلوب الحسن والحكمة في ذلك وهي العلم بما قاله الله وورد في الحديث النبوي الشريف، ثم الموعظة الحسنة والكلمة الطيبة التي تحرك القلوب وتذكرها بالآخرة والموت، وبالجنة والنار حتى تقبل القلوب الدعوة وتقبل عليها وتصغى إلى ما يقول الداعي، وكذلك إذا كان هناك شبهة يتقدم بها المدعو عالجها بالتي هي أحسن وأزالها لا بالشدة والعنف ولكن بالتي هي أحسن، فيذكر الشبهة ويزيحها بالأدلة ولا يمل ولا يضعف ولا يغضب غضباً ينفر المدعو بل يتحرى الأسلوب المناسب والبيان المناسب والأدلة المناسبة، ويتحمل ما يثير غضبه لعله يؤدي موعظته بطمأنينة ورفق لعل الله يسهل قبولها من المدعو.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٤-٢٦٥)

السؤال: **كيف تفسرون إحجام بعض الدعاة عن التعاون مع وسائل الإعلام؟ وكيف يمكن تجاوز تلك الفجوة وإيجاد قناة مفتوحة بين الدعاة ووسائل الإعلام؟**

الجواب: لاشك أن بعض أهل العلم قد يتساهل في هذا الأمر؛ إما لمشاغل دنيوية تشغله، وإما لضعف في العلم، وإما أمراض تمنعه أو أشياء أخرى يراها وقد أخطأ فيها، كأن يرى أنه ليس أهلاً لذلك أو يرى أن غيره قد قام بالواجب وكفاه . . إلى غير ذلك من الأعذار، ونصيحتي لطالب العلم أن لا يتقاعس عن الدعوة ويقول: هذا لغيري، بل يدعو إلى الله على حسب طاقته وعلى حسب علمه ولا يدخل نفسه ما لا يستطيع بل يدعو إلى الله على حسب ما لديه من العلم، ويجتهد في أن يقول بالأدلة وألا يقول على الله بغير علم ولا يحتقر نفسه ما دام عنده علم وفقه في الدين، فالواجب عليه أن يشارك في الخير من جميع الطرق في وسائل الإعلام وفي غيرها، ولا يقول: هذا لغيري؛ فإن كل الناس إن تواكلوا بمعنى كل واحد يقول: هذه لغيري، تعطلت الدعوة وقل الداعون إلى الله وبقي الجهلة على جهلهم وبقيت الشرور على حالها، وهذا غلط عظيم، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا في الدعوة إلى الله أينما كانوا في المجتمعات الأرضية والجوية، وفي القطارات والسيارات، وفي المراكب البحرية، فكلما حصلت فرصة انتهزها طالب العلم في الدعوة والتوجيه، فكلما شارك في الدعوة فهو على خير عظيم قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، فالله سبحانه يقول: ليس هناك قول أحسن من هذا، والإستفهام هنا للنفي؛ أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وهذه فائدة عظيمة ومنقبة كبيرة للدعاة إلى الله عزّ وجلّ، والرسول ﷺ يقول: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» وقال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه؛ لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا» وقال

ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، فلا ينبغي للعالم أن يزهد في هذا الخير أو يتقاعس عنه احتجاجًا بأن فلانًا قد قام بهذا، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا وأن يبذلوا وسعهم في الدعوة إلى الله أينما كانوا، والعالم كله بحاجة إلى الدعوة مسلمه وكافره، فالمسلم يزداد علمًا والكافر لعل الله يهديه فيدخل في الإسلام.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٥-٢٦٦)

السؤال: بعض الدعاة يحتجب عن المشاركة في وسائل الإعلام بسبب رفضه لسياسة الصحيفة أو المجلة التي تعتمد على الإثارة في تسويق أعدادها... فما رأي سماحتكم؟

الجواب: الواجب على أصحاب الصحف أن يتقوا الله، وأن يحذروا ما يضر الناس سواء كانت الصحف يومية أو أسبوعية أو شهرية، وهكذا المؤلفون يجب أن يتقوا الله في مؤلفاتهم، فلا يكتبوا ولا ينشروا بين الناس إلا ما ينفعهم ويدعوهم إلى الخير ويحذرهم من الشر، أما نشر صور النساء على الغلاف أو في داخل المجلات أو الصحف فهذا منكر عظيم وشر كبير يدعو إلى الفساد والباطل، وهكذا نشرت الدعوات العلمانية المضللة أو التي تدعو إلى بعض المعاصي كالزنا أو السفور أو التبرج، أو تدعو إلى الخمر، أو تدعو إلى ما حرم الله، فكل هذا منكر عظيم، ويجب على أصحاب الصحف أن يحذروا ذلك ومتى كتبوا هذه الأشياء كان عليهم مثل آثام من تأثر بها، فعلى صاحب الصحيفة التي تنشر هذا المقال السيء سواء كان رئيس التحرير أو من أمره بذلك عليهم مثل آثام من ضل بهذه الأشياء وتأثر بها، كما أن من نشر الخير ودعا إليه يكون له مثل أجور من تأثر بذلك، ومن هذا المنطلق يجب على وسائل الإعلام التي يتولاها المسلمون أن ينزهوها عن ما حرم الله، وأن يحذروا البث الذي

يضر المجتمع حيث يجب أن تكون هذه الوسائل مركزة على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، وأن يحذروا أن تكون عوامل هدم وأسباب إفساد لما يبث فيها، وكل واحد من المسؤولين الإعلاميين مسئول عن هذا الشيء على حسب قدرته.

ويجب على الدعاة أن يطرقوا هذا المجال فيما يكتبون وفيما ينشرون ويحذروا من ما حرم الله عزَّ وجلَّ، وهذا واجبهم في خطبهم وفي اجتماعاتهم مع الناس، فكل المجالس مجالس دعوة، أينما كان فهو في دعوة سواء في بيته أو في زياراته لإخوانه، أو في مجتمعه مع أي أحد، فالواجب عليه أن يستغل هذه الوسائل - وسائل الإعلام - وينشر فيها الخير ولا يحتجب عنها.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٦-٢٦٧)

السؤال: ختامًا كيف ترون سماحتكم الداعية الناجح؟ وما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر فيه ويكون من شأنها زيادة فعالية الدعوة والتأثير على المدعوين؟

الجواب: الداعية الناجح هو الذي يعتني بالدليل ويصبر على الأذى ويبذل وسعه في الدعوة إلى الله مهما تنوعت الإغراءات ومهما تنوع من التعب، ولا يضعف من أي أذى أصابه، أو من أجل كلمات يسمعها، بل يجب أن يصبر ويبذل وسعه في الدعوة في جميع الوسائل ولكن مع العناية بالدليل والأسلوب الحسن حتى تكون الدعوة على أساس متين يرضاه الله ورسوله والمؤمنون، وليحذر من التساهل حتى لا يقول على الله بغير علم، فيجب أن تكون لديه العناية الكاملة بالأدلة الشرعية وأن يتحمل في سبيل ذلك المشقة في كونه يدعو إلى الله عن طريق وسائل الإعلام أو عن طريق التعليم، فهذا هو الداعية الناجح والمستحق للثناء الجميل ومنازل عالية عند الله إذا كان ذلك عن إخلاص منه لله.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٦٧-٢٦٨)

السؤال: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير المسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداهما الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٢/٥)

السؤال: بم تنصح الشباب داخل هذه الجماعات؟

الجواب: أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه، وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية، لا بالعنف، ولا بالسخرية، ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن وأن يكون السلف الصالح قدوتهم، والحق دليلهم، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التي سار عليها رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٧٢/٥)

السؤال: هل الأولوية في الدعوة الإسلامية للعمل الخيري كبناء المساجد وإغاثة المنكوبين أم لدعوة الحكومات لتطبيق الشريعة الإسلامية ومحاربة كافة أشكال الفساد؟

الجواب: الواجب على العلماء البداءة بما بدأ به الرسول ﷺ فيما يتعلق بالمجامع الكافرة والبلدان غير الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله، وترك عبادة ما سواه، والإيمان به وبأسمائه وصفاته، وإثباتها له على الوجه اللائق به عزّ وجلّ، مع الإيمان برسوله ﷺ ومحبته واتباعه كما أن عليه دعوة المسلمين

في كل مكان إلى التمسك بشريعة الله والاستقامة عليها ونصح ولاة الأمور ومساعدة المحتاجين ومواساتهم، كما أن على العلماء أن يستمروا في الدعوة إلى الله والحرص على الأعمال الخيرية، وزيارة ولاة الأمور وتشجيعهم على الأعمال الحسنة وحثهم على تحكيم الشريعة وإلزام الشعوب بها عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٧٣)

السؤال: يتحمس بعض الشباب أكثر مما ينبغي ويميل إلى التطرف فما هي نصيحتكم له؟

الجواب: يجب على الشباب وغيرهم الحذر من العنف والتطرف والغلو؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (النساء: ١٧١)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله عزَّ وجلَّ لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه: ٤٤)، وقول النبي ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[1]، فلهذا أوصي جميع الدعاة بأن لا يقعوا في الإسراف والغلو وإنما عليهم التوسط.. وهو السير على نهج الله، وعلى حكم كتابه وسنة نبيه ﷺ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٥/٢٧٣-٢٧٤)

السؤال: إن مما تفضلتم به وأعتقد أن كثيراً من الإخوة يشاركونني في هذا الفهم أن الذي يجب أن يمنع صاحب الباطل، لا الدعاة إلى الحق، فلا يمنعون أن يستفيد الناس منهم في مجال الدعوة.

---

(١) رواه أحمد وبعض أهل السنن بإسناد حسن.

الجواب: لاشك أن الواجب هو منع الدعاة من الباطل، وهم الذين يضايقون أهل العلم والخير، وربما جر ذلك إلى منعهم من المساجد بأسباب دعاة الباطل فيمنع غيرهم بأسبابهم، فإذا منع أهل الباطل استقام الطريق واتسع المجال لدعاة الحق، فالواجب على ولاة الأمور أن يأخذوا على يد أهل الباطل وأن يمنعوهم من نشر باطلهم بكل وسيلة من الوسائل الشرعية؛ سواء كان صاحب الباطل شيوعيًا أو وثنيًا أو نصرانيًا أو مبتدعًا أو جاهلاً بأحكام الشرع المطهر، فعلى ولاة الأمور من أهل الإسلام أن يمنعوا من ذكرنا من أصحاب الباطل من أن ينشروا باطلهم وعليهم أن يعينوا دعاة الحق الذين يدعون الناس إلى كتاب ربهم وسنة رسوله ﷺ ويبصرونهم بما أوجبه الله عليهم وما حرم عليهم من علم وبصيرة ويوضحون لهم حق الله وحق عباده وحق ولاة الأمور، وحق كل مسلم على أخيه، هؤلاء هم الذين يعانون، ومن حاد عن الطريق ودعا إلى غير الشرع فهو الذي يمنع أينما كان. اهـ.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رقم - ٢٩٢/٥)

* الموقف من الجماعات الإسلامية:

السؤال: فضيلة الشيخ: بالنظر إلى العالم الإسلامي اليوم نجد أن هناك كثيرًا من الجماعات التي تدعو إلى الإسلام، وكل منهم يقول: أنا على منهج السلف ومعي الكتاب والسنة، فما موقفنا نحو هذه الجماعات؟ وما حكم إعطاء البيعة لأمير من أمراء هذه الجماعات؟

الجواب: الحكم في هذه الجماعات التي تدعي كل طائفة منها أنها على الحق سهل جدًا، فإنا نسألهم: ما هو الحق؟ الحق ما دل عليه الكتاب والسنة، والرجوع إلى الكتاب والسنة يحسم النزاع لمن كان مؤمنًا، أما من اتبع هواه فلا

ينفع فيه شيء، قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩).

فنقول لهؤلاء الجماعات: اجتمعوا ولينزع كل واحد منكم هواه الذي في نفسه، ولينو النية الحسنة أنه سيأخذ بما دلَّ عليه القرآن والسنة، مبنيًا على التجرد من الهوى لا مبنيًا على التقليد أو التعصب؛ لأن فهم الإنسان للقرآن والسنة على حسب ما عنده من العقيدة والرأي لا يفيده شيئًا، لأنه سوف يرجع إلى عقيدته.

ولهذا قال العلماء كلمة طيبة، قالوا: «يجب على الإنسان أن يستدل ثم يبني، لا أن يبني ثم يستدل»، لأن الدليل أصل والحكم فرع، فلا يمكن أن يُقلب الوضع، ونجعل الحكم الذي هو الفرع أصلاً، والأصل الذي هو الدليل فرعًا.

ثم إن الإنسان إذا اعتقد قبل أن يستدل ولم تكن عنده النية الحسنة صار يلوي أعناق النصوص من الكتاب والسنة إلى ما يعتقده هو، وحصل بذلك البقاء على هواه ولم يتبع الهدى، فأقول لهؤلاء الطوائف التي تدعي كل واحدة منها أنها على الحق، نقول: تفضل ائت بنية حسنة مجردة عن الهوى والتعصب، وهذا كتاب الله، وهذه سنة رسول الله ﷺ، ولولا أن فيهما حل النزاع ما أحال الله عليهما فإن الله لا يحيل على شيء إلا والمصلحة فيه: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، لكن البلاء الذي يحصل من عدم الإتفاق على الكتاب والسنة هو بسبب فقد الشرط الذي في الآية: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (النساء: ٥٩).

أما بالنسبة لإعطاء البيعة لرجل فهذا لا يجوز، لأن البيعة للولي العام على البلد، وإذا أردنا أن نقول: كل إنسان له بيعة تفرقت الأمم، وأصبح البلد الذي فيه مائة حي من الأحياء له مائة إمام ومائة ولاية، وهذا هو التفرق، فمادام في البلد حاكم شرعي؛ فإنه لا يجوز إعطاء البيعة لأي واحد من الناس.

أما إذا كان الحاكم لا يحكم بما أنزل الله؛ فإن هذا له أحوال، قد يكون هذا كفرًا وقد يكون ظلمًا، وقد يكون فسقًا، بحسب ما تقتضيه النصوص الشرعية، وعلينا إذا كان هذا الحاكم مُصرًا على كفر بواح عندنا فيه من الله برهان، علينا أن نسعى لإزالته ما استطعنا، لكن ليس علينا أن نقوم في جهة وليس معناه الخروج بالقوة؛ لأن هذا تهور مخالف للشرع وللحكمة، ولهذا لم يُؤمر النبي ﷺ بالجهاد في مكة، لأنه ليس معه قوة يستطيع بها أن يخرج هؤلاء من مكة أو يقتلهم، فكون هؤلاء النفر القليل الذين هم عُزَّل من السلاح المقابل لسلاح الحكومة، يقومون على الحكومة لاشك أن هذا تهور مخالف للحكمة.

إذا رأيت كفرًا بواحًا عندك فيه من الله برهان فانتظر الشرط الخامس وهو القدرة، لأن النبي ﷺ لم يأذن بالخروج على الأئمة إلا بالشروط هذه:

أن ترى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان، فشرط الوجوب أن يكون لدينا قدرة على إزالة هذا الحاكم وحكومته، أما بلا قدرة فالإنسان يجب عليه أن ينتظر الفرج من الله عزَّ وجلَّ وألا يناهض من يقضي عليه وعلى طائفته وعلى الآخرين.

وقوله: «أن تروا» يعني أنتم بأنفسكم فلا يكفي النقل، لأنه قد ينقل الشيء على غير وجهه، وقوله: «كفرًا» يعني لا فسقًا؛ فالحاكم لا يجوز الخروج عليه لو فسق أكبر الفسوق ما عدا الكفر، يعني لو كان يزني، أو يشرب الخمر، أو يقتل بغير حق لا استحلالاً ولكن ظلمًا، فإنه لا يجوز أن نخرج عليه، وقوله: «بواحًا» يعني صريحًا لا يحتمل التأويل، أما الكفر الذي يحتمل التأويل فقد يكون هذا الحاكم فيه متأولاً، وقوله: «فيه من الله برهان» يعني عندنا دليل من الكتاب والسنة دون الأقيسة التي قد تخطئ وتصيب.

هذه أربعة شروط، والشرط الخامس لوجوب الخروج عليه القدرة، وهذا الشرط ـ أعني القدرة ـ شرط في كل واجب لقول الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة:٢٨٦)، ولقوله: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ (التغابن:١٦).

فهؤلاء الإخوة يريدون أن يكونوا طوائف، لكل طائفة أمير بناءً على أن الحاكم عندهم ليس حاكمًا شرعيًا في نظرهم، نقول لهم: لا يجوز لكم تفتيت الأمة بأن يكون لكل طائفة أمير، هذا خطأ عظيم، وقد أخبر الله نبيه ﷺ أنه ليس من هؤلاء في شيء، لكن عليهم أن يعدوا أنفسهم لإزالة هذا الحاكم الذي انطبقت عليه شروط جواز الخروج على الحاكم حتى يقويهم الله ويعينهم على إزالته. *(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ رقم ـ ٨٧٥)*

٥ *نصيحة للشباب:*

السؤال: **فضيلة الشيخ: أريد توجيه الشباب في هذه العطلة وخصوصًا إسداء النصيحة للإخوة المدرسين في هذه الإجازة، هل الأفضل لهم أن يسافروا لنصرة إخوانهم في المشرق والمغرب من إعانات ونحوها؟ أو الأفضل لهم الانضمام للمراكز الصيفية لحفظ الشباب؟ أو الذهاب إلى العلماء والاستفادة من الدروس العلمية التي توجد في كل مكان، ثم نصيحة للذين يضيعون أوقاتهم في غير هذه الأمور الثلاثة؟**

الجواب: أولاً ـ أنا لا أرى أن نسمي هذه الإجازة عطلة لأنه ليس في أيام الإنسان المسلم عطلة، بل ولا غير المؤمن، كلٌّ يعمل، قال تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه﴾ (الانشقاق:٦)، نعم هي عطلة من الدراسة النظامية لكن لو سميت بدل عطلة إجازة هذا جيدًا.

ثانيًا ـ بالنسبة لما سألت: هل الأفضل للأساتذة أن يذهبوا يمينًا وشمالاً ليساعدوا إخوانهم، أو أن يتفرغوا لطلب العلم، أو لتوجيه الشباب، أو للدعوة

إلى الله، فهذه تختلف باختلاف الناس وباختلاف الحاجات؛ فالرجل الذي هو وعاء علم، حفظًا وفهمًا وإدراكًا.

نقول له: الأفضل أن تبقى في بلدك لطلب العلم، لأن طلب العلم كما قال الإمام أحمد: لا يعدله شيء، فهو أفضل من الجهاد في سبيل الله إذا لم يتعين الجهاد، لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ يعني وبقى طائفة ﴿ليتفقهوا﴾ أي الطائفة الباقية ﴿في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة: ١٢٢)، فجعل الله سبحانه وتعالى البقاء للتفقه في الدين معادلاً للخروج للجهاد في سبيل الله وهو أفضل منه لأن الجهاد يحتاج إليه في بعض الأوقات دون بعض والناس محتاجون للعلم في كل شئون الحياة .. في العبادات، في الأخلاق، في المعاملات.

أما الجهاد في سبيل الله، فالناس محتاجون إليه إما للدفاع عن دينهم وأوطانهم الإسلامية، وإما لأن تكون كلمة الله هي العليا، لأن الجهاد إما دفاع وإما هجوم، لكنه في جانب خاص من الحياة.

وأما العلم فهو في جميع الجوانب، قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، أما الرجل الذي ليس وعاءً للعلم ولو جلس إلى الحلقات لم يفهم ولم يدرك شيئًا لكنه بصير بأحوال الجهاد قوي البدن قوي العزيمة، فالأفضل أن يخرج ويجاهد، رجل ثالث لا يقوى على هذا ولا على هذا لكن عنده إقناع وأسلوب في الدعوة والموعظة، يجلب القلوب ببيانه وموعظته، ويرقق القلوب ويدمع العيون، فنقول لهذا تجوَّل، وادع الناس في البلاد لأن بلادنا محتاجة إلى طلبة العلم والدعاة ليفقهوا الناس ويعلموهم، فإن كثيرًا من أطراف البلاد عندهم ـ كما بلغنا ـ جهل كثير وهم يحتاجون إلى طلبة

علم يعلمونهم، لقد سافر بعض الطلبة في الإجازة الربيعية إلى جهة الجنوب ففرح الناس بذلك فرحًا عظيمًا - بهؤلاء الطلبة -، وصاروا يلاحقونهم في كل مكان، يتلقون منهم ويأخذون منهم هذا وهم طلبة، فكيف إذا ذهب من هو أعلى منهم شأنًا؟ سيكون له فائدة كبيرة بلاشك، أما بالنسبة للشباب فإني أنصح الشباب أن يحرصوا على حفظ أوقاتهم، وألا يتعودوا على الكسل والخمول، وأن يلزموا الأصحاب أهل الخير الذين يوجهونهم توجيهًا سليمًا ويحفظون عليهم دينهم وأخلاقهم، فإن النبي ﷺ قال: «مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يحذيك أو يبيعك أو تجد منه ريحًا طيبًا، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه رائحة خبيثة»[1]، ويروى عنه ﷺ أنه قال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[2].

فنصيحتي للشباب أن يحرصوا على أن يصطحبوا أهل الخير وأهل العقول وأهل التأني والتروي، وليحذروا من قرناء السوء، فإن قرناء السوء كالنار تحرق الثوب شيئًا فشيئًا حتى تأتي إلى الجسد فتأكله، وعليهم أن يلتحقوا بالمراكز الصيفية التي يقوم عليها رجال مأمونون دينًا وخلقًا، فكرًا وتوجيهًا، أو أن يلتحقوا بحلقات تحفيظ القرآن لعلهم في هذه الإجازة يحفظون من كتاب الله، فإن أفضل كتاب وأحق كتاب بالعناية هو كتاب الله عزَّ وجلَّ، ونسأل الله للجميع التوفيق وأن يجعلنا ممن حفظ أوقاته فيما يرضي الله عزَّ وجلَّ.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٨٩٨)

---

(١) البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٥٤٥).

■ ما حكم التمثيل بالصحابة والتابعين:

السؤال: **فضيلة الشيخ: ما حكم التمثيل بالصحابة والتابعين وما يحصل به في المراكز الصيفية؟**

الجواب: أرى أن التمثيل بالصحابة والأئمة من التابعين وغيرهم لا يجوز لأن ذلك يؤدي إلى ازدرائهم واحتقارهم لاسيما إن كان القائم بالتمثيل ممن ليس من أهل الصلاح كشخص حليق مثلاً، يجعل على نفسه لحية كذبًا، ويمثل أحداً من هؤلاء، فإن هذا لا يجوز.

والذي ينبغي تجنب التمثيل كلّه لكن إذا كان التمثيل لا يشتمل على محرم، وهو في علاج مشكلة من المشاكل فأرجو ألا يكون في ذلك بأس، أما إذا اشتمل على شيء محرم كذب أو نحوه فإن ذلك لا يجوز، وقد جاء في الحديث: «ويل لمن حدث فكذب ليضحك به القوم، ويل له ثم ويل له»[1].

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٠٩)

■ الموقف الصحيح من الفرق:

السؤال: **فضيلة الشيخ كما تعلمون أن من نعم الله تعالى على هذه البلاد أنها على منهج الكتاب والسنة، ولكن هناك من يقحم بعض المناهج أو الدعوات وربما بعض المذاهب الضالة كمذهب الخوارج أو مذهب يشتت الصف ويفرق الكلمة فهل ترون بهذا يا فضيلة الشيخ مسوغاً؟**

الجواب: لقد بين الرسول ﷺ في خطبة يوم الجمعة وفي مناسبات أخرى أن خير الكلام كلام الله، وأن خير الهدى هدى محمد ﷺ، وإذا

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، وأحمد (٥/٣،٦)، وحسنه الألباني.

نظرنا إلى هدى الرسول ﷺ وجدنا أنه يريد أن تكون الأمة أمة واحدة[١]، لا تتفرق ولا تختلف ولا يكون في قلوب بعضها شيء على الآخرين حتى أن الرسول ﷺ ترك ما هو اختيار لدرء الفتنة، وحتى أنه ﷺ أمر بالصبر على ولاة الأمور على ظلمهم، وعلى جورهم، وعلى أثرتهم واستبدادهم، وأخبر أن هذا سيكون، فيقول للأنصار رضي الله عنهم: «إنكم ستلقون بعدي أثرة - **أي استئثاراً عليهم** - فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»[٢]، وقال ﷺ: «من رأى من أميره ما يكره فليصبر»[٣]، وقال ﷺ حينما سأله رجل عن بعض الأمراء يسألون حقهم ويمنعون حق الرعية، فقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإن عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»[٤].

ولاشك أن مما يخالف هدى النبي ﷺ إيغار الصدور على ولاة الأمور، والحديث بما يوجب كراهتهم وبغضهم، وذلك لأن الأمة الإسلامية يقوم أمرها على صنفين من الناس: على العلماء وعلى الأمراء، وهم أولوا الأمر الذين قال الله عزَّ وجلَّ فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، قال المفسرون وغيرهم من أهل العلم: أولو الأمر هنا هم العلماء والأمراء، فالعلماء قادة الأمة بشريعة الله، والأمراء قادة الأمة بسلطان الله عزَّ وجلَّ، فلولا العلماء ولولا الأمراء ما استقامت الأمة، لأن العلماء يقودون الناس بالشريعة، والأمراء يقودون الناس بالسلطة والتنفيذ.

---

(١) مسلم (٨٦٧).

(٢) البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١).

(٣) البخاري (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩).

(٤) مسلم (١٨٤٦).

فإذا تكلم أحد في الأمراء أو تكلم في العلماء بما يوجب عداوتهم والحط من قدرهم، فإن الأمة تضيع، لأنه لا يكون لها علماء تثق بأقوالهم فتضيع الشريعة، وليس لديها أمراء تثق بتصرفاتهم فيضيع الأمن، لهذا نرى أن من الخطأ الفاحش ما يقوم به بعض الناس من الكلام على العلماء أو على الأمراء، فيملأ قلوب الناس عليهم بغضًا وحقدًا، وإذا رأى شيئًا من هؤلاء يرى أنه منكر، فالواجب عليه النصيحة وليس الواجب إفشاء هذا المنكر، أو هذه المخالفة، ونحن لا نشك أنه يوجد خطأ من العلماء ويوجد خطأ من الأمراء سواء كان متعمدًا أو غير متعمد، لكن ليس دواء المرض بإحداث مرض أعظم منه، ولا دواء الشر بشر أشرَّ منه أبدًا، ولم يضر الأمة الإسلامية إلا كلامها في علمائها وأمرائها، ما الذي أوجب قتل عثمان؟ هو الكلام فيه، تكلموا فيه وأنه يحابي أقاربه وأنه يفعل كذا ويفعل كذا، فحملت الناس في قلوبها عليه، ثم تولد من هذا الحمل كراهة وبغضاء، وأهواء وعداء حتى وصل الأمر إلى أن قتلوه في بيته وتفرقت الأمة بعد ذلك، ما الذي أوجب قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا هذا؟ خرجوا عليه وقالوا: إنه خالف الشرع وكفروه وكفروا المسلمين معه، وحصل ما حصل من الشر.

فالواجب علينا أيها الإخوة ونحن في هذا البلد ولله الحمد، كما قال السائل بلد آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان، وهي من خير ما نعلمه في بلاد المسلمين تطبيقًا للشريعة، وهذا أمر مُشاهد ولا نقول إنها تامة مائة في المائة، بل عندهم قصور كثير، ويوجد ظلم، ويوجد استئثار، لكن الظلم إذا نسبته إلى العدل وجدت أنه أقل، ومن الظلم أن ينظر الإنسان إلى الخطأ ويغمض عينيه عن الصواب، فإذا كان كذلك فالواجب أن الإنسان يحكم بالعدل لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾ (النساء: ١٣٥).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، شنشان يعني: بغض، ويجرم: بمعنى يحمل، يعني: لا يحملنكم بغض قوم على ألا تعدلوا، ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (المائدة: ٨).

فأقول: إننا ولله الحمد في بلاد آمنة ولله الحمد والمنة، هي خير ما نعلمه في بلاد المسلمين في تطبيق الشريعة، فالواجب علينا أن نحرص على توحيد الكلمة ما استطعنا، وأن نجعل الخلاف الذي يقوم بيننا من باب الاجتهاد المأجور صاحبه مع حسن النية، إما أجرين إن أصاب أو أجراً واحدًا إن أخطأ[1]، وأن نتناقش فيما بيننا فيما يظن بعضنا أنه خطأ حتى نصل إلى الصواب جميعًا، وإذا علم الله من نيتنا أننا نريد الحق يسَّره الله، ويسر لنا الاجتماع عليه، هذا ما أحببت أن أقوله حول هذا الموضوع، وأرى أنه يجب الكفُّ عن نشر مساوئ الناس ولاسيما العلماء والأمراء، وأنه يجب إصلاح الخطأ بقدر الإمكان، ولكن بالطريقة التي يحصل بها المقصود ونسلم فيها من المحذور.

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٥٤)

□ ما الفرق بين طريقة الإخوان وجماعة السلفية؟

السؤال: فضيلة الشيخ نريد أن نعرف ما الفرق بين طريقة الإخوان وجماعة السلفية؟

الجواب: والله يا أخي أنا أرى أن الواجب على الجميع أن يكونوا إخوانًا وأن يكونوا على طريقة السلف، أن يكونوا إخوانًا في الله كما قال تعالى ممتنًا على المسلمين ومذكرًا لهم: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال النبي ﷺ: «وكونوا عباد الله

(١) البخاري (٥٩٧٦)، ومسلم (٨٧).

إخواننا»، وإذا كانوا متآخين على طريق السلف فهذا طريق المؤمنين، أما إذا كانت هناك مبادئ وأفكار تخالف ما كان عليه السلف الصالح فإنه يجب أن تُعدل أو تبدل.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ رقم ـ ٩٧٢)

○ حكم المرجئة:

السؤال: فضيلة الشيخ. ما حكم المرجئة؟ وما حكم من يصف الذين يعذرون بالجهل بأنهم دخلوا مع المرجئة في مذهبهم؟

الجواب: أولاً ـ لابد أن نعرف من هم المرجئة؟

المرجئة هم الذين يقولون: الإيمان معرفة القلب، ولكن قولهم هذا باطل لاشك فيه، لأن النصوص تدل على أن الأعمال من الإيمان كقوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»، وأما العذر بالجهل فهذا مقتضى عموم النصوص، قال الله تعالى: ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء: ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسراء: ١٥)، ولولا العذر بالجهل لم يكن للرسل فائدة، ولكان الناس يُلزمون بمقتضى الفطرة ولا حاجة لإرسال الرسل، فالعذر بالجهل هو مقتضى أدلة الكتاب والسنة، وقد نص على ذلك أئمة أهل العلم؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، لكن قد يكون الإنسان مفرطًا في طلب العلم، فيأثم من هذه الناحية بمعنى أنه قد يتيسر له أن يتعلم لكن لا يهتم أو يقال له: هذا حرام، ولكن لا يهتم، فهنا يكون مقصراً من هذه الناحية، ويأثم بذلك.

أما رجل عاش بين أناس يفعلون المعصية ولا يرون إلا أنها مباحة ثم نقول هذا يأثم، وهو لم تبلغه الرسالة هذا بعيد، ونحن في الحقيقة يا إخواني لسنا

نحكم بمقتضى عواطفنا إنما نحكم بما تقتضيه الشريعة، والرب عزَّ وجلَّ يقول: «إن رحمتي سبقت غضبي»[1]، فكيف نعاقب إنسانًا بجهله وهو لم يطرأ على باله أن هذا حرام، بل إن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ قال: «نحن لا نكفِّر مَنْ عَبَدَ الصنم الذي على عبد القادر الجيلاني وعلى قبر البدوي لجهلهم وعدم من ينبههم».

المرجئة لم أعلم أن أحدًا أخرجهم من الإسلام، هم لاشك أنهم مخطئون، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، كما يدل على ذلك نصوص كثيرة.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٨٠)

▫ هل يعذر من حلق لحيته عند رجوعه للبلد المحاربة للملتزمين؟

السؤال: فضيلة الشيخ، سلمك الله، كثير من المقيمين في هذا البلد وأكثرهم. غالبهم. من المدرسين الذين يذهبون في هذه الإجازة إلى بلادهم وهم من إحدى الدول العربية، تكون لهم لحى فإذا أرادوا السفر حلقوها، فلما نصحناهم أتوا بحجة قوية قالوا: نحن إذا أبقينا أوذينا، وربما نلقى في المعتقلات معنا أطفال وزوجات فيقع الإنسان في حيرة معهم، فبم تنصحهم بارك الله فيكم؟

الجواب: إذا كنت ترى أن حجتهم قوية فالقوي يُعتمد لكن نحن نرى أنها ليست بقوية، وذلك أن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ (العنكبوت: ١٠)، فارتد وترك ما كان عليه مما أوذي عليه، هذه واحدة فنقول: اصبر واحتسب، ثم نقول: أنت إذا اتقيت الله جعل لك مخرجًا، فكم من أناس نعرفهم نحن يذهبون إلى البلاد التي تشير إليها ومع ذلك لا يقال لهم شيء، يذهبون وهم ملتحون ويرجعون إلى ما هم

---

(١) البخاري (٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١).

عليه ولا يقال لهم شيء، فهذه الحكومات الظالمة الجائرة نسأل الله أن يبدل المسلمين خيرًا منهم، إذا لم تر الإنسان يتكلم فيهم أو له حركة فإنها لا تهتم، يكون متدينًا أو غير متدين، يهمها أن أحدًا تكون له حركة وله دعوة، فلذلك ربما يأخذون شخصًا ليس له لحية، شخصًا يحلق لحيته صباحًا ومساء، ولكننا نعلم أن هؤلاء إنما سلطوا على المسلمين بسبب ذنوبهم وإلا فمن يتصور أن أحدًا يتولى على أمة مسلمة ثم يرغمها على عصيان الرسول ﷺ من يتصور هذا؟ ولكن الذنوب والمعاصي هي التي أوجبت أن يتسلط علينا هؤلاء، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الأنعام:١٢٩)، فهؤلاء ما سلطوا على الأمة الإسلامية إلا بسبب أن الأمة الإسلامية انحرفت عن مسارها الصحيح وإلا لكان حكامها مثلها، ويذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً من الخوارج أتى إليه قال: يا علي ما بال الناس معك يفعلون ويفعلون وكانوا مع أبي بكر وعمر سامعين مطيعين؟ قال له: لأن رجال أبي بكر وعمر أنا وأمثالي، ورجالي أنت وأمثالك، وهذا صحيح، وقيل: إن عبد الملك بن مروان سمع الناس يتكلمون فيه ويتكلمون في ولايته فجمع أشراف القوم وأعيان البلد وتكلم معهم بكلام فصيح وقال لهم: أنتم تريدون أن نكون لكم مثل أبي بكر وعمر، فكونوا أنتم مثل رجال أبي بكر وعمر حتى نكون نحن مثل أبي بكر وعمر، لو فكرت في هؤلاء القوم الذين سلط عليهم هؤلاء الولاة لوجدت عندهم من البلاء والشر ما لا يعلمه إلا رب العباد، حتى إن بعض الثقات قدم أخيرًا من بعض البلاد العربية، وقال: إني والله كنت العام الماضي في وسط لندن ولم أر تبرج النساء في لندن كتبرجهن في هذه البلاد التي تسمى بلادًا إسلامية، أينا أحق بالستر والحجاب نحن أم النصارى؟ نعم نحن أحق ومع ذلك هذه بلادنا، فإذا

كان الشعب مثل هذا فكيف لا يُسلط عليهم الولاة. فنسأل الله أن يصلح رعيتنا ورعاتنا ويقينا وإياكم شر الفتن. *(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٨٩)*

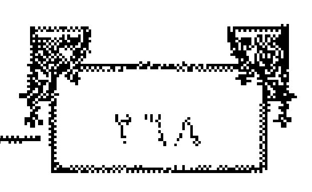
هل الخلفاء الأربعة معصومون؟

السؤال: فضيلة الشيخ، على قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»[1]، قال أحد مشايخ الصوفية: لقد رفع الرسول ﷺ الخلفاء الأربعة إلى درجة العصمة حيث أمر الأمة باتباع سنتهم فهل أمرنا باتباع سنتهم وهو يعلم أنهم كانوا يخطئون؟ وما معنى كلمة «مهديين» أليست تعني الحفظ من الله لهم من الوقوع في الأخطاء، فما قولكم؟

الجواب: قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» فبدأ ﷺ بسنته أولاً وهذا يعني أن سنة الخلفاء الراشدين إذا خالفت سنته فإنها لا تتبع، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر، والمتتبع لأقوال الخلفاء الراشدين يجد أن في أقوالهم ما يكون ناتجًا عن اجتهاد، لكنه لم يصب السنة، وهذا أمر معلوم في التتبع وهذا يدل على أنهم غير معصومين من الخطأ، ولكن إذا لم يكن في الأمر سنة عن الرسول ﷺ فلاشك أن سنتهم أقرب إلى الصواب من غيرهم، وأن قولهم حجة كما قال ذلك الإمام أحمد - رحمه الله - لكن لا يعني هذا أنهم معصومون في كل قول يقولونه، وفي كل فعل يفعلونه، وأما كونهم مهديين فالهداية تكون لهم ولغيرهم، لكن هم أجدر بها لأنهم خلفاء راشدون خلفوا النبي ﷺ في أمته،

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢٤٥٥).



عقيدة وعملاً ودعوة، ثم إنه وصفهم بالخلفاء الراشدين، ومعلوم أن الإنسان إذا أخطأ في مسألة من المسائل لم يكن راشداً فيها ولكنه مغفور له إذا كان ذلك ناتجاً عن اجتهاد. *(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - رقم - ٩٩٣)*

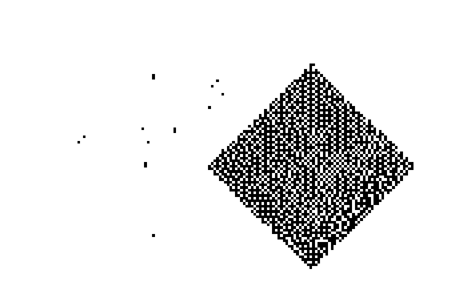
◘ دعوة النصارى وغيرهم:

السؤال: عفا الله عنك يا شيخ، يأتي إلى بعض مناطق المملكة عمال وأغلبهم كفار قد يكونون نصارى أو هندوس ويسكنون في مناطق المملكة، وقد يكون بجوارهم طلاب علم، وطلاب العلم لا يدعونهم إلى الإسلام، ويحصل منهم جفاء في المعاملة ويستمرون هكذا طيلة السنين، ويذهبون إلى بلادهم ولا يدعونهم مع أن المسلمين لو كانوا في الخارج بذل النصارى جهودهم في دعوتهم فما توجيهكم؟

الجواب: توجيهي أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم لكنها فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقطت عن الباقين لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: ١٠٨)، أدعو إلى الله كل أحد، أنا ومن اتبعني، فكلما كان الإنسان أشد اتباعاً للرسول ﷺ كان أشد دعوة لشريعته، ولاشك أن هؤلاء الإخوة الذين نزل إلى جانبهم قوم من الكفار ولم يدعوهم إلى دين الإسلام لاشك أنهم مقصرون، وأن الذي ينبغي بل الذي يجب عليهم أن يدعوا هؤلاء إلى دين الإسلام حتى بالتأليف، فلو دعوهم إلى البيت وقدموا لهم الطعام ثم تحدثوا إليهم ودعوهم إلى الإسلام وبينوا لهم محاسنه، كان هذا طيباً، لكن بعض الإخوة تغلب عليه الغيرة مع الجهل فينفر من هؤلاء ويقاطعهم ويعاملهم بالشدة والقسوة، حتى ينفروا من الإسلام بسبب هذا الرجل المسلم، ويظنون أن أخلاق هذا المسلم هي الأخلاق التي يأمر بها الإسلام.

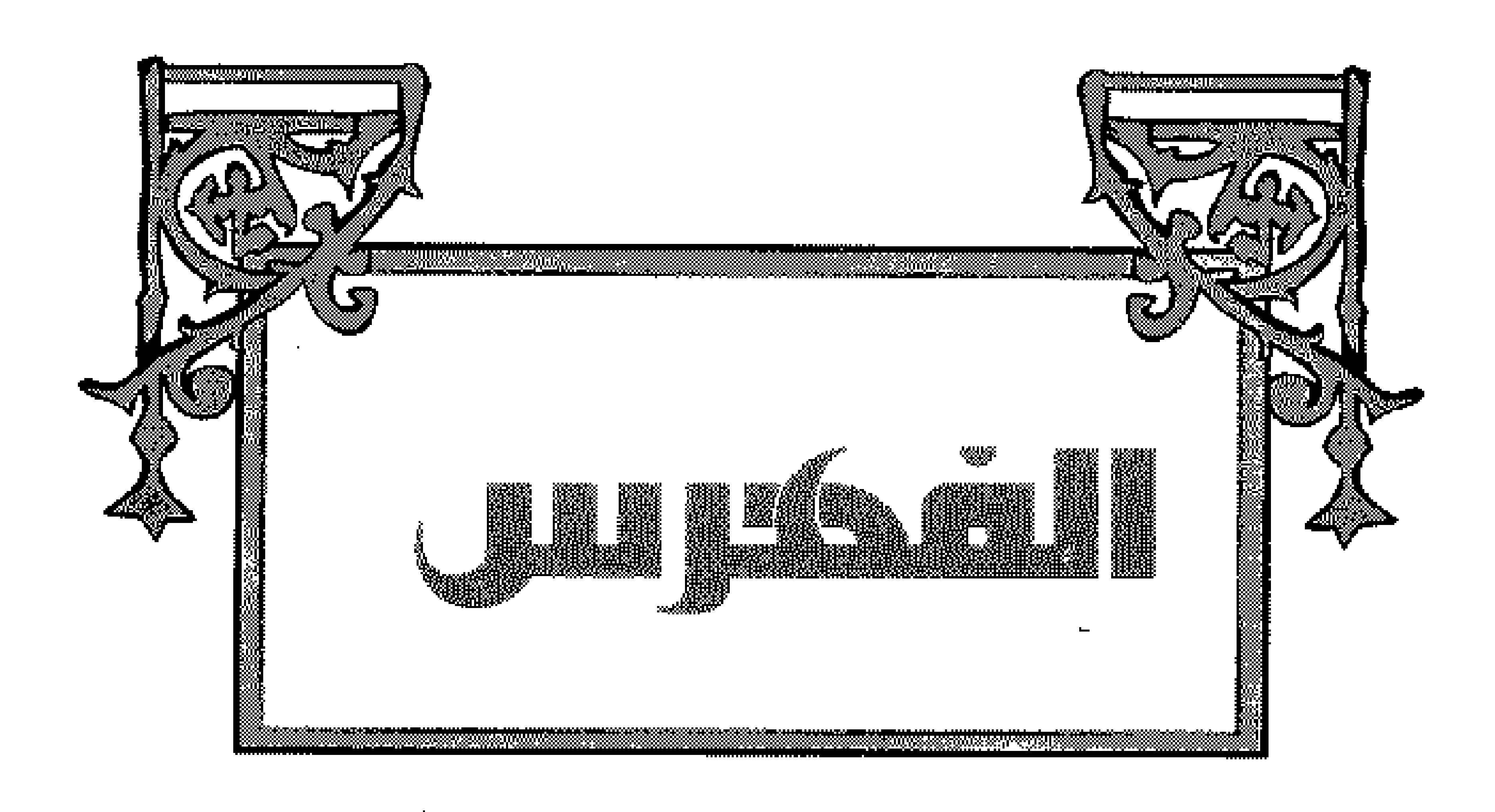
الغيرة وإن كانت حسنة محمودة لكن إذا لم تقترن بالحكمة والعلم صارت في الحقيقة غيرة ضارة، فعلى هذا ننصح إخواننا هؤلاء وغيرهم بأن يدعوا إلى الله عزَّ وجلَّ، وكما تفضلت بأن النصارى يبذلون كل غالٍ ورخيص من أجل الدعوة إلى النصرانية، مع أنها دين باطل أبطله الإسلام لكن هم حريصون بوحي الشيطان إليهم على دعوة الناس للنصرانية، ومع أنها دين باطل منسوخ بالإسلام، فما بالنا نحن ونحن أمة العزم والصدق نتكاسل، حتى عن جيراننا الذين لهم حق علينا لا ندعوهم إلى الإسلام، ولا أدري عن هؤلاء الإخوة هل يقومون بحق الجوار أو لا يقومون، وفي الحديث: «إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»[1]، وفي الحديث الصحيح أيضًا: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»[2]، وقال العلماء: إن الجار إذا كان غير مسلم فله حق الجوار، وإن كان مسلمًا فله حق الجوار والإسلام، وإن كان مسلمًا قريبًا فله حق الجوار والإسلام والقرابة، فانصح هؤلاء وقل لهم: ادعوا هؤلاء للدين، ربما يكون في دعوتهم خير، ولأن يهدي الله بكم رجلاً واحدًا خير لكم من حمر النَّعَم، وربما إذا اهتدى هذا الرجل دعا غيره، كما هو مشاهد معلوم الآن.

(الشيخ ابن عثيمين. لقاءات الباب المفتوح. رقم - ٩٩٥)



(١) رواه مسلم (٢٦٢٥).

(٢) البخاري (٦٠١٩)، ومسلم (٤٧).


الفهرس

الفهرس

الموضوع | صفحة

الموضوع — صفحة

الموضوع صفحة

الموضوع | صفحة

الموضوع | صفحة

الموضوع صفحة

الموضوع | صفحة



الموضوع | صفحة

